سلسلة إصدارات
مركز الدراسات الفاطمية في البصرة
(٤٢)

العفاف في المصادر الإسلامية

دراسة في سيرة السيدتين
فاطمة الزهراء وزينب الحوراء عليهما السلام

إصدار بمناسبة يوم العفاف العالمي
5 / جمادى الأولى ذكرى ولادة السيدة زينب عليها السلام

تأليف
الشيخ الدكتور
ثائر هادي رسن راشد العقيلي
مدير مركز الدراسات الفاطمية

سلسلة إصدارات

مركز الدراسات الفاطمية في البصرة

(٤٢)

العفاف في المصادر الإسلامية

دراسة في سيرة السيدتين فاطمة الزهراء وزينب الحوراء عليهما السلام

إصدار بمناسبة يوم العفاف العالمي

٥ / جمادى الأولى ذكرى ولادة السيدة زينب عليها السلام

تأليف

الشيخ الدكتور

ثائر هادي رسن راشد العُقيلي

مدير مركز الدراسات الفاطمية في البصرة

هوية الكتاب

اسم الكتاب

العفاف في المصادر الإسلامية دراسة في سيرة السيدتين فاطمة الزهراء وزينب الحوراء (عليهما السلام)

المؤلف

الشيخ الدكتور

ثائر هادي رسن راشد العُقيلي

المقوم اللغوي

أ. د. سليمة غانم جبار الغراوي

كلية التربية للعلوم الإنسانية -جامعة البصرة

الطبعة

الأولى ٢٠٢٢

الإخراج الفني وتصميم الغلاف

محمد النور

المطبعة

مؤسسة البصرة للطباعة والنشر

جميع حقوق الطبع والتوزيع والنشر محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٣٣٨) لسنة ٢٠٢٢

ISBN 978-9922-675-97-8

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))

[سورة الأحزاب: الآية ٣٣]

الإهداء ..

- إلى التي أشتق الباري اسماً لها من اسمه الفاطر ...
- إلى التي كانت نوراً في عالم الوجود الإلهي المقدس ...
- إلى التي دفع الله تعالى عنها كل رجس وطهرها تطهيراً ...
- إلى التي جعلها الله ورسوله ﷺ سيدة على نساء العالمين ...
- إلى التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ...
- إلى التي كانت الوعاء الحاضن للأئمة الأطهار ...
- إلى التي عاشت ثمانية عشر عاماً بين النبوة والإمامة ...
- إلى الشهيدة التي عشقتها في عالم الذر وجعلتها كل شيء في وجودي ...

أهدي لك سيدتي يا فاطمة الزهراء ﴿ سلام الله عليكِ ﴾ هذا الجهد المتواضع ...

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتدأها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن أولاها ، جم عن الإحصاء عددها والصلاة والسلام على اشرف المرسلين حبيب اله العالمين محمد واله الطاهرين .

تشكل المفاهيم في الشرائع السماوية عموماً وفي الشريعة الإسلامية على نحو الخصوص أهمية كبيرة لاختزالها كثير من المعاني والدلالات في قالب لفظي واحد يتضمن في كثير من الأحيان منظومة رسائل متعددة في جوانب شرعية وتربوية وأخلاقية وفكرية وعقدية ، وهذا ان دل على شيء يدل على عظمة الفكر الإسلامي .

نعتقد أنَ من أهم المفاهيم الإسلامية وأخطرها (العفة) التي يتطلب من العلماء والمصلحين والمفكرين تصحيح المفهوم وبيان المصاديق لإخراجه من غياهب الفكر المظلم إلى السطح الفكري المنير ، والمجتمع المسلم في أمس الحاجة إلى حقيقة هذا المفهوم المغيب لفظاً ومعنى وتطبيقاً .

من هنا كانت الحاجة إلى دراسة موضوعة العفة والعفاف لمواكبة مشروع المصلح المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف) الذي دعا إلى تأسيس يومٍ عالميَ للعفاف وحدد ميلاد السيدة زينب عليها السلام في الخامس من جمادى الأول لهذا اليوم المبارك لهذه الأسباب وغيرها كانت دوافع التأليف.

يضم عنوان كتابنا الموسوم ((العفاف في المصادر الإسلامية دراسة في سيرة السيدتين فاطمة الزهراء وزينب الحوراء عليهما السلام محورين الأول العفاف في المصادر الإسلامية ، والثاني العفاف في سيرة السيدتين فاطمة وزينب عليهما السلام وبحسب الاستقراء لحيثيات عنوان الكتاب نجد الكتب كثيرة في المحور الأول في المدرسة الأخرى على عكس مدرسة أهل البيت عليهم السلام لا نجد ألا النزر اليسير في هذا المحور وربما تنعدم في المحور الثاني في دراسة تأخذ عنوان مستقل .

اعتمدنا في منهجية هذه الدراسة المنهج التحليلي في النصوص التي تتطلب تحليلاً لبيان الحقيقة والتي نجدها في كثير من الأحيان ولاسيما فيما يرتبط في دراسة سيرة عفاف السيدة زينب عليها السلام حقائق تخالف المشهور في أذهان عامة الناس وهذا من ايجابيات هكذا دراسات تخصصية في هذه المجالات.

تكونَ الكتاب من خمسة فصول كان الأول بعنوان العفاف دراسة في المفهوم والمصدرية الإسلامية وتكونَ من ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان دراسة في مفهوم العفة ،والمبحث الثاني بعنوان العفة في القرآن ، والمبحث الثالث بعنوان العفة في الحديث الشريف ،وأما الفصل الثاني فكان بعنوان العفة بين المسؤولية الأسرية والمجتمع المسلم وتكون من ثلاثة مباحث الأول بعنوان مسؤولية الأسرة في توفير البيئة العفيفة للأبناء ، والمبحث الثاني بعنوان مجالات تطبيق العفة في المجتمع المسلم والمبحث الثالث بعنوان ثمار العفة الدنيوية والأخروية ، وأما الفصل الثالث فكان بعنوان العفة الفاطمية في الروايات التاريخية وهو في مبحثين الأول بعنوان : العفة الفاطمية في الروايات

الصحيحة ، والمبحث الثاني بعنوان العفة الفاطمية في الروايات الموضوعة ، وأما الفصل الرابع فعنوانه العفة الزينبية في الروايات التاريخية وهو من مبحثين الأول بعنوان العفة الزينبية في الروايات الصحيحة و المبحث الثاني بعنوان العفة الزينبية في الروايات الموضوعة و أما الفصل الخامس والأخير فقد حمل عنوان قصص وحكايات تربوية في سلوك العفاف العملي وقد تضمن من عنوانات للقصص والحكايات .

وفي الختام نسأل الله تعالى قبول هذا العمل لي ولوالدي ولزوجتي وأبنائي ذخراً في الدنيا والآخرة بحق محمد وال محمد .

الفصل الأول

العفاف دراسة في المفهوم والمصدرية الإسلامية

المبحث الأول

دراسة في مفهوم العفة.

تشكل مفردة العفاف بوصفها مصطلحاً بمساراته الفكرية أهمية كبيرة جداً من خلال اختزاله منظومة تصحيح المسارات الشرعية والأخلاقية والعقدية للمكلف المسلم، فمخرجاته العملية واللفظية جميعها ينطبق عليها هذا المصطلح أما إيجابا أو سلبا، ومن هنا جاءت هذه الأهمية لها المصطلح وخطورته في حياة المكلف، فيجب عليه إن يتخذه ميزاناً دائماً ، لمعرفة ما يجب وما لا يجب عليه . ولكن من المؤسف جداً غياب هذه المصطلح من حيث المفهوم والمصداق فضلاً عن الاستعمال والتداول اللفظي في المجتمع المسلم لذلك سوف ندرس المصطلح في محورين هما:

اولاً–المفهوم اللغوي:

١- الفراهيدي (ت١٧٥هـ/٧٩١م).

قال: ((عف : العفة : الكف عما لا يحل . ورجل عفيف ، يعف عفة ، وقوم عفون ، قال العجاج : عف فلا لاص ولا ملصي أي لا قاذف ولا مقذوف وأعففته عن كذا : كففته ، وامرأة عفة بينة العفاف))[١].

٢- ابن فارس(ت٣٩٥ هـ/١٠٠٤م).

---

١ -العين ،١ ،٩٢. (عفَ).

قال : (((عف) العين والفاء أصلان صحيحان أحدهما الكف عن القبيح والآخر دال على قلة شيء فالأول العفة الكف عما لا ينبغي ورجل عف وعفيف وقد عف يعف عفة وعفافه وعفافا والثاني ...)).[1].

٣- الجواهري (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)٠

قل: ((عفف : عف عن الحرام يعف عفا وعفة وعفافة ، أي كف ، فهو عف وعفيف ، والمرأة عفة وعفيفة . وأعفه الله . واستعف عن المسألة ، أي عف . وتعفف ، أي تكلف العفة . وتعفف الرجل ، أي شرب العفافة))[2].

٤- ابن سيده (ت٤٥٨هـ/ ٨٢٤م) .

قل : ((عَفَّت تَعِفُّ عِفَّة وعَفَافاً وعَفَافة - هو تَرْك كلِّ قَبِيح أو حرامٍ ، صاحب العين ، العَفِيفة من النِّساء - السَّيِّدة الخَيِّرة التي لا فَوْقَ لها ولا بَعْد لها إذا فَضَّلوها وأصل العِفَّة الكَفُّ عَمَّا لا يَحِلُّ وعن كل قَبِيح وقد تَعَفَّفَت والرجل عَفٌّ وعَفِيف...)).[3].

٥- ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) .

قال: العِفةُ: ((الكَفُ عما لا يَحِلُ ويَجمُلُ، عَفَّ عفف : عن المَحارِم

---

١ - معجم مقايس اللغة ، ٤، ٣

٢ - الصحاح ، ٤ ،١٤٠٦.

٣ - المخصص ، ١ ، ٥.

والأُطْماع الدَّنِية يَعِفُّ عِفَّةً وعَفّاً وعَفافاً وعَفافة ، فهو عَفِيفٌ وعَفٌّ ، أَي كَفَّ وتعفَّفَ واسْتَعْفَفَ وأَعفَّه اللهَّ . وفي التنزيل : ولْيَسْتَعْفِف الذين لا يَجِدون نكاحاً ؛ فسَّره ثعلب فقال : ليَضْبِطْ نفسه بمثل الصوم فإنه وِجاء . وفي الحديث : من يَسْتَعْفِف يُعِفّه اللهَّ ؛ الاسْتِعْفاف : طلَبُ العَفافِ وهو الكَفُّ عن الحرام والسؤال من الناس ، أَي من طلب العِفّة وتكلَّفها أَعطاه اللهَّ إياها ، وقيل : الاستعفاف الصبْر والنَّزاهة عن الشيء ؛ ومنه الحديث : اللهم إني أَسأَلك العِفّة والغِنى ، والحديث الآخر : فإنهم ما علمت أَعِفّةٌ صُبُر ؛ جمع عَفِيف . ورجل عَفٌّ وعَفِيف ، والأُنثى بالهاء ، وجمع العَفِيف أَعِفّة وأَعِفّاء ، ولم يُكَسِّروا العَفَّ ، وقيل : العَفِيفة من النساء السيدة الخَيْرةُ . وامرأَة عَفِيفة : عَفّة الفَرج ، ونسوة عَفائف ، ورجل عَفِيف وعَفٌّ عن المسأَلة والحَرْصِ ، والجمع كالجمع ؛ قال ووصف قوماً : أَعِفّة الفَقْرِ أَي إذا افتقروا لم يغْشَوُا المسأَلة القبيحة . وقد عَفَّ يعِفّ عِفَّة واستعَفَّ أَي عَفَّ . وفي التنزيل : ومن كان غنيّاً فليَستعْفِفْ ؛ وكذلك تعَفَّفَ ، وتعَفَّفَ أَي تكلَّف العِفّة)) . (١).

٦- ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠١م).

قال في مادة (عفف) : ((فيه من يستعفف يعفه الله " الاستعفاف : طلب العفاف والتعفف ، وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس : أي من طلب العفة وتكلفها أعطاه الله إياها . وقيل الاستعفاف : الصبر والنزاهة عن الشئ ،

١- لسان العرب ،٩، ٢٥٣

يقال : يعف عفة فهو عفيف . ومنه الحديث " اللهم إني أسألك العفة والغنى)) [1].

٧-الفيروزابادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م).

قال: ((عف عفا وعفافا وعفافه بفتحهن وعفة بالكسر فهو عف وعفيف : كف عما لا يحل ولا يجمل ، كاستعف وتعفف : إعفاء ، وهي عفة وعفيفة ، : عفائف وعفيفات . وأعفه الله . وتعفف : تكلفها)). [2].

٨- الزبيدي (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)٠

قال: ((عفف : عَفَّ الرَّجُلُ عَفَّاً ، وعَفَافاً ، وعَفافَةً ، بفتحهنَّ ، وعِفَّةً بالكسرِ وهو يَعِفُّ ، قال شيخُنا : ظاهِرُ إِطلاقِه أَنَّ المُضارعَ منه بالضَّمِّ ككَتَبَ ، ولا قائِلَ بهِ ، بل هو كَضَربَ ، لأَنه مُضَعَّفٌ لازمٌ ، وقاعدَةُ مُضارِعةِ الكسرُ ، إِلا ما شَذَّ منه : كما قَدّمْناه فَهُو عَفُّن وعَفِيفٌ : أَي : كَفَّ عن الحَرامِ ، كما في الصِّحاح ، وفي المُحْكَمِ : عَمّا لا يحِل ولا يَجْمُلُ وقيل : عن المَحارِمِ والأَطْماعِ الدَّنِيَّةِ ،... وقيل : الاسْتِعْفافُ : طَلَبُ العفافِ ، وهو الكَفُّ عن الحَرامِ والسُّؤالِ من النّاسِ ، والتَّعَفُّفُ : الصَّبْرُ والنَّزاهَةُ من الشَّيْءِ . : أَعِفّاءُ هو جمع عَفِيفٍ ، ولم يكَسِّرُوا العَفَّ . وهي عَفَّةٌ وعَفِيفَةٌ : عَفائِفُ ، وعَفِيفاتٌ يُقال :

---

١ - النهاية في غريب الحديث ،٣،٢٦٤

٢ - القاموس المحيط ، ٣ ،١٧٨.

العَفِيفَةُ من النّساءِ : السِّيدَةُ الخَيِّرَةُ . وامرأَةٌ عَفِيفَةٌ : عَفَّةً الفَرْجِ ، وأَعَفَّهُ الله))[1].

ثانياً–المفهوم الاصطلاحي:

يجد الباحث أن مصطلح العفة قد عُرف في كثير من المجالات الفكرية سواء القرآنية أو الأخلاقية أو الاصطلاحية ونحن سنوضح المصطلح مع هذه العنوانات لمعرفة أبعاد هذا المفهوم وكما يأتي.

١–قال الأصفهاني : ((عف : العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة ، والمتعفف المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر ، وأصله الاقتصار على تناول الشئ القليل الجاري مجرى العفافة ، والعفة أي البقية من الشئ ، أو مجرى العفعف وهو ثمر الأراك ، والاستعفاف طلب العفة ، قال (ومن كان غنيا فليستعفف) وقال (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا))[2] .

٢–قال الإيجي:((فالعفة هي هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور الذي هو إفراط هذه القوة والخمود الذي هو تفريطها والشجاعة هيئة للقوة الغضبية متوسطة بين التهور الذي هو إفراط في هذه القوة والجبن الذي هو تفريط فيها))[3] .

---

١ – تاج العروس ، ١٢، ٣٩٤.

٢ – غريب مفردات القرآن ، ٣٣٩/ مفردات ، ٥٧٣.

٣ – الموقف ، ٢ ،١٦٠.

٣-قال النراقي : ((العفة :وهو انقياد قوة الشهوة للعقل في الإقدام على ما يأمرها به من المأكل والمنكح كما وكيفا ، والاجتناب عما ينهاها عنه ، وهو الاعتدال الممدوح عقلا وشرعا ، وطرفاه من الإفراط والتفريط مذمومان ، فإن المطلوب في جميع الأخلاق والأحوال هو الوسط ، إذ خير الأمور أوسطها ، وكلا طرفيها ذميم ...)).[١].

٤-قال عبد المنعم :((واصطلاحا : يطلق العفاف في العرف العام على شرف النفس ، فالعفيف كما في تعريف الجرجاني : من يباشر الأمور على وفق الشرع ، والمروءة ، ويطلق في الاصطلاح غالبا على ترك الزنى باستعفاف المسلم أو المسلمة عن الوطء الحرام فلا ينافي العفة - بالمعنى الاصطلاحي - الوطء الحرام لعارض الحيض أو الصوم أو الإحرام مثلا)). [٢].

٥- قال الصدر : ((العفة وهي : الامتناع والترفع عمّا لا يحل أو لا يجمل ، من شهوات البطن والجنس ، والتحرر من استرقاقها المُذِل ،وهي من أنبل السجايا ، وأرفع الخصائص . الدالة على سمو الإيمان ، وشرف النفس ، وعزّ الكرامة ، وقد أشادت بفضلها الآثار))[٣].

ويرى المجلسي أن العفة : ((تطلق في الأخبار غالبا على عفة البطن والفرج

---

١ - جامع السعادات ، ٢ ،١٢ .

٢ - معجم المصطلحات ،١ ،٢٣٦.

٣ - أخلاق أهل البيت ، ٦٠.

وكفهما عن مشتهياتهما المحرمة ، بل المشتبهة والمكروهة أيضا ، من المأكولات والمشروبات والمنكوحات ، بل من مقدماتهما من تحصيل الأموال المحرمة لذلك ومن القبلة واللمس والنظر إلى المحرم ، ويدل على أن ترك المحرمات من العبادات وكونها من أفضل العبادات ، وكون العفتين من أفضل العبادات لكونهما أشقهما))[1].

وبعد دراسة العفة من حيث المفهومين اللغوي الاصطلاحي يتضح لنا حجم التقارب الفكري بين المفهومين في كثير من الإبعاد والحيثيات الأمر الذي نستطيع تسجيل معطى فكري وتربوي وأخلاقي بعد الذي تقدم من خلال المشتركات التي نصت على جعل العفة أو العفاف العنوان العام الجامع لهذه المشتركات جميعها المتمثلة في الأمر أو النهي أو لا ينبغي القيام به من المكلف المسلم.

١ - بحار الأنوار ، ٢ ، ٦٨.

المبحث الثاني

العفة في القرآن الكريم

اولاً–آيات العفة المباشرة.

لقد أورد القرآن الكريم العفة في أربع آيات مباركة وبصيغ مختلفة وسنبينَ الآيات ذات الدلالات المباشرة التي تحتوي صيغة العفة بمختلف اشتقاقاتها وهي كما يأتي.

الأولى : قال تعالى : ((لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَّ بِهِ عَلِيمٌ))[1].

الثانية : قال تعالى : ((وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللهَّ حَسِيبًا))[2].

الثالثة : قال تعالى : ((وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهَّ

---

١ – سورة البقرة ، الآية، ٢٧٣.

٢ – سورة النساء ، الآية ، ٦.

مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[1].

الرابعة : قال تعالى : ((وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)).[2].

ونلحظ أنَ هذه الآيات الشريفة قد انقسمت على قسمين هما:

الأول : أن الايتين الأولى والثانية تعالجان جوانب مالية مهمة في مسارات حياة المتعفف في ثنائية الفقر وكرامة الإنسان كما في الآية الأولى وصيانة الأمانة كما في الآية الثانية في صورة قرآنية رائعة تحمل عدداً من الدروس التربوية.

الثاني :نجد الآية الثالثة تعالج العفة في موضوع البلوغ الإنساني وميل الرجل للجنس الآخر والآية الرابعة والأخيرة عكس الآية الثالثة مع الاشتراك معها في جزئية التعفف من الرجل الأجنبي للتمسك بالعفة .

ومما تقدم لابدَ من الوقوف عند التفسيرات القرآنية للآيات محل الدراسة وبصورتها المباشرة بعيداً عن التفسيرات البعيدة عن معنى العفة ومفهومها

---

١ – سورة النور ، الآية ، ٣٣ .

٢ – سورة النور ، الآية ٦٠

وهي كما يأتي:

الآية الأولى :قال تعالى : ((يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا)).[1].

قال الطباطبائي: ((وفي قوله تعالى يحسبهم الجاهل أي الجاهل بحالهم أغنياء من التعفف دلالة على أنهم غير متظاهرين بالفقر... ومن هنا يظهر : أن المراد بقوله : لا يسألون الناس إلحافا أنهم لا يسألون الناس أصلا حتى ينجر إلى الإلحاف والإصرار في السؤال ، فإن السؤال أول مره يجوز للنفس الجزع من مرارة الفقر فيسرع إليها ان لا تصبر وتهم بالسؤال في كل موقف ، والإلحاف على كل أحد ، كذا قيل ، ولا يبعد ان يكون المراد نفى الإلحاف لا أصل السؤال ، ويكون المراد بالإلحاف ما يزيد على القدر الواجب من إظهار الحاجة ، فإن مسمى الإظهار عند الحاجة المبرمة لا بأس به بل ربما صار واجبا ، والزائد عليه وهو الإلحاف هو المذموم . وفي قوله تعالى : تعرفهم بسيماهم دون ان يقال تعرفونهم نوع صون لجاههم وحفظ لسترهم الذي تستروا به تعففا من الانتهاك فإن كونهم معروفين بالفقر عند كل أحد لا يخلو من هوان أمرهم وظهور ذلهم ...))[2].

وقال الشيرازي : ((نقل عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال : إن هذه الآية

---

١ – سورة البقرة ، الآية، ٢٧٣

٢ – الميزان ، ٢ ، ٤٠٠.

نزلت في أصحاب " الصفة " . وهم جمع نحو أربعمائة شخص من مسلمي مكة وأطراف المدينة ممن لم يكن لهم مأوى يأوون إليه في المدينة ، ولا قريب يؤويهم في منزله ، فاتخذوا من مسجد النبي منزلا معلنين استعدادهم للذهاب إلى ميادين الجهاد دائما ، ولكن بما أن بقاءهم في المسجد لم يكن ينسجم مع شؤونه فقد أمروا بالانتقال إلى " صفة " دكة عريضة كانت خارج المسجد . ونزلت الآية تحث المسلمين أن يغدقوا مساعداتهم على إخوتهم هؤلاء فأعانوهم ... الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف هؤلاء الذين لا يعرف الآخرون شيئا عن بواطن أمورهم ، ولكنهم – لما فيهم من عفة النفس والكرامة – يظنون أنهم من الأغنياء . ولكن هذا لا يعني أنهم غير معروفين . لذا تضيف الآية تعرفهم بسيماهم . السيماء : العلامة . فهؤلاء وإن لم يفصحوا بشئ عن حالهم ، فإن على وجوههم علامات تنطق بما يعانون يدركها العارفون ، فلون وجناتهم ينبئ عما خفي من أسرارهم))[1].

الآية الثانية : قال تعالى : ((وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ))[2].

قال الشيرازي : ((ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف وبهذا أذن الله تعالى للأولياء بأن يأخذوا لأنفسهم من أموال اليتامى لقاء ما يتحملون من أتعاب في حفظها ، وحراستها ، على أن يراعوا جانب

---

١ – الأمثل ،٢ ،٣٢٩.

٢ – سورة النساء ، الآية ، ٦.

العدل والإنصاف فيما يأخذونه بعنوان الأجرة ، هذا إذا كان الولي فقيرا ، أما إذا كان غنيا فلا يأخذ من مال اليتيم شيئا أبدا . وقد وردت في هذا الصدد كذلك روايات توضح وتبين ما أشير إليه من مضمون الآية))[1].وقال مغنية : ((لا يخلو الولي أن يكون واحدا من اثنين : إما غنيا ، وإما فقيرا ، فإن كان غنيا فعليه أن يتنزه عن أكل مال اليتيم ، ويقنع بما آتاه اللهَّ من الغنى والرزق ، وان كان فقيرا جاز له أن يتناول منه بقدر حاجته الضرورية على أن لا يتجاوز ما يستحقه من أجر على خدمته ، وفي الحديث أن رجلا سأل النبي ﷺ عن يتيم في حجره : هل يأكل من ماله ؟ قال له : كل بالمعروف . وقيل : يأكل على سبيل القرض . .. وظاهر الحديث يدحض هذا القول))[2].

الآية الثالثة : قال تعالى : ((وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُّ مِنْ فَضْلِهِ))[3].

قال الطباطبائي : ((الاستعفاف والتعفف قريبا المعنى ، والمراد بعدم وجدان النكاح عدم القدرة على المهر والنفقة ، ومعنى الآية الامر بالتعفف لمن لا يقدر على النكاح والتحرز عن الوقوع في الزنا حتى يغنيه الله من فضله))[4]. وقال الشهيد الصدر : ((و هي دالة بظاهرها على لزوم الصبر عن الزواج لمن لم

---

١ – الأمثل ،٣، ١١٢

٢ – التفسير الكاشف ، ٢ ،٢٥٧

٣ – سورة النور ، الآية ، ٣٣ .

٤ – الميزان ، ١٥ ،١١٣.

يجد نفقته ، إلى حين السعة الاقتصادية لديه . و هذا معنى ينافي ما أسلفناه من الأمر بالزواج المبكر . أو يكون الزواج المبكر خاصا بالقادرين عليه و بالرغم من أن هذا هو الفهم المشهور للآية الكريمة . على أن يكون المراد من (الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً) يعني لا يجدون نفقة النكاح . و أن يكون المراد من الاستعفاف الكف عن الحرام و الإعراض عنه خلال الوقت الذي لا يتيسر له الزواج . بالرغم من ذلك فإنه يمكن تقريب فهم العكس . بأن نفهم من الاستعفاف المأمور به في الآية الكريمة هو الزواج نفسه ، يعني : فليتزوج الذين لا يجدون نفقة النكاح لكي يتيسر لهم الرزق ، كما وردت بذلك رواية سنسمعها ، على أساس أن الزواج من أسباب سعة الزرق . و تقريب ذلك بأحد أسلوبين:

الأسلوب الأول : إن قوله تعالى: (وَلْيَسْتَعْفِفِ) من العفة و هي الزواج نفسه ، يقال : أعفّه أي زوجه . فيكون المعنى بالدلالة المطابقية : الأمر بالزواج.

الأسلوب الثاني : إن العفة هي ترك الحرام ، و من أحسن أساليب تركه : هو الزواج ، و قد سمعنا أن فيه حفظا لنصف الدين . و أن الصبر على الحرام خلاله أسهل بكثير من الصبر مع تكره . فيكون مقتضى العفة المأمور بها في الآية هو الزواج . أو – بتعبير أفضل – : إن أحسن تطبيق لهذا الأمر هو الزواج . و قوله : (حَتَّى يُغْنِيَهُمُ ا للهُ) ليس المراد به الإرجاء في الزمان أي بمعنى (إلى) كقوله : صمت نهاري حتى الليل . بل بمعنى السببية التي تعبر عنه بلفظ (لكي) كقوله : أضأت السراج حتى اقرأ أي لكي اقرأ . فيكون معنى الآية

الكريمة فليتزوج الذين لا يجدون نفقة الزواج لكي يغنيهم اللهَّ من فضله . و لا يجوز أن يكون الفقر سببا لترك الزواج . بقي إن نسمع ما ورد حول ذلك من السنّة الشريفة : فعن معاوية بن وهب عن أبي عبد اللهَّ عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ ا للهُ مِنْ فَضْلِه) : قال : يتزوجوا حتى يغنيهم اللهَّ من فضله))[1].

الآية الربعة : قال تعالى : ((وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللهَّ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))[2].

قال مغنية : ((وأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ) . الأولى للعجوز أن لا تخلع ثيابها أمام الأجانب ، حتى الظاهر منها ، وان جاز لها ذلك ، لأن الترك أبعد عن التهمة . وفي الحديث : دع ما لا بأس به حذرا مما به البأس (واللهَّ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) يسمع الأقوال ، ويعلم ما توسوس به الصدور))[3].

وقال الطباطبائي : ((وقوله : " وأن يستعففن خير لهن " كناية عن الاحتجاب أي الاحتجاب خير لهن من وضع الثياب ، وقوله : " والله سميع عليم " تعليل لما شرع بالاسمين أي هو تعالى (سميع) يسمع ما يسألنه بفطرتهن (عليم) يعلم ما يحتجن إليه من الأحكام))[4]

---

١ – ما وراء الفقه ، ٦ ، ١٢١

٢ – سورة النور ، الآية ، ٦٠

٣ – التفسير الكاشف، ٥، ٤٤٠

٤ – الميزان ،١٥، ١٦٤.

ثانياً–آيات العفة غير المباشرة.

لقد أورد القرآن الكريم العفة غير المباشرة ونقصد في ذلك أن مصطلح العفة لم يرد في الآية ولكن دلالاته تثبت معنى العفة وقبل دراسة تلك الآيات نحتاج إلى مقدمة مهمة تتمثل في أن الدراسات القرآنية متعدد في معالجة الإشكاليات المختلفة ذات المساس المباشر في الإشكاليات الاجتماعية التي لا تخلو من ثنائية العقاب والثواب بغية دفع المفاسد وجلب المصالح وهذه الجزئية ترتبط في العفة القرآنية بصورة كبيرة ،فنجد الآيات الشريفة المباشرة كانت على نوعين **الأول**: الذي يرتبط في العفة الجنسية بمعنى عفة الفرج **والثاني**: عفة البطن وهما من أهم أنواع العفة كما بينت الأحاديث الشريفة ، وهذه الآيات سوف ندرسها في المحور الثاني ،أما في هذا المحور فندرس الآيات الشريفة التي تشير إلى العفة لا بعنوان هيأتها وإنما بعنوان موضوعها ليتضح أهميتها وسوف نشير إلى المهم منها ونترك غير ذلك للقارئ اللبيب ومن أشهر تلك الآيات الآتي.

الأولى : تشكل موضوعة القتل و الزنى من الموضوعات المهمة التي تعد من أهم مصاديق مخالفة منظومة العفة ، وقد أكد القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهَّ إِلَهًا آَخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُّ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا* إِلَّا مَنْ تَابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ

اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا)).[1].فنجد القرآن الكريم في هذه الآية يشير إلى العذاب الحتمي لمرتكبي القتل والزنى يوم القيامة ويخلد فيه أصحاب هذه الكبائر من الذنوب إلا من تاب وعمل صالحا منهم يبدل السيئات إلى حسنات ويغفر لهم الذنوب جميعها.

الثانية : وفي جانب العفاف الجنسي نجد هذه الآية تشير بصورة واضحة إليه قول تعالى: ((وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ* فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ))[2].التي ترتبط في جزئية العفة في أبرز مصاديقها المتمثلة في عفة الفرج بحيث نجد التأكيد الإلهي على العفة من خلال الحفاظ على العلاقات الاجتماعية وتماسكها لديمومية النسيج الايجابي داخل منظومة المجتمع ، لذلك نجد مصاديق العفة مرتبطة مع الأزواج وملك اليمين ومن لا يلتزم بذلك يصدق عليه انه من العادين بحسب تعبير الآية الشريفة.

الثالثة :المجتمع المسلم يتكون من الرجل والمرأة لذلك نجد مساحة كبيرة في القرآن الكريم تعمل على وضع الحلول لمشاكل واقعية تحتاج تشريعات ضرورية وهذا نجده في قوله تعالى :((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَّ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا

---

١ – سورة الفرقان ، الآية ٧٨– ٧٠.

٢ – سورة المؤمنون ، الآية ٥ – ٧.

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))[1].

أن هذه الآيات جمعت بين الدعوى للتمسك في العفة والعمل بها من خلال الخطاب للرجل والمرأة في مرتبة واحدة من خلال إطلاق لفظ (لِلْمُؤْمِنِينَ) و(لِلْمُؤْمِنَاتِ) مع بيان السبب في ذلك وهو التزكية التي جاءت مطلقة فتكون في الجوانب المادية والمعنوية حينئذٍ ثم تشير الآية الشريفة إلى موارد جواز النظر لغير الأجنبي ،وفي نهاية الآية نجد درساً تربوياً عملياً للحفاظ على العفة يتلخص في عدم ضرب المرأة رجلها في الأرض لكي لا تظهر مفاتنها أمام الأجنبي .

الرابعة : وفي جانب من الجوانب التربوية العملية للعفة السلوكية في العلاقات الاجتماعية ، يشير قوله تعالى : ((فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)).[2].

---

١ – سورة النور ، الآية ٣٠ –٣١.

٢ – سورة النور ، الآية ٢٨.

الخامسة : لم يترك القرآن الكريم نوعاً خاصاً من النساء دون تكليف مهما كان له شأن ومنزلة اعتبارية بالقرب من نبي أو رسول وهذا ما نجده واضحاَ في الإشارة إلى نساء النبي الأكرم ﷺ في عدد من الآيات التي تشير إلى العفة ومن أبرزها الآتي .

أ : قال تعالى :((يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا))[1].

ب: قال تعالى :((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى))[2].

ت : قال تعالى : ((وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ))[3].

نلاحظ على هذه الآيات وجود العامل المشترك بين الجميع والمتمثل في العفة مع ملاحظة التمايز التفريقي بينهنً ففي الآية الأولى كان الخطاب مباشر لنساء النبي ﷺ بالدعوة إلى عدم الخضوع بالقول خوفاً أن يطمع الذي في قلبه مرض،والثانية كذلك مع فارق الخطاب لثنائية الدعوة في الجلوس بالبيت وعم التبرج الجاهلي .أما الآية الثالثة فكان الخطاب للمسلمين في بعدية سلوكية اتجاه نساء النبي ﷺ إثناء التواصل معهنً من خلال برزخ مادي والمتمثل

---

١ – سورة الأحزاب ، الآية ٣٢.

٢ – سورة الأحزاب ، الآية ٣٣.

٣ – سورة الأحزاب ، الآية ٥٣.

بتعبير الآية الشريفة (من وراء حجاب)، لتوفير ثمار العفة العملية المعنوية المنتجة لطهارة القلوب جميعها.

السادسة : وفي تطبيق عملي للعفة القرآنية نجد مثالاً في قصة أهل الكهف ، نستطيع تصنيفه بحسب فهمنا ضمن دائرة عفة البطن في قوله تعالى : ((وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا))[1].وعلينا الوقوف على معنى (أَزْكَى طَعَامًا) لإثبات المدعى وهذا الأمر نجد له شاهداً في رواية سعيد بن جبير في تفسير هذا المقطع من الآية الشريفة حيث فسرها : أيها أزكى طعاما قال : أحل أي حلالاً .[2]. وعن ابن عباس في قوله : (أَزْكى طَعاماً) يعني أطهر لأنهم كانوا يذبحون الخنازير[3].

السابعة : نستطيع أن نطلق على حرمة السخرية والتنابز وترك الظن والتجسس مصاديق من مصاديق عفة اللسان وعفة الآذن كما أشار قوله تعالى :((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

---

١ – سورة الكهف ، الآية ١٩

٢ – الطبري ، جامع البيان، ١٥ ،٢٧٩.

٣ – الرازي ، تفسير القران ،٧، ٢٣٥٣

*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَّ إِنَّ اللهَّ تَوَّابٌ رَحِيمٌ))[1].

ثالثاً: أساليب القرآن الكريم في ترسيخ العفة .

كان من أهم الأساليب القرآنية في تعزيز قيمة العفة و ثقافتها في المجتمع المسلم ، توظيف القصة في هذا المسار لما لها من أهمية كبيرة في التأثير في نفسية المسلم لنشر منظومة القدوة والتأسي في الصالحين ومن أهم القصص التي سوف نقف عليها الآتي.

١ -القصة القرآنية.

يوجد عدد من القصص القرآنية التي تشير إلى العفة القرآنية أشهرها الآتي.

القصة الأولى : النبي يوسف عليه السلام وامرأة العزيز.

تمثل قصة النبي يوسف عليه السلام من أهم القصص في القرآن الكريم واشهرها والتي استعرضت تفاصيل دروس العفة النبوية التي طرزها نبي الله يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز،وقد أشارت الآيات الشريفة إلى تفاصيل ذلك من خلال عدد من الآيات كما جاء في قوله تعالى : ((وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهَّ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا

١ - سورة الحجرات ، الآية ١١ - ١٢

يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۞ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۞ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۞ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۞ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۞ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۞ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ)) .[1].

القصة الثانية : النبي موسى عليه السلام وبنات شعيب .

تُعدُّ قصة النبي موسى عليه السلام وبنات شعيب من أروع قصص العفة والعفاف في القرآن الكريم ، وعند التأمل في الآيات الشريفة ، نجد مصاديق العفة في موردين هما :

١ – سورة يوسف، الآية ٢٣ –٣١.

الأول : عدم مزاحمة بنات شعيب عامة الناس من اجل السقاية وهذا ما أشار إليه قوله تعالى:((وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ))[1].

الثاني : ونجد كذلك شاهداً أخر نستدل به على عفة بنات شعيب من خلال مجيء أحداهما تمشي على استحياء من العفة والعفاف وذلك في قوله تعالى :((فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)).[2].

وفي ذات المسار نستطيع الوقوف على مصداق من مصاديق العفة التي سطرها لنا النبي موسى عليه السلام في ترك الحديث مع بنات شعيب أكثر من مقدار الضرورة بدليل الابتعاد عنهنً وهذا ما أشار إلية القرآن الكريم في قوله تعالى :((فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ))[3].

٢-الاستعاذة من الشيطان الرجيم.

أورد القران الكريم عدة آيات شريفة تبين خطورة الشيطان وعداوته للمؤمنين ،لذلك نجد ثقافة الاستعاذة من الشيطان الرجيم في القرآن الكريم

---

١ - سورة القصص ، الآية ٢٣ .

٢ - سورة القصص ، الآية ٢٥.

٣ - سورة القصص ، الآية ٢٤.

واضحة وفي آيات كثيرة .وعلينا أولا معرفة معنى الاستعاذة ، وقد بينها القرطبي بقوله :((معنى الاستعاذة في كلام العرب ، الاستجارة والتحيز إلى الشيء على ، معنى الامتناع به من المكروه ، يقال : عذت بفلان واستعذت به ، أي لجأت إليه . وهو عياذي ، أي ملجئ . وأعذت غيري به وعوذته بمعنى . ويقال : عوذ بالله منك ، أي أعوذ بالله منك))[1]. ومن أهم الآيات التي نقف معها في هذا الصدد والتي تشير إلى الاستعاذة من الشيطان الرجيم قوله تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهَّ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللهَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))[2].وكذلك في قوله تعالى : ((((وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهَّ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))[3].

ونلحظ أن هذا النوع من طلب الاستعاذة الإلهية للمؤمنين ذاتية ومباشرة لدفع الآثار المحتملة عليهم ،وهناك نوع أخر من الاستعاذة وهي غير الذاتية كاستعاذة أم مريم لا بنتها مريم عليها السلام كما في قوله تعالى: ((فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُّ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))[4].

---

١ – الجامع لأحكام القرآن ، ١ ، ٨٩.

٢ – .سورة غافر، الآية ٥٦.

٣ – سورة الأعراف ، الآية ٢٠٠.

٤ – سورة إل عمران ، الآية ٣٦.

٣-طلب العون من الله تعالى.

ورد في القران الكريم مواضيع متعددة تشير إلى طلب الاستعانة به سبحانه وتعالى أما باشتقاقات الاستعانة كما في قوله تعالى : ((وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ))[١].أو بمعناها كما في طلب النبي يوسف عليه السلام من الله ليخلصه من نسوة مصر كما في قوله تعالى : ((قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ))[٢].وقد استجاب له تعالى كما في قوله تعالى : ((فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))[٣].

٤-رد المعروف الإلهي.

يُعدُّ رد المعروف من العبد للمعبود من أجمل أساليب التربية العملية التي بينها القران الكريم ،لترسيخ مبدأ العفة ليخلق لديه حالة روحية داخلية ليبتعد عن جميع ما لا يريده الله تعالى وقد ترك لنا النبي يوسف عليه السلام درسا عمليا في العفة في قوله تعالى :((وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ

---

١ - سورة يوسف ، الآية ١٨.

٢ - سورة يوسف ، الآية ٣٣.

٣ - سورة يوسف ، الآية ٣٤.

وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)).[1].

٥-التقوى.

تشكل التقوى محوراً مهما في القرآن الكريم وقد كتبت مؤلفات عديدة تحت عنوان التقوى وعلينا أن نبحث في الشواهد التي تبين العفة ، ونحن نعتقد من ثمار التقوى العفة ولابد لنا من الوقوف على تعريفها ، وقد عرفت من الخوئي بقوله : ((التّقوى في اللّغة الاتقاء وهو اتّخاذ الوقاية ، وفي العرف هي الاحتراز بطاعة اللهَّ عن عقوبته))[2]. وقال بعض العارفين : ((إنّ خيرات الدّنيا والآخرة جمعت تحت لفظة واحدة وهي التقوى انظر إلى ما في القرآن الكريم من ذكرها ، فكم علن عليها من خير ووعد لها من ثواب وأضاف إليها من سعادة دنيويّة وكرامة أخروية))[3].وقد بين أبعادها وفلسفتها الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد أن سأله احدهم قائلاً : ((يا بن رسول الله ، أوصني . فقال له : لا يفقدك الله حيث أمرك ، ولا يراك حيث نهاك . قال له : زدني . فقال : لا أجد مزيدا))[4]. ومن الآيات الشريفة التي تربط بين التقوى و العفة : قوله تعالى : ((قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا))[5].وقد فسرها القمي بقوله : ((يعنى إن

---

١ - سورة يوسف ، الآية ٢٣.

٢ - الخوئي ،منهاج البراعة ، ٣ ،٣٤٥.

٣ - الخوئي ،منهاج البراعة ، ٣ ،٣٤٥.

٤ - المفيد ، الحكايات ، ٩٥.

٥ - سورة مريم ، الآية ١٨.

كنت من يتقى الله))[1].وقال الطبرسي : ((إن كان يرجى منك أن تتقي الله وتخشاه فإني عائذة به منك))[2].

٦-الدعوى للزواج.

وضع القرآن الكريم مقدمات الحلول للمشاكل البشرية ومن بينها الاجتماعية وفي أهم مفصل من مفاصل المنظومة أسس الزواج لصيانة الظاهرة الجنسية في نسيج اجتماعي عرف في الأسرة كونه نوعاً من أنواع صمامات الأمان لتنتج لنا ثمار العفة ونجد ذلك التشريع في قوله تعالى : ((وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)).[3]. وقد جاءت السنة النبوية تعضد من هذا التشريع منها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة ؟ قال :... ليس لها أن تصوم إلا بإذنه يعني تطوعا ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه وعليها أن تطيب بأطيب طيبها وتلبس أحسن ثيابها وتزين بأحسن زينتها وتعرض نفسها عليه غدوة وعشية وأكثر من ذلك حقوقه عليها))[4].

ونجد جانب من جوانب توفير مناخ إشباع الحاجة الجنسية بين الزوجين

---

١ - تفسير القمي ، ٢ ،٤٩.

٢ - تفسير جوامع الجامع ، ٢ ،٤٤٧.

٣ - سورة النور ، الآية ٣٢

٤ - الكليني ، الكافي ، ٥، ٥٠٨ / الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ٢٠ ، ١٥٨.

من خلال الأحاديث الشريفة منها ما روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: ((ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها ولو تعلق في عنقها قلادة ، ؟ ولا ينبغي أن تدع يدها من الخضاب ولو تمسحها مسحا بالحناء وإن كانت مسنة))[1].ومما لا شك فيه إن هذه مصاديق عصر النص ونجد اليوم المصاديق كثيرة جدا في هذا المجال . واعتقد هذه الجزئيات وغيرها جاءت لتخلق محور العفة في داخل منظومة الأسرة وهذا ما أكد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : ((لا تزنوا فيذهب الله لذة نسائكم من أجوافكم ، وعفوا تعف نساؤكم . إن بني فلان زنوا فزنت نساؤهم))[2].

٧-تحريم الزنى .

يشكل تحريم الزنى في التشريع الإسلامي أهمية كبيرة في صيانة المجتمعات لآنه يحول مانعاً من نشر الرذيلة التي تفتك في المجتمع وتدمر نسيجه المتماسك ،ومن ابرز ثمار التحريم العفة التي تشكل الدرع الحصين المانع من وقوع الحرمة ،وقد أشار القرآن الكريم إلى التحريم في قوله تعالى : ((وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا))[3]. ونجد في هذه الآية إثبات الإثم لممارس هذه الرذيلة ،ونجد في اية اخرى وضع التشريع الحد الشرعي للمرتكب للزنى من خلال

---

١ - الكليني ، الكافي ، ٥ ، ٥٠٩ / الصدوق ، الامالي ، ٤٨٠.

٢ - الطبرسي ، مكارم الأخلاق ،٢٣٨.

٣ - سورة الفرقان ، الآية ٦٨.

الجلد للزاني والزانية على حد سواء في قوله تعالى :((الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)) [1]. وقد شكل تحريم الزنى ركناً أساسياً في اكتمال الإيمان للمرأة المبايعة لرسول الله ﷺ في سياق جملة المحرمات عليها وهذا يدل على عظيم هذا التحريم وذلك في قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[2].

٨-الدعوى للنساء بالإقرار بالبيوت.

تشكل الدعوى القرآنية للنساء في الإقرار في البيت وعدم التبرج أسلوباً من أساليب خلق البيئة العفيفة داخل المجتمع الإسلامي وذلك في قوله تعالى : ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى))[3]. ودون شك هذه الآية في سياقها وخطابها موجهة لنساء النبي ﷺ ولكن تشمل النساء جميعهن لتجريد النص من الخصوصية إلى العمومية ،وهذا المنهج والأسلوب كفيل في

---

١ - سورة النور ، الآية ٢-٣

٢ - .سورة الممتحنة ، الآية ١٢.

٣ - سورة الأحزاب ، الآية ٣٣

خلق العفة والعفاف العملي .

٩- وجوب الحجاب الشرعي.

يشكل الحجاب في كل الشرائع السماوية لوناً من ألوان الحفاظ على الآداب والأخلاقيات المهمة التي تعمل على حماية المجتمع من المشاكل غير اللائقة به، ونجد الديانات أكدت جميعها على ذلك ومن وبين تلك الديانات الدين الإسلامي ،ومن ابرز الثمار التي تنتج من خلق ظاهرة الالتزام بالحجاب خلق بيئة للعفاف الذي يشكل الدرع المحافظ والمدافع عن المرأة عموما والمسلمة خصوصاً ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا))[1].والمتأمل في هذه الآية يجد تشريع الحجاب على نحو الوجوب مع بيان فلسفة التشريع والحد الواجب فيه . ومن جانب أخر من نصوص القرآن الكريم نجد في قوله تعالى :((وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ))[2]. نلحظ الصورة القرآنية التي ترسم لنا نوعاً وحدود التعامل بين الجنسين للحفاظ على خلق بيئة العفة في المجتمع المسلم.

---

١ - سورة الأحزاب ، الآية ٥٩

٢ - سورة الأحزاب ، الآية ٥٩.

١٠-غض البصر وحفظ الفروج للنساء والرجال.

يرتبط غض البصر بصورة مباشرة مع حفظ الفروج بل نستطيع القول إنَ غض البصر مقدمة في كثير من الأحيان للحفاظ على الفروج وإذا حصل العكس من هجران غض البصر سوف تكون النتائج عدم حفظ الفروج بدون شك ، لذلك جاء الأمر الإلهي في الآية الشريفة إلى الربط بين الأمرين قال تعالى: ((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَّ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ))[١].وقد زخرت روايات أهل البيت عليهم السلام بالدعوى إلى الأمرين وسوف نشير إلى الروايات في محورين هما:

الأول : روايات غض البصر.

١-روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((إياكم وفضول النظر فإنه يبذر الهوى ، ويولد الغفلة...))[٢].

٢-روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:((غضوا أبصاركم ترون العجائب...)).[٣].

٣-روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((ما من مسلم ينظر إلى امرأة أول

---

١ - سورة النور ، الآية ٣٠.

٢ - المجلسي، بحار الأنوار ، ٦٩، ١٩٩.

٣ - المجلسي، بحار الأنوار،١٠١، ٤١.

رمقة ثم يغض بصره ألا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه))[1].

الثاني:روايات حفظ الفروج.

١-روي عن رسول الله ﷺ قال : ((إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وأحصنت فرجها وأطاعت بعلها فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت))[2].

٢-روي عن رسول الله ﷺ قال : ((قال اضمنوا لي ستا من أنفسكم اضمن لكم الجنة أصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا أئتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم))[3].

٣-وري عن رسول الله ﷺ قال : ((يا شباب قريش لا تزنوا الا من حفظ فرجه فله الجنة))[4].

١١-تحريم إبداء الزينة.

حرم الإسلام إبداء الزينة للمرأة بوصفه أسلوباً من أساليب حماية المجتمع بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة ، قال تعالى : ((وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا

---

١ - السيوطي ، الدر المنثور ،٥، ٤١.

٢ - ابن حنبل ، مسند ، ١ ،١٩١ / الطبرسي ، مكارم الأخلاق ،٢٠١.

٣ - ابن حنبل ، مسند ، ٥ ، ٣٢٣/ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٤، ٣٥٩/ السيوطي ، الجامع الصغير، ١ ،١٥٦.

٤ - الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٢ ،١٢٨ / الحاكم النيسابوري ، ٤ ،٤٥٨.

ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ))[1].وقد أكدت الأحاديث النبوية تحريم أظهار الزينة منها الآتي.

١-روي عن رسول الله ﷺ قال : ((ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا وأمة أو عبد أبق فمات وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم))[2].

٢-روي عن رسول الله ﷺ قال : ((صنفان من أهل النار لا أراهما بعد نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤسهن مثل اسنمة اليخت المائلة لا يرين الجنة ولا يجدن ريحها...))[3].

٣-روي عن رسول الله ﷺ قال : ((أيما امرأة استعطرت ثم مرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية))[4].

---

١ - سورة النور ، الآية ٣١.

٢ - ابن حنبل ، مسند ،٦ ،١٩ / الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ١ ،١١٩.

٣ - ابن حنبل ، مسند ، ٢ ،٣٥٦/ مسلم ، صحيح ، ٦ ،١٦٨.

٤ - ابن حنبل ، مسند ، ٤ ،٤١٨ / الدارمي ، سنن ، ٢ ،٢٧٩ / الترمذي ، سنن ، ٤ ، ١٩٤.

١٢-حرمة الخضوع بالقول.

تتمثل حرمة الخضوع في القول في قوله تعالى :((فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا))[١].أسلوباً تربوياً من أساليب التعامل بين الرجل والمرأة لدرء الكثير من المخاطر المحتملة ، وقد جاءت الآية مطلقة وفي عصرنا هذا تتعدد تطبيقات الخضوع بالقول بين التواصل المباشر او غير المباشر عبر الوسائل الحديثة كالهاتف وغيره، وقد فسر الخضوع بالقول الذي في قلبه مرض بقول الطوسي : ((ثم قال لهن " فلا تخضعن بالقول " أي لا تلين كلامكن للرجال ، بل يكون جزلا قويا لئلا يطمع من في قلبه مرض . قال قتادة : ومعناه من في قلبه نفاق . وقال عكرمة : من في قلبه شهوة للزنا)) [٢]. ونلاحظ في ذيل الآية الشريفة أنَ القرآن الكريم لم يكتف في بيان حرمة الخضوع بل جاء بالعلاج المناسب لكي تستقيم الحياة والعلاقة بين الجنسين من خلال الأمر ((وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا)) وقد فسر القول المعروف من الطوسي بقوله : ((ثم قال لهن " وقلن قولا معروفا " مستقيما جميلا بريئا من التهمة بعيدا من الريبة موافقا للدين والإسلام))[٣].

---

١ - سورة الأحزاب ، الآية ٣٣.

٢ - الطوسي ، التبيان ، ٨ ،٣٣٨

٣ - الطوسي ، التبيان ، ٨ ،٣٣٨.

١٣-تحرم القذف .

يعد تحريم القذف أسلوباً مهماً مهم من أساليب خلق بيئة عفيفة في الأوساط المجتمعية وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى : :((وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) [1].ونجد في هذه الآية الشريفة السبب وراء التشريع ونعتقد من بين تلك الأسباب منع انتشار الفاحشة والرذيلة وقد حددت الآية عقوبة على من يقوم بهذا العمل بالجدل ثمانين جلدة في حال عدم قيام العدد الكافي بالشهادة كعقوبة رادعة تحول دون تحويل حالات القذف الفردية إلى ظواهر عامة تعمل على تدمير المجتمع وقد أكد القران الكريم على هذه المعاني بل حكم القران الكريم على أولئك بالفسق .

١ – سورة النور ، الآية ٤.

المبحث الثالث

العفة في الحديث الشريف

أولا: العفة في الحديث النبوي .

١-روي عن رسول الله (ﷺ) قال : ((أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه ، وغزو لا غلول فيه ، وحج مبرور . وأول من يدخل الجنة عبد مملوك أحسن عبادة ربه ، ونصح لسيده ، ورجل عفيف متعفف ذو عبادة))[١].

٢-روي عن رسول الله ﷺ قال: ((اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن أحب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمدا وآل محمد المال والولد))[٢].

٣-روي عن رسول الله ﷺ قال: ((العفاف زينة البلاء))[٣].

٤-روي عن النبي ﷺ قال: ((أحب العفاف إلى الله تعالى عفاف البطن والفرج))[٤].

٥- روي عن رسول الله ﷺ ، قال : ((أكثر ما يرد به أمتي النار البطن

١- المفيد ، الامالي ، ٩٩ / المجلسي ، بحار الأنوار ، ٦٨ ، ٢٧٢.

٢- الكليني ، الكافي ،٢، ١٤٠

٣- المجلسي ،بحار الأنوار،٧٤، ١٣١

٤- الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،١١، ٢٧٧

والفرج ، وأكثر ما يلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق))[1].

٦- روي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ((ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف))[2].

٧- روي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((من يتصبر يصبره الله ومن يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله وما أجد لكم رزقا أوسع من الصبر))[3].

٨- روى عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ﷺ أنه كان يقول: ((اللهم أني أسألك التقى والهدى والعفاف والغنى))[4].

ثانيا: العفة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام .

٩-قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((قلة الأكل من العفاف وكثرته من الإسراف))[5].

١٠-قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ((زكاة العلم نشره ، زكاة الجاه بذله ،

١- الطبرسي ، مستدرك الوسائل ،١١، ٢٧٥

٢- الترمذي ، سنن ، ٣ ،١٠٣/ النسائي ، سنن ، ٦ ، ١٥

٣- ابن حنبل ، مسند ، ٣ ،١٢ / البخاري ، صحيح ، ٢ ، ١٢٩.

٤- ابن حنبل ، مسند ، ١ ،٤١١ / مسلم ، صحيح ، ٨ ، ٨١.

٥- الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،١٦، ٢١٣.

زكاة الحلم الاحتمال ... زكاة الجمال العفاف ،...))[1].

١١-قال أمير المؤمنين عليه السلام :((العفة أصل الفتوة))[2].

١٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام ((العفة شيمة الأكياس))[3].

١٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام ((العفة رأس كل خير))[4].

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور))[5].

١٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام :((على قدر الحياء تكون العفة)). [6].

١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام :((ثمرة العفة التنزه عن دار الفناء))[7].

١٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام :((سبب العفة الحياء)) [8].

١٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((عليكم بلزوم العفة والأمانة فإنهما أشرف

١- الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،٧،٤٦.

٢- الواسطي ، عيون الحكم،٣٣.

٣- الواسطي ، عيون الحكم،٣٣.

٤- النجفي ،موسوعة أحاديث أهل البيت ،٧،٣١٢

٥- ابن أبي الحديد،شرح نهج البلاغة ،١٦،٩٨

٦- الواسطي ، عيون الحكم،٣٢٧

٧- النجفي ، موسوعة أحاديث أهل البيت ،٧،٣١٢

٨- الواسطي ،عيون الحكم ،٢٠٨

ما أسررتم وأحسن ما أعلنتم و أفضل ما ادخرتم))[1].

١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((من قنعت نفسه أعانته على النزاهة والعفاف))[2].

٢٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((قدر الرجل على قدر همته . . . وعفته على قدر غيرته))[3].

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((دليل غيرة الرجل عفته)) [4].

٢٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((من عقل عف)) [5].

٢٣-قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((الصبر عن الشهوة عفة ، وعن الغضب نجدة))[6].

٢٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((الفضائل أربعة أجناس : أحدها : الحكمة ، وقوامها في الفكرة ، والثاني : العفة ، وقوامها في الشهوة ، والثالث : القوة ، وقوامها في الغضب ، والرابع : العدل ، وقوامه في اعتدال قوى النفس))[7].

١- الواسطي ،عيون الحكم ،٣٤٢

٢- الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،١٥،٢٣٣

٣- البحراني ، شرح نهج البلاغة ،٥،٢٦٧

٤- النجفي ،موسوعة أحاديث أهل البيت،٧،٢١٤

٥- النجفي ،موسوعة أحاديث أهل البيت،٧،٢١٤

٦- الطبرسي، مستدرك الوسائل ،١،٢٦٣

٧- المجلسي ،بحار الانوار ،٧٥،٨١

٢٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((ثمرة العفة القناعة)) [١].

٢٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((ثمرة العفة الصيانة))[٢] .

٢٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((من عف خف وزره ، وعظم عند الله قدره)) [٣].

٢٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((من عفت أطرافه حسنت أوصافه)) [٤].

٢٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((النزاهة آية العفة))[٥] .

٣٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((بالعفاف تزكو الأعمال)) [٦].

٣١- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((من أتحف العفة والقناعة حالفه العز)) [٧].

٣٢-قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فعف ، لكاد العفيف أن يكون ملكا من الملائكة))[٨].

١- الواسطي ،عيون الحكم ،٢٠٧

٢- النجفي ،موسوعة أحاديث أهل البيت ،٧،٢١٣

٣- النجفي ،موسوعة أحاديث أهل البيت ،٧،٢١٣

٤- النجفي ،موسوعة أحاديث أهل البيت ،٧،٢١٣.

٥- الواسطي ، عيون الحكم ،٤٠

٦- الواسطي ، عيون الحكم ،٤٠

٧- النجفي ،موسوعة أحاديث أهل البيت ،٧،٢١٤

٨- ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،٢٠ ، ٢٣٣.

٣٣-قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((القناعة أفضل العفتين))[١] .

٣٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((ألا وإن القناعة وغلبة الشهوة من أكبر العفاف))[٢].

٣٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((على قدر العفة تكون القناعة))[٣].

٣٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((ينبغي لمن عرف نفسه أن يلزم القناعة والعفة))[٤].

٣٧-روي عن الأصبغ بن نباته ، عن الحارث الأعور ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام : ((يا بني ما المروءة ؟ فقال : العفاف وإصلاح المال ...))[٥].

٣٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف))[٦]

٣٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((الحياء قرين العفاف))[٧].

٤٠-قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((العفاف زينة الفقر))[١].

١- الريشهري ،ميزان الحكمة ،٣،٢٠٠٩

٢- الريشهري ،ميزان الحكمة ،٣،٢٠٠٩

٣- الريشهري ،ميزان الحكمة ،٣،٢٠٠٩.

٤- الريشهري ،ميزان الحكمة ،٣،٢٠٠٩

٥- الصدوق ، معاني الأخبار،٢٥٧.

٦- الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،١٥،٢٣٢

٧- الواسطي ،عيون الحكم٤٠.

٤١-قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((إنَّ أصلَ العَقلِ العَفافُ ، وثَمَرَتَهُ البَراءَةُ مِنَ الآثامِ))[٢].

٤٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((أصلُ العَفافِ القَناعَةُ ، وثَمَرَتُها قِلَّةُ الأَحزانِ))[٣].

٤٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((زكاة الجمال ، العفاف))[٤].

٤٤-قال أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه قال: ((عليك بالعفاف ، فإنه أفضل شيم الأشراف))[٥].

٤٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((عليكم بلزوم العفة والأمانة ، فإنهما أشرف ما أسررتم ، وأحسن ما أعلنتم ، وأفضل ما ادخرتم))[٦] .

٤٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((العفة تضعف الشهوة))[٧].

٤٧- روى أحمد بن محمد ، عن علي بن حفص الجوهري ولقبه القرشي عن رجل من الكوفيين من أصحابنا يقال له : إبراهيم قال : ((سئل الحسن عليه السلام

١-الإمام علي، نهج البلاغة ،٤، ١٥

٢- المجلسي ، بحار الأنوار، ٧٥، ٢

٣-الريشهري ،ميزان الحكمة ،٣، ٢٠٠٣

٤- الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،٧، ٤٦.

٥- الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،١١، ٢٧٤

٦- الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،١١، ٢٧٥

٧- الطبرسي ،مستدرك الوسائل ،١١، ٢٧٥

عن المروءة فقال : العفاف في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة))[1].

٤٨- روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ((ما عبد اللهَّ بشيء أفضل من عفة بطن وفرج))[2].

٤٩-روي عن قال الإمام الباقر عليه السلام ، قال : ((عليكم بالورع ، فإنه ليس شئ أحب إلى الله من الورع ، وعفة بطن وفرج))[3].

٥٠- روى أبي بصير قال : ((قال رجل لأبي جعفر عليه السلام إني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني أرجو أن لا آكل إلا حلالا قال فقال له أي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج))[4].

٥١-روي عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : ((من كف أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة ، ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكا محبورا ، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتا في الجنة))[5].

٥٢-روي عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ((إنما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه ، واشتد جهاده ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ،

١- الصدوق ، معاني الأخبار ،٢٥٨.

٢-الكليني ،الكافي ،٢،٧٩

٣- الطبرسي ، مستدرك الوسائل ،١١،٢٧٥

٤- الكليني ،الكافي ،٢،٧٩

٥- الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ١٢ ،١٢٨/ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٧١ ،١٥٠

وخاف عقابه ، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر))[1].

٥٣-عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :((أفضل العبادة العفاف))[2].

٥٤- روى بسطام بن سابور قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ((يا أخا أهل الجبل ، ما من شئ أحب إلى الله من أن يسأل ، وما عند الله شئ هو أفضل من عفة بطن أو فرج))[3].

٥٥- قال الإمام الصادق عليه السلام قال : ((أربع خصال يسود بها المرء : العفة ، والأدب ، والجود ، والعقل))[4].

٥٦-روى عبيد ابن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ((بروا آبائكم يبركم أبناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم))[5].

٥٧-روي عن إبراهيم المخارقي ، قال : وصفت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، ديني فقلت : ((أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله ، وأن عليا إمام عدل بعده ، ثم الحسن والحسين ، ثم

١- الصدوق ، الخصال ،٢٩٦ / صفات الشيعة ، ١١/الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ١٥ ،٢٥١.

٢- الكليني ،الكافي ،٢،٧٩

٣- الطبرسي ، مستدرك الوسائل ،١١،٢٧٥

٤- المفيد ، الاختصاص ،٢٤٤.

٥- الكليني ، الكافي ، ٥ ،٥٥٤/ الصدوق ، الامالي ، ٣٦٣.

علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم أنت . فقال : رحمك الله . ثم قال : اتقوا الله ، اتقوا الله ، اتقوا الله ، عليكم بالورع وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وعفة البطن والفرج ، تكونوا معنا بالرفيق الأعلى))[1].

ومن مجموع ما تقدم من أحاديث شريفة نسجل بعض النقاط أهمها :

١-من أهم ثمرات العفاف (القناعة و البراءة من الآثام وقلة الأحزان و ضعف الشهوة و عفة النساء) وغيرها من الثمرات التي تترتب على العفة من الرجال والنساء .

٢- أهم ثمرات العفاف العقل والرضا بالكفاف والنزاهة والحياء والغيرة .

٣-تُعدُ عفة البطن والفرج من أهم العبادات والفضائل على الإطلاق وهذا نجده واضحاً من كثرة الأحاديث في هذا السياق .

٤- بعض الأحاديث جعلت منزلة العفيف ومقامه بمنزلة الملائكة وهذا يعكس أهمية هذه الخصلة العظيمة.

١- الطوسي، الامالي ، ٢٢٢.

الفصل الثاني

العفة بين المسؤولية الأسرية والمجتمع المسلم

المبحث الأول

مسؤولية الأسرة في توفير البيئة العفيفة للأبناء

لم يرد مصطلح الأسرة في المصادر الإسلامية الأساسية كالقران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بل وردت مصطلحات مختلفة كالرحم والعاقلة وغير ذلك ،ولهذا المصطلح رمزية مادية ومعنوية تعكس لنا الترابط الوثيق بين أفراد الأسرة بصرف النظر عن نوعها أو حجمها. ومن هذا المبدأ سوف ندرس هذا المسار البحثي عبر المحاور الآتية.

الأول : التربية الأسرية .

يمكننا التمهيد للتربية الأسرية بنقطة جوهرية تتمثل في الأبوين وأثرهما في البحث عن الشخص المناسب للارتباط به ،وقد دلت الأحاديث على ضرورة اختيار الرجل للمرأة المناسبة وقد روي في هذا الصدد رواية يعقوب الأحمر عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ((أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستأمره في النكاح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نعم انكح وعليك بذوات الدين تربت يداك وقال : إنما مثل المرأة الصالحة مثل الغراب الأعصم الذي لا يكاد يقدر عليه قال : وما الغراب الأعصم ؟ قال : الأبيض إحدى رجليه)).[1] وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنه قال : ((إياكم وخضراء الدمن . فقيل : يا

---

١ - الطوسي ، تهذيب الأحكام ،٧، ٤٠١/ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ،٢٠، ٣٨.

رسول الله وما خضراء الدمن ؟ فقال : المرأة الحسناء في منبت السوء))[1].

وبالمقابل دلت الأحاديث على ضرورة ارتباط المرأة بالرجل المؤمن منها ما روي عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَذَانِيِّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي التَّزْوِيجِ فَأَتَانِي كِتَابُه بِخَطِّه قَالَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم : ((إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَه ودِينَه فَزَوِّجُوه * (إِلَّا تَفْعَلُوه تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وفَسادٌ كَبِيرٌ))[2]. وروي عن الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ الْوَاسِطِيِّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام : ((أَنَّ لِي قَرَابَةً قَدْ خَطَبَ إِلَيَّ وفِي خُلُقِه شَيْءٌ فَقَالَ لَا تُزَوِّجْه إِنْ كَانَ سَيِّئَ الْخُلُقِ))[3].

ترسم لنا هذه الروايات الأسس السليمة للعائلة الإسلامية الصحيحة التي تعمل على توفير الظروف المناسبة لإفرادها ومن ابرز القيم السامية التي توفرها هذه المقدمات الأجواء العفيفة لإفراد الأسرة وهذه إحدى المقدمات المهمة وعلينا بيان مسؤولية الأسرة اتجاه الأبناء عبر العديد من المراحل.

سننطلق من تقسيم هذه المراحل مستوحين ذلك من الحديث الشريف المروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث قال : ((الغلام يلعب سبع سنين ، ويتعلم الكتاب سبع سنين ، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين))[4]. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام كذلك قوله : ((دع ابنك يلعب سبع سنين ، ويؤدب

---

١ - الكليني ، الكافي ، ٥ ،٣٣٢ / المفيد ، المقنعة ،٥١٣ .

٢ - الكليني ، الكافي ،٥ ،٣٤٧ / الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ٧ ، ٣٩٦.

٣ - الكليني ، الكافي ، ٥ ،٥٦٣ / الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ،٣، ٤٠٨.

٤ - الكليني ، الكافي ، ٦ ،٤٧ / الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ٨ ،١١١.

سبع سنين والزمه نفسك سبع سنين ، فإن أفلح وإلا فإنه ممن لا خير فيه))[1].

وفي ضوء ما تقدم سنبين المعالم العامة لتربية الأبناء في ضوء الحديث السابق وكما يأتي.

المرحلة الأولى : من الولادة إلى السنة السابعة .

أرى أن هناك ارتباطاً وثيقاً في هذه المرحلة ما بين مرحلة الولادة ومرحلة انعقاد النطفة والحمل كونهما مقدمات ضرورية لا تنفك عن مرحلة الولادة لذلك سوف ندرجهما هنا، فمرحلة انعقاد النطفة: تعدَ مرحلة انعقاد النطفة من المقدمات الأساسية للقاء بين الزوجيين في عملية مقدسة في الإسلام أكدت عليها الأحاديث الشريفة ومما روي في هذا الصدد ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ((إذا جامع أحدكم فليقل : (بسم الله وبالله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني) قال : فإن قضى الله بينهما ولدا لا يضره الشيطان بشئ أبدا))[2].

ونلحظ أن هذا النص أكد على قضية مهمة تتمثل في عدم تأثر الولد بتسويلات الشيطان الرجيم بعد أتباع آداب المقاربة الشرعية ومما لا شك فيه أن ذلك يعمل على توفير البيئة المناسبة للعفة والعفاف، وروي عن أبي بصير قال : ((قال لي أبو جعفر عليه السلام : إذا تزوج أحدكم كيف يصنع ؟ قلت : لا

---

١ - الصدوق ،من لا يحضره الفقيه ،٣، ٤٩٢/ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ،٢١، ٤٧٣.

٢ - الكليني ، الكافي ، ٥ ،٥٠٣.

أدري ، قال : إذا هم بذلك فليصل ركعتين وليحمد الله عز وجل ثم يقول : (اللهم إني أريد أن أتزوج فقدر لي من النساء أعفهن فرجا وأحفظهن لي في نفسها ومالي وأوسعهن رزقا وأعظمهن بركة وقدر لي ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا في حياتي وبعد موتي) قال : فإذا دخلت إليه فليضع يده على ناصيتها وليقل : (اللهم على كتابك تزوجتها وفي أمانتك أخذتها وبكلماتك استحللت فرجها فإن قضيت لي في رحمها شيئا فاجعله مسلما سويا ولا تجعله شرك شيطان) قال : قلت : وكيف يكون شرك شيطان ؟ قال : إن ذكر اسم الله تنحى الشيطان وإن فعل ولم يسم أدخل ذكره وكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة))[1].ونلحظ كذلك في هذا النص أشارات مهمة ترتبط في العفاف المرتبط بالمرأة والولد فنجد الصفة الأولى في (أعفهن فرجا) والثانية نجدها في(ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا) والثالثة نجدها في (تجعله شرك شيطان)، ومما يعزز ما تمت الإشارة إليه ما وروي عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوله : ((إذا دخلت بأهلك فخذ بناصيتها واستقبل القبلة وقل : (اللهم بأمانتك أخذتها وبكلماتك استحللتها فإن قضيت لي منها ولدا فاجعله مباركا تقيا من شيعة آل محمد ولا تجعل للشيطان فيه شركا ولا نصيبا))[2].

ونجد في هذه الأحاديث الشريفة المتقدمة عاملاً مشتركاً متمثلاً في إصابة الولد بمعنى تحقق الحمل من الزوجة وهناك أحاديث أخرى تشير إلى ضرورة

---

١ – الكليني ، الكافي ، ٥ ،٥٠١

٢ – الكليني ، الكافي ،٥ ،٥٠١.

تغذية الحامل بنوع من التغذية ليترك الأثر على الجنين الأمر الذي ينتج لنا العفة والعفاف بمرتبة من المراتب منها ما روي عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((أطعموا حبالاكم اللبان[1]. فإن الصبي إذا غذي في بطن أمه باللبان اشتد قلبه وزيد في عقله ، فإن يك ذكرا كان شجاعا وإن ولدت أنثى عظمت عجيزتها فتحظى بذلك عند زوجها)) [2]. وروي عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : ((أطعموا حبالاكم ذكر اللبان فإن يك في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالما شجاعا وإن تك جارية حسن خلقها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها)). [3].

هذه المرحلة في الحقيقة تمتد من الولادة حتى السنة السابعة انطلاقاً من الحديث الشريف المتقدم ، وقد أشارات الروايات إلى معالم هذه المرحلة من خلال رواية يعقوب بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((الغلام يلعب سبع سنين ، ويتعلم الكتاب سبع سنين ، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين)) [4].

وما يهمنا في منهجنا الوقوف على أبعاد الروايات التي تحمل دلالات العمل على توفير بيئة مناسبة في مسار العفة فنجد في المقطع الأول من هذا الحديث ترك الغلام سبع سنين للعب واعتقد بناء التكامل النفسي السليم

---

١ – اسم للعلك. ينظر : الفراهيدي ، العين ،٥ ،٤٢٩.

٢ – الكليني ، الكافي ، ٦ ،٢٣ / الحر العاملي ، وسائل الشيعة ،٢١ ،٤٠٥

٣ – الكليني ، الكافي ، ٦ ،٢٣ / الحر العاملي ، وسائل الشيعة ،٢١ ،٤٠٥.

٤ – الكليني ، الكافي ، ٦، ٤٧ / الطوسي ، تهذيب الأحكام ،٨ ،١١١.

للطفل في هذه المرحلة يعد أساس نتاج العفة المستقبلية من خلال المحبة الحقيقة للطفل وقد دلت عدد من الأحاديث على ضرورة الحب منها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((أحبوا الصبيان وارحموهم وإذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فإنهم لا يدرون إلا أنكم ترزقونهم)) [1].وعن أبي هريرة قال : ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الحسين بن علي (رضي الله عنهما) والأقرع بن حابس التميمي جالس فقال إلا قرع يا رسول الله أن لي عشرة من الولد ما قبلت أنسانا منهم قط قال فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن من لا يرحم لا يرحم)). [2].

المرحلة الثانية : من السنة السابعة حتى السنة الرابعة عشر.

يؤكد الحديث الشريف أن هذه المرحلة هي مرحلة التعليم والتأديب وهي من أهم المراحل التأسيسية لتوجيهات الطفل جميعها ومن دون شك كلما كان التعامل بين الأب والأم والطفل على درجة كبيرة من الوعي والتواصل المستمر كانت النتائج ايجابية ، وقد أشارت الروايات إلى عدد من الأساليب التعليمية بما ينسجم وعصر صدور النص منها ما روي في تعليم الصلاة عن الإمام علي عليه السلام قال: ((علموا صبيانكم الصلاة وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين...)) [3].وروي عن تعليم القرآن الكريم عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال :

---

١ - الكليني ، الكافي ، ٦ ،٤٩ / الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ٣، ٤٨٣.

٢ - ابن حنبل ، مسند ، ٢ ،٢٦٩ / البخاري ، صحيح ، ٧ ،٧٥.

٣ - الصدوق ، الخصال ، ٦٢٦/ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ٤ ،٢١.

((ويتعلم الكتاب سبع سنين ...)).[1]. وروي في تعليم مقومات الشجاعة وتكامل الشخصية الظاهرية عن رسول الله ﷺ قال : ((علموا أولادكم السباحة والرماية)).[2]. ومن هنا يتضح أن هذه الأحاديث الشريفة تؤكد على مسالتين **الأولى**: التكامل الروحي والمعنوي و**الثانية** : التكامل الظاهري من مقومات أشار لها الحديث الشريف ونستطيع اليوم بعد تجريد النص من الخصوصية الخروج إلى فضاء أوسع يتمثل في تطبيق المصاديق المعاصرة فأننا سوف نخرج بالعديد من المصاديق المختلفة.

والمهم لدينا الأحاديث المباشرة التي تؤكد على العفة ونشر العفاف في منظومة التربية الأسرية ومن الأحاديث التي وردت في هذا الصدد ما روي عن رسول الله ﷺ قال : ((الصبي والصبي ، والصبي والصبية ، والصبية والصبية يفرق بينهم في المضاجع لعشر سنين))[3]. وروي في هذا المسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال :((إذا بلغت الجارية ست سنين فلا يقبلها الغلام ، والغلام لا يقبل المرأة إذا جاز سبع سنين)).[4].

المرحلة الثالثة : من السنة الرابعة عشر إلى الحادية والعشرين.

تُعد هذه المرحلة الثالثة هي المرحلة الأخيرة من مراحل تقسيمات الحديث

---

١ - الكليني ، الكافي ،٦، ٤٧ / الطوسي ، تهذيب الأحكام ،٨، ١١١.

٢ - الكليني ، الكافي ، ٦، ٤٧ / الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ١٧، ٣٣١.

٣ - الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ٣ ،٤٣٧ / الحر العاملي، وسائل الشيعة ، ٢٠ ،٢٣١.

٤ - الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ٣ ،٤٣٧/ الحر العاملي، وسائل الشيعة ، ٢٠ ،٢٣٠.

الشريف التي اعتمدنا عليه وهي الأهم بالمقارنة مع المراحل السابقة كونها بوابة التكليف الشرعي حيث يشير الحديث إلى (ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين).

هذه المرحلة مرحلة نهاية اللعب والتدريب والدخول في الاستقلالية شبة التامة والاستشارة فيها مهمة وأساسية وقد أشار الحديث النبوي إلى هذا المعنى حيث روي عن رسول الله ﷺ : ((الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين ، فإن رضيت أخلاقه لإحدى وعشرين وإلا فاضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله تعالى)) [1].

نلاحظ أن الحديث يؤكد على استمرارية التأديب والرشد والنصح والمتابعة لولي الأمر للابن حتى نهاية هذه المرحلة لتحقيق انطباق المعذرية أمام الله تعالى وكأن الحديث يرسل رسالة لأولياء الأمور جميعهم أن التربية مسؤولية شرعية مستمرة حتى هذا العمر. وعلينا التنويه لما سبق من الحديث محل الدراسة إلى (ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين) وهنا التعليم عنوان مطلق للحلال والحرام ومن أبرزها يجب تعليمة العفاف والعفة بل هي الأهم على الإطلاق.

الثاني :الطعام الحلال.

طلب الحلال فريضة شرعية على المسلمين جميعهم ويقف وراءه عدة أسباب تترك بصورتها المجموعية الأثر الكبير في بناء المجتمع العام ، وقد جعلت الشريعة هذا المطلب عبادة ومن الأحاديث الشريفة في هذا الصدد ما

---

١ - الطبرسي، مكارم الأخلاق ،٢٢٢.

روي عن رسول الله ﷺ حيث قال : ((العبادة سبعون جزءا أفضلها طلب الحلال))[1].

وهذه الفريضة المهمة مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الآباء وحق شرعي للأبناء عليهم في توفير السبل الكفيلة لذلك وقد حثت الأحاديث على الطلب الحلال وجعلته نوعاً من أنواع العفة وقد روي عن رسول الله ﷺ قال :((من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا من عفاف كان في درجة الشهداء)).[2] ومن الأحاديث المهمة التي تبين خطورة الكسب الحرام التي تدعو في المقابل إلى الكسب الحلال وتؤكد على الآثار السلبية على الذرية ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ((كسب الحرام يبين في الذرية))[3].

الثالث :عدم مقاربة الزوجة مع وجود احد الأطفال.

من الأساليب التربوية المهمة التي ينبغي تطبيقها من الأسرة اتجاه الأبناء توفير المناخ المناسب للتربية ومن ابرز المصاديق في هذا المسار عدم مقاربة

---

١ - الكليني ،الكافي ،٥، ٧٨ / الصدوق ، ثواب الأعمال ، ١٨٠/ الطبرسي ، تهذيب الأحكام ،٦، ٣٢٤.

٢ - الغزالي ، إحياء العلوم ، ٥ ، ٢٢ / السبكي ، طبقات الشافعية ، ٦ ، ٣١٣.

٣ - الكليني ، الكافي ، ٥ ،١٢٥ / الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ١٧ ، ٨٢.

الزوج للزوجة في مكان فيه صبي بحسب تعبير الروايات ومن الروايات التي تشير إلى هذا المعنى ما روي عن إسحاق بن إبراهيم عن ابن راشد ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ((لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي فإن ذلك مما يورث الزنا)) .[1].

وروي كذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((والذي نفسي بيده لو أن رجلا غشي امرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسهما ما أفلح أبدا إذا كان غلاما كان زانيا أو جارية كانت زانية ، وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أراد أن يغشى أهله أغلق الباب و أرخى الستور وأخرج الخدم)) [2].

ويبدو من هذه الروايات الشريفة أنها تحمل أساليب تربوية تؤسس للعفة والعفاف في داخل الأسر المسلمة وهي في الحقيقة دروس أخلاقية مهمة في منظومة أهل بيت العفة والطهارة (سلام الله عليهم)، وجدير بنا التنويه إلى أمرين مهمين هما .

١-أن المقصود في مفردة البيت في النصين هو المكان الخاص للمقاربة بين الزوجين وليس البيت بما هو بيت يشمل الدار الملحقات جميعها.

٢-أن النصين أكدا على تحقق الزنى وهو ليس على نحو التحقق المحتم بل

---

١ - الكليني ، الكافي ،٥، ٤٩٩ / الصدوق ، علل الشرائع ، ٢ ، ٥٣٠.

٢ - الكليني ، الكافي ،٥، ٤٩٩ / الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ١٤ ، ٩٤.

على المراد كما نفهم خلق صور ذهنية مرتبطة بالموضوع ودلالاته في ذهنية الصبي والصبية .

٣-لم نجد من العلماء في الرسائل العملية وغيرها من أفتى بحرمه هذا الأمر لذلك نعتقد انه على نحو الكراهية أو الكراهية المشددة.

الرابع :القدوة الحسنة.

يمثل إشاعة القدوة الحسنة أو النموذج الصالح بين الأبناء من الأبوين احد أهم الوسائل التربوية المهمة والأساسية في خلق البيئة المناسبة للأسرة المستقيمة ، ومن دون شك تختلف الشخصيات القدوة التي تطرح منهم فحسب نوعية جنس الأبناء من البنين أو البنات وأعمارهم وحجم تأثرهم وتوجهاتهم.

أما البنين الشباب فنستطع إشاعة جو العفة من خلال طرح النموذج القدوة من خلال النبي يوسف عليه السلام وعفته وقد بين القران الكريم ذلك في قوله تعالى : ((وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ))[1]. وقصة النبي موسى عليه السلام مع بنات شعيب وقد أشار القران الكريم إلى ذلك في قوله تعالى : ((وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ

١ - سورة يوسف ، الآية ٣٣.

كَبِيرٌ* فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ))[1].

أما البنات فلدينا الكثير من القدوات الحسنة من النساء وفي مقدمة النساء اللواتي ضربن أروع الأمثلة في العفة السيدة فاطمة عليها السلام في قصة ابن أم مكتوم الرجل الضرير أو صورة خروجها إلى المسجد النبوي الشريف لإلقاء خطبتها المباركة والسيدة زينب عليها السلام التي لقبت بالعديد من الألقاب تدلل جميعها على العفاف المقدس.

الخامس: التربية العقائدية.

تشكل التربية العقائدية للأبناء أساساً جوهرياً في التربية الصحيحة والمستقيمة التي تنتج حالة فكرية ونفسية وروحية لديهم تعمل بدورها على مواجهة كل التحديات التي تواجههم في حياتهم ، ودون شك القرآن الكريم والفقه والعقائد والأخلاق مصادر مهمة وأساسية في التربية من اجل الوصول إلى الأهداف التي تخلق لديهم حالة من حالات الاستقامة التي تخلق العفة والعفاف في أرواحهم وسلوكياتهم ، وننصح الآباء بادخال الأبناء في الدورات الصيفية الخاصة في تدريس هذا الدروس الحوزوية التي تنسجم مع خلق حالة التوجه الديني الذي يسهم في إشاعة العفة المباشرة أو غير المباشرة لديهم بل يستطيع الآباء تدريسهم بعض الكتب البسيطة في هذا المجال كدروس مختصرة في أي رسالة عملية و كتاب عقائد الإمامية للشيخ محمد رضا المظفر وكتاب

---

١ - سورة القصص ، الآية ٢٣-٢٤.

خمسون درسا في الأخلاق للشيخ عباس القمي.

وفي جانب أخر حماية الأبناء من التيارات والتوجهات جميعها الفكرية المنحرفة عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام التي تظهر بين الحين والأخر وإشراكهم في الفعاليات العامة المرتبطة في الشعائر الدينية كالمجالس الحسينية والزيارات العامة أو الخاصة لمراقد أهل البيت عليهم السلام وعدم التعرض أو تعريضهم لكل ما من شأنه تشويه عقائدهم الثابتة والمقدسة .

السادس : التربية الروحية.

إنَ أهم معالم الأسرة الصالحة والناجحة توفير البيئة الروحية المناسبة بين أفراد الأسرة التي تعمل بدورها على النفور من المحرمات والعمل على الواجبات والمستحبات وترك المكروهات والمباحات الأمر الذي يخلق حالة من العفة والعفاف بصورة سهلة ومرنه بدون التكلف المؤذي للنفس وهذا المعنى يشير إليه أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث قال :((ما لي أرى الناس إذا قرب إليهم الطعام ليلا تكلفوا إنارة المصابيح ليبصروا ما يدخلون بطونهم ، ولا يهتمون بغذاء النفس بأن ينيروا مصابيح ألبابهم بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم))[1].

كثيرة هي المصاديق المرتبطة بالتربية الروحية كالصلاة التي تطهر روحية الإنسان فضلاً عن أثرها الخارجي التي تعمل على تفعيل فريضة الأمر

١ - ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٠ ،٢٦١.

بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى : ((انَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ))[1]. وكذلك الدعاء من أهم وسائل الارتباط الروحي بالخالق تعالى والتي تبعث في روحه طاقة ايجابية كبيرة في الشعور بالقرب منه سبحانه فهو العبادة الوحيدة التي من الممكن الاتصال بها في أي حال وفي أي وقت وبأي لسان ولغة وقد ورد في القران الكريم ما يبن أهمية الدعاء في قوله تعالى : ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ))[2].

ومن العبادات التي ينبغي تعليم الأسرة للأبناء القران الكريم الذي يعد سياحة روحية ومناجاة إلهية يعرج خلالها القارئ إلى جوار ربه وقد دلت على ذلك عدد من الآيات منها قوله تعالى :((وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا))[3]. وقوله تعالى :((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا))[4].وقوله تعالى :((وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا))[5].

وعلينا تربية الأبناء أن مصاديق العبادة الروحية ليست منحصرة في

---

١ – سورة العنكبوت ، الآية ٤٥.

٢ – سورة غافر ، الآية ٦٠.

٣ – سورة الإسراء ، الآية ٣٣.

٤ – سورة الإسراء ، الآية ٩.

٥ – سورة الإسراء ، الآية ٨٢.

مصاديق معينة كالصلاة والدعاء وقراءة القران بل هذه المصاديق الأهم ،وجميع هذه العبادات تخلق بيئة روحية في مسار العفة والعفاف لدى الأبناء ونستطيع من خلال ذلك تربية أجيال مؤمنة في هذه الرسالة التي يدافع بها عن الرسالات السماوية جميعا.

السابع: البحث عن الأصدقاء المؤمنين للأبناء .

يمر الأبناء في مراحلهم الحياتية عدد من المحطات العمرية كالطفولة والمراهقة والشباب وفي هذه المحطات جميعها يحتاجون إلى الأصدقاء ودون أدنى شك إن التواصل مع هذا النوع من العلاقات الاجتماعية تتم عبر مرحلة عفوية في اغلب الأحيان من قبل الأبناء ، والطريقة الصحيحة للتربية من الأبوين البحث عن الأصدقاء الجيدين لأبنائهم وفي ذلك نوع من أنواع التربية غير المباشرة للابنائهم .ومن أهم الآثار المترتبة على هكذا نوع من العلاقات حماية الأبناء من التوجهات السلبية التي ربما تسير بهم في منزلقات خطيرة تودي بهم في الوقوع في المعاصي وفقدان العفة والعفاف .

ومن أهم الأحاديث في هذا الصدد ما روي عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ((لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المرء على دين خليله وقرينه)). [1]. وروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : ((من غضب

---

١ - الكليني ، الكافي ،٢ ، ٣٧٥

عليك من إخوانك ثلاث مرات ، فلم يقل فيك شرا ، فاتخذه لنفسك صديقاً)).[1].

الثامن :حماية الأبناء من الأجهزة الحديثة.

تشكل الأجهزة الحديثة خطورة كبيرة على الأبناء وينبغي على الأبوين حمايتهم منها ومن ابرز تلك الأجهزة شاشة التلفاز وأجهزة الهاتف النقال ذات التطبيقات المختلفة ،وهنا يبرز أثر الأبوين في تحجيم خطورة تلك الأجهزة التي تتضمن كثيراً من الأمور التي تسلب العفة والعفاف من الأبناء من موسيقى وغناء ومشاهد مثيرة وغير ذلك الكثير ، ولاسيما إذا كانت أعمارهم في سن المراهقة بل يجب قبل هذه الفترة بكثير ، وقد أثبتت التجارب الاجتماعية الواقعية في كثير من العوائل بمختلف البلدان كثير من الأخطار التي تعرض لها الأبناء ومن هنا ينبغي للأبوين الاهتمام في هذه الجزئية اهتماماً كبيراً للحفاظ على عفاف الأبناء في جو البيئة المناسبة لهم .

التاسع :المسابقات .

كثيرة هي الفعاليات التشجيعية التي يتفاعل معها الأبناء في مرحلة ما قبل مرحلة الشباب ومنها (المسابقات) التي تنتج عدداً من الآثار المختلفة في تربية الأبناء وانطلاقا من ذلك لابد إن يطبق هذا الأسلوب التربوي بصورة دقيقة معهم بعد دراسة جزئيات الخلل التربوي في السلوكيات الخاصة بهم للعمل

---

١ - الصدوق ، الامالي ، ٧٦٧

على وضع نوع المسابقة وتصنيفها في ابرز المحاور والتي منها الثقافية أو الاجتماعية أو السلوكية أو الأخلاقية أو غير ذلك وطريقة تلك المسابقة في إشكال مختلفة ربما هي أسئلة أو تعاهد بترك هذا السلوك في مدة معينة من الأبناء و المواظبة على هذه الطاعة أو تلك ونحو ذلك مع تقديم هدية مادية ومعنوية للفائزين.

أن تفاصيل المسابقات جميعها ينبغي أن تعمل على خلق حالة روحية وتربوية في نفسية الأبناء وسلوكياتهم ولاسيما في الجوانب التي تخلق العفة والعفاف في نفوسهم وأرواحهم وعقولهم لتكون هي محطة تربوية مهمة تخلق منهم جيلاً عفيفاً قادراً على مواجهة التحديات التي تعمل على سلب عفة المؤمنين.

المبحث الثاني

مجالات تطبيق العفة في المجتمع المسلم

يجد المتأمل في القرآن الكريم والسنة النبوية مساحة كبيرة بالاهتمام بالعفة في مختلف الأبعاد النظرية والعملية وذلك من اجل توفير البيئة المناسبة للسلوك الإنساني ولتعزيز مظاهر العفة الاجتماعية وترسيخها، ونحن في هذه الجزئية سنقف عند بعض مجالات تطبيق العفة الفردية والجماعية المهمة والأساسية وبصورة مركزة تاركين التفاصيل لأصحاب العقول البصيرة للبحث في المطولات أو التأمل في تفريعات هذه العنوانات المختصرة وذلك عبر محورين هما:

الأول : مجالات تطبيق العفة الفردية.

١-تحريم الخلوة .

يُعدَ عنوان تحريم الخلوة من أهم العناوين المهمة والخطيرة التي قد تفتك في عفة المؤمن والمؤمنة كون الخلوة المقدمة التي توفر الأجواء المناسبة لعدم التعفف والوقوع في المحرمات وهذا العنوان عام شامل وواسع له تطبيقات في كثير من مجالات الحياة الاجتماعية كالبيت والمتنزهات والمولات وأماكن العمل بل حتى في الشوارع التي تخلو من البشر ، لذلك جاء التشديد على الحرمة في عدد من الأحاديث منها ما روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في مسألة راجع

بها محمد الطيار جاء فيها قال : ((دخلت المدينة وطلبت بيتا أتكاراه فدخلت دارا فيها بيتان بينهما باب وفيه امرأة ، فقالت : تكاري هذا البيت ؟ قلت : بينهما باب وأنا شاب ، قالت : أنا أغلق الباب بيني وبينك فحولت متاعي فيه وقلت لها : اغلقي الباب ، فقالت : تدخل علي منه الريح دعه ، فقلت : لا أنا شاب وأنت شابة أغلقيه ، قالت : أقعد أنت في بيتك فلست آتيك ولا أقربك وأبت تغلقه ، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك ، فقال : تحول منه فإن الرجل والمرأة إذا خليا في بيت كان ثالثهما الشيطان))[1]. و منها ما روي عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب ويقول : ((لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم...))[2] .

ومن هنا يتضح خطورة الخلوة في المجتمع ولاسيما في الرواية الأولى التي تعد من أهم المصاديق التي تحاكي في تاريخها المصاديق الكثيرة في وقتنا الحاضر.

٢-تحريم التبرج.

يمثل تحريم التبرج الحصن المدافع عن خلق البيئة الاجتماعية المناسبة للمجتمع ذات النسيج المترابط ،وعلينا معرفة المفهوم والأدلة التي تحرم ذلك وقد بين المازندراني ذلك بقوله : ((التبرّج إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للأجانب وهو حرام عليها قال الله تعالى : (ولا يبدين زينتهنّ الآية) وقال : (

١ - الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ،٣، ٢٥٢ / العاملي ، وسائل الشيعة ، ١٣ ،٢٨١.

٢ - البخاري ،صحيح ،٦، ١٥٩ / مسلم ، صحيح ، ٤ ،١٠٤.

ولا تتبرَّجن تبرّج الجاهليّة الأُولى) ... ومن التبرّج تطييبها وتجمير ثوبها وتزيينها بأثواب فاخرة وخروجها من بيتها وتعرُّضها نفسها للرِّجال فيطمع منهم من كان في قلبه مرض قال رسول الله ﷺ : ((أيّة امرأة تطيّبت وخرجت من بيتها فهي تلعّن حتّى ترجع إلى بيتها متى رجعت)). وقال أبو عبد الله عليه السلام :((لا ينبغي للمرأة أن تجمّر ثوبها إذا خرجت من بيتها)) ومنه إظهار صوت حليّها للأجانب قال الله تعالى : (ولا يضربن بأرجلهنّ ليعلم ما يخفين من زينتهنّ)...)).[1].

ومن هنا يتضح المفهوم بأدلتهِ التحريمية في القران الكريم والسنة الشريفة ومن خلال ما تقدم نجد من الضروري خلق بيئة مناسبة لمنع التبرج في المجتمع عبر القوانيين الوضعية وتفعيل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتوفير فرص اكبر للعفة والاستعفاف .

٣-النهي عن مصافحة الأجنبي.

المصافحة بين الجنسين تقليد اجتماعي متعارف عليه في كثير من البلدان الإسلامية وغير الإسلامية ، وهو تقليد اجتماعي يدل على الترحيب بين الأطراف المتقابلة أو المجتمعة في أي مكان .ولكن الشريعة تجد محاذير كثيرة فعمدت إلى الحكم بتحريم المصافحة ، وعندما نبحث في القرآن الكريم قد لا نجد أية مباشرة تشير إلى ذلك ولكن نستطيع الاستدلال في آية تحريم الزنا في

---

١ - شرح أصول الكافي ، ١ ،٢٦٦.

قوله تعالى : ((وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا))[1].ومن خلال هذه الآية يتضح لنا حرمة ذلك كونها مصداقاً من مصاديق الزنا وقد روي عن أبي جميلة ، عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : ((ما من أحد إلا وهو يصيب حظا من الزنا فزنا العينين النظر وزنا الفم القبلة وزنا اليدين اللمس ...))[2] . وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله ، ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة من نار مع الشيطان فيقذفان في النار))[3].

٤–عدم مشاهدة المشاهد المحرمة.

كثيرة هي المشاهد المحرمة في المجتمع في وقتنا الحاضر وأحد أهم عوامل تربية الفرد على العفة هجران المشاهد المحرمة جميعها بل على المؤمن أن يكون حذراً من المقدمات جميعها التي تؤدي إلى الوقوع في ذلك ومن ابرز الأماكن التي يمكن أن يشاهد فيها تلك المشاهد المحرمة من خلال القنوات الفضائية وقنوات التواصل الاجتماعي المختلفة وهذه القنوات خطرة كونها في متناول الأيدي لا تحتاج إلى مشقة للبحث عنها وهنا مسؤولية كبيرة على أولياء الأمور لتوفير الأجواء المناسبة لأبعاد أبنائهم عن كل ما من شأنه توفير مقدمات

---

١ – سورة الإسراء ، الآية ٣٢.

٢ – . الكليني ، الكافي ،٥ ،٥٥٩ / الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ٢٠ ،١٩١.

٣ – المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٠١، ٣٢.

الوقوع في حرمة المشاهد المحرمة .

وقد وردت العديد من الروايات التي تبين هذه الجزئية في أكثر من بعد منها ما روي عن النبي ﷺ ، أنه قال : ((النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، فمن تركها خوفا من الله أعطاه إيمانا يجد حلاوته في قلبه))[1] . وروي عن رسول الله ﷺ قال : ((من ملا عينه من حرام ملا الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع))[2].

٥-ترك الغناء والموسيقى .

ترتبط الموسيقى بالغناء ارتباطاً وثيقاً في اغلب الأحيان وهما من المحرمات التي تفتك في بناء المجتمع الإسلامي وتمنع الراغبين في التمسك بالعفة من التحلي بها ، وتعملان على خلق حالة من الشعور بالابتعاد عن الله تعالى والجرأة على ارتكاب المحرمات وقد استفاضت الأدلة في حرمة الغناء والموسيقى ، ومن أدلة ذلك قوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ))[3]. وقد فسر لهو الحديث في روايات أهل البيت عليهم السلام بالغناء ما روي عن مهران بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ((الغناء مما قال الله فيه : ومن الناس من

---

١ - الطبرسي ، مستدرك الوسائل ،١٤،٢٨٦.

٢ - المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٠١، ٣٢.

٣ - سورة لقمان ، الآية ١١

يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله))[1].

ومن الأدلة القرآنية الأخرى قوله تعالى : ((وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ))[2]. وقد فسر قول الزور بالغناء في رواية أبي بصير قال : ((سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : " واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور قال : الغناء))[3] .

ونلحظ في روايات أهل البيت عليهم السلام جمعاً بين حرمة الغناء والموسيقى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله : ((يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة وهو أسود الوجه وبيده طنبور من النار ، وفوق رأسه سبعون ألف ملك ، بيد كل ملك مقمعة يضربون رأسه ووجهه ، ويحشر صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس وأبكم ، ويحشر الزاني مثل ذلك ، وصاحب المزمار مثل ذلك ، وصاحب الدف مثل ذلك)).[4].

وروي كذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ((من استمع إلى اللهو يذاب في أذنه الآنك)).[5].وقد روى الخوئي هذا الحديث مع بيان بعض المعاني نشير اليه لتوضيح ما ورد حيث قال ما نصه : ((وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضا : ((من استمع إلى

---

١ - الكليني ، الكافي ، ٦ ،٤٣١

٢ - سورة الحج ، الآية ٣٠

٣ - الكليني ، الكافي ، ٦ ،٤٣١.

٤ - المجلسي ، بحار الأنوار ،٧٦ ، ٢٥٣.

٥ - .الطبرسي ، مستدرك الوسائل ،١٣ ، ٢٢٢.

اللهو (الغناء والموسيقى) يذاب في أذنه الأنك (هو الرصاص المذاب) يوم القيامة وقال ﷺ الغناء والموسيقى رقية الزناء أي وسيلة أو طريق يؤدي إلى الزنا والعياذ بالله))[1].

ومن الآثار الخطيرة لهذه الظاهرة ما روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال : ((الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر))[2].وكذلك روي عن زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ((بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك))[3].

٦-الزواج المبكر.

الزواج المبكر ضرورة بشرية مهمة لحل الكثير من المشاكل الأخلاقية والنفسية والدينية والاجتماعية ، وقد أكدت الدراسات الحديثة عليه في كثير من المفاصل ولكن نحن سوف نعرض عنها للوقوف على الروايات التي تشير إلى أبعاد الزواج المبكر واهميته لخلق البيئة الفكرية المناسبة للعفة بين الجنسين ، وقد روي عن رسول الله ﷺ عن زيد ابن ثابت قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا زيد تزوجت ؟ قال : قلت : لا ، قال : تزوج تستعف مع عفتك ...)).

---

١ - الخوئي ،صراط النجاة ،٢، ٢٩٣.

٢ - الصدوق ، الخصال ،٢٤/ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ١٧ ،٣٠٩.

٣ - الكافي ، أصول الشيعة ، ٦ ، ٤٣٣.

[1].وروي كذلك عن رسول الله ﷺ قال :((من تزوج فقد أحرز نصف دينه ، فليتق الله في النصف الباقي))[2].ومن هنا يتضح أهمية الزواج المبكر وأثره في توفير أجواء العفة في الأوساط المجتمعية ومن الروايات التي تُرغَبُ في الزواج المبكر ما يأتي:

١-روي عن رسول الله ﷺ :((إن الإبكار بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمره فلم يجتني أفسدته الشمس ونثرته الرياح وكذلك الإبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء إلا البعولة وإلا لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر ، قال : فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله فمن نزوج ؟ فقال : الأكفاء ، فقال : يا رسول الله ومن الأكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، المؤمنون بعضهم أكفاء بعض))[3].

٢-روي عن ابن القداح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ((ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها أعزب))[4].

٣- روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته

---

١ - الصدوق ، الخصال ، ٣١٦.

٢ - الطوسي ، الامالي ، ٥١٨ / الطبرسي، مكارم الأخلاق ، ١٩٦.

٣ - الكليني ، الكافي ،٥ ،٣٣٧/ الطوسي ، تهذيب الأحكام ،٧ ،٣٩٨.

٤ - الكليني ، الكافي ، ٥ ،٣٢٨/ الصدوق ، تهذيب الأحكام ، ٧ ،٢٣٩.

في بيته))[1].

٧-الورع .

يُعدَ الورع السور المدافع عن تكاليف الإنسان المؤمن فهو يمنعه من الوقوع في المحرمات وهو مرتبة سامية ومنزلة رفيعة لمن يتحلى بها ، لذلك عرف الورع بأنه :((اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات . وقيل هي ملازمة الأعمال الجميلة))[2].ونجد للورع تطبيقاته كثيرة كالورع في النظر والسمع والشم واللسان والبطن والفرج وغير ذلك ومن هنا يتضح أهمية هذا الخلق الرفيع وخطورته في الأوساط المجتمعية ومن ابرز الآثار التي تترتب على الورع و العفة ما أشارت إليه الروايات و منها الآتي .

١ – روي عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ((إني لا ألقاك إلا في السنين ، فأخبرني بشئ آخذ به ، فقال : أوصيك بتقوى الله و الورع والاجتهاد واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه))[3].

٢ – روي عن حديد بن حكيم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ((

---

١ – الكليني ،الكافي ، ٥ ،٣٣٦ / الحرالعاملي ، وسائل الشيعة ، ٢٠ ،٦١.

٢ – ابن أبي الدنيا ، الورع ، ٧.

٣ – الكليني ، الكافي ، ٢ ، ٧٦.

اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع)) [1].

٣ – روي عن صفوان بن يحيى ، عن يزيد بن خليفة قال : ((وعظنا أبو عبد الله عليه السلام فأمر وزهد ، ثم قال : عليكم بالورع ، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع))[2].

٤ – روي عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه))[3].

٥ – روي عن فضيل ابن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ((إن أشد العبادة الورع)) [4].

٨–الحياء .

يحتل الحياء مساحة كبيرة في القران الكريم وقد طرزت الآيات المباركة في مواضع متعددة هذا المعنى ومما جاء في هذا الصدد قوله تعالى : ((وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ)). [5]. وفي هذه الآية

---

١ – الكليني ، الكافي ، ٢ ، ٧٦.

٢ – الكليني ، الكافي ، ٢ ، ٧٦.

٣ – الكليني ، الكافي ، ٢ ، ٧٦.

٤ – الكليني ، الكافي ، ٢ ، ٧٦.

٥ – سورة القصص ، الآية ٢٣.

الشريفة درس في قمة الجمال في الحياء المقترن بالعفة ، وحقيقة هذه الثنائية أكدت عليها أقوال أهل البيت عليهم السلام ومن ابرز هذه الأقوال الآتي.

١-قال الإمام علي عليه السلام : ((على قدر الحياء تكون العفة)).[١].

٢ قال الإمام علي عليه السلام :((الحياء قرين العفاف))[٢] .

٣- قال الإمام علي عليه السلام : ((إن الحياء والعفة لمن خلائق الإيمان وإنهما لسجية الأحرار وشيمة الأبرار))[٣].

٤- قال الإمام علي عليه السلام : ((سبب العفة الحياء))[٤] .

٥- قال الإمام علي عليه السلام :((ثمرة الحياء العفة))[٥].

ومنها يتضح لنا العلاقة الثنائية بين الحياء والعفاف فلا عفة بدون حياء لأنها البيئة التي تنتج لنا العفة ، ومن هنا نفهم أهمية الحياء الذي اصبح ثمن الجنة في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من لم يكن له حياء فلا دين له ومن لم يكن له حياء في الدنيا لم يدخل الجنة))[٦].

---

١ - الريشهري ، ميزان الحكمة ،١ ،٧١٧.

٢ - الواسطي ، عيون الحكم ، ٤٠.

٣ - الواسطي ، عيون الحكم ، ١٥٣.

٤ - الريشهري ، ميزان الحكمة ،١ ،٧١٧.

٥ - الواسطي ، عيون الحكم ، ٢٠٩.

٦ - ابن ابي الدنيا ،مكارم الأخلاق ،٤٢.

٩-حب الله.

من أعظم النعم الإلهية ثنائية الحب بين الخالق المخلوق والتي لا تأتي إلا بعد المعرفة وتطهير القلب وكلما أدرك المحبوب عظمة هذه العلاقة سوف يلتزم بتشريعات ذلك المحبوب جميعها ومن هذا المنطلق يشعر المحب بمنة المحبوب عليه، فيلتزم بالتشريعات التي تطلب منه ومن آيات الحب الإلهي بين الخالق والمخلوق قوله تعالى :((فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ))[١]. وقد أكدت الأحاديث الشريفة على منزلة هذه المحبة في قول النبي ﷺ حيث قال: ((إني لأعرف ناسا ما هم أنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء بمنزلتهم يوم القيامة الذين يحبون الله ويحببونه إلى خلقه يأمرونهم بطاعة الله فإذا أطاعوا الله أحبهم الله))[٢].

ومن دون شك أنَ للحب مراتب ، وأسمى تلك المراتب الحب الحقيقي الذي في قلب العبد لخالقة والذي ليس معه شريك مطلقا وهذا المعنى أشار اليه رسول الله ﷺ في قوله: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين))[٣] . ومن هنا ندرك نتائج هذه المحبة التي تترك ثماراً مختلفة على المحب و من بينها العفة والاستعفاف .

---

١ - سورة المائدة ، الآية ٥٤

٢ - الهيثمي ، مجمع الزوائد ،١ ،١٢٦.

٣ - البيهقي ، شعب الإيمان ،٢ ،١٢٩.

١٠-العلم.

للعلم مكانة متميزة في حياة الإنسان بل المجتمع بأكمله والباحث عن سبل الحقيقة للوصول للهدف الذي خلق لآجلة والمتمثل في خلافة الأرض ومن أهم ادوار العلم حماية العامل والمتمسك به من الوقوع في المحرمات وقد أكد القران الكريم على أهمية العلم قال تعالى : ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ))[١].وكذلك في قوله تعالى :((يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)).فضلاً عن الأحاديث الشريفة التي بينت مكانة العلم ومما روي في ذلك عن رسول الله ﷺ قال : ((طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات))[٢]. ومما روي في هذا الصدد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله: (يجئ الرجل يوم القيمة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول يا رب أنى لي هذا ولم أعملها فيقول هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به من بعدك))[٣]. ومما تقدم يتضح أثرالعلم في توفير البيئة الفكرية الأساسية للإنسان المؤمن العفيف ليصون نفسه دون الوقوع في المحرمات .

---

١ - سورة الزمر ، الآية ٩

٢ - الطوسي، الامالي ،٥٧٧

٣ - الصفار ، بصائر الدرجات ،٢٦/ المجلسي ، بحار الأنوار ،٢ ،١٨.

الثاني : مجلات تطبيق العفة الجماعية

١- الأماكن العامة .

يشكل الاختلاط بين الجنسين في الأماكن العامة مثل المتنزهات والمولات والأسواق وعيادات الأطباء وغير ذلك من أكثر الأماكن اختلاطاً ، الأمر الذي يصاحب ذلك وقوع بعض المحرمات المختلفة كسماع الموسيقى والمشاهد المحرمة والاختلاط غير الشرعي والخلوة المحرمة وكل ذلك يحتاج إلى تهذيب من اجل انتشار العفة والعفاف بين أفراد المجتمع هذه المظاهر جميعها تمنع من العفة.

ونستطيع توفير الأجواء المناسبة من خلال نشر التوعية والتثقيف بين الجنسين ولاسيما في الجوانب الشرعية من خلال نشر الآيات و الأحاديث التي تحرم ما تقدم وتبين اجر المتمسك بالشريعة ونسن القوانين التي تلزم المجتمع بالتمسك بها ونستطيع تحديد أوقات معينة لكلا الجنسين للحيلولة دون الوقوع في المحرمات وتشكيل لجان إرشادية للمخالفات الشرعية من الجنسين والمهم تنمية روح الشعور في المسؤولية الشرعية لدى أصحاب الأماكن العامة والمشرفين عليها كونهم المصدر الأول والمسوق لمخالفات الشرعية وكذلك تفعيل فريضة بالمعروف والنهي عن المنكر وقد روي عن النبي ﷺ قال : ((من أمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، فهو خليفة الله في أرضه ، وخليفة

رسول الله ، وخليفة كتابه)).[1].

٢- الدوائر الحكومية والأهلية .

نجد كثيراً من الدوائر الحكومية والأهلية يقع فيها الاختلاط بين الجنسين وهذا يصاحبه بعض المحرمات من خلال الخلوة غير الشرعية في غرفة واحدة أو النظر المحرم أو تجاذب الحديث غير المسوغ شرعاً أو المزاح وكل ذلك يخالف الشريعة في أكثر الأحيان ويمنع من نشر مبادئ العفة وقيمها بين أبناء المجتمع المسلم.

وهنا علينا وضع مقترحات لحلول هذه المشاكل ومن أهمها توجيه بوصلة الجميع نحو التمسك بالعفة عبر التوعية والتثقيف وسن القوانين التي تمنع من التبرج بين الموظفين والتي تدعو بدورها للوقوع في المحرمات والعمل على تأنيث بعض الأقسام والشعب والدوائر .

٣- المعاهد والكليات والجامعات .

إنَ المعاهد والكليات والجامعات جميعها يقع فيها الاختلاط بين الجنسين الأمر الذي يؤدي إلى الوقوع في المحاذير الشرعية الكثيرة كالنظر المحرم والخلوة غير الشرعية ، ولاسيما أن مرحلة العمر فيها من اخطر المراحل التي يمر بها الجنسان فتكون لديهم التوجهات والميول كبيرة ، وهنا لابد من وضع

---

١ - الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ٢ ، ٢٥٩.

الخطط لمعالجة هذه البيئة المهمة في الأوساط المجتمعية من خلال خلق أجواء ومظاهر العفة بين الأوساط .

ومن أهم وسائل العمل في هذه المؤسسات العلمية نشر الجوانب التوعيوية والتثقيفية بين الطلبة والطالبات عبر النشرات والإعلانات وغير ذلك وتفعيل القوانين النافذة وسن قوانين جديدة تعمل منع التبرج بكل أشكاله في الحرم الخاص في هذه القنوات التعليمية والعمل على فصل هذه الحواضر العلمية إلى جنسين الأول النسائي والثاني الذكوري وهذا يعمل على خلق بيئة كبيرة من العفة بين اكبر الشرائح الاجتماعية أهمية وتوجد عدد من الجامعات فيها كليات خاصة للبنات فقط، ومن المؤسف أن المظاهر غير الشرعية في الحواضر العلمية ليست فقط من الطلبة والطلبات بل الأساتذة والموظفين والعاملين كأصحاب النوادي والكافيتريات والأكشاك الذين لم يجدوا رادعاً.

٤-زفات الأعراس.

ظاهرة زفات الأعراس من الظواهر الاجتماعية المنتشرة في المجتمع المسلم وفي كثير من البلدان ويرافق هذه الظاهرة التبرج والنظر المحرم والموسيقى وغير ذلك ، وهذه المحرمات جميعها تمنع العفاف وتنشر الفسق والرذيلة ، ومن الحلول المقترحة في هذه المشكلة تهذيب هذه الظاهرة بطريقة بعيدة عن المحاذير الشرعية كمنع النساء من التبرج ومنع الموسيقى ونشر الوعي بحرمة كل ذلك وضرورة خلق بيئة مناسبة لنشر العفاف في الأوساط الاجتماعية .

٥-منع الاختلاط بين العوائل.

على الرغم أن الاختلاط والتزاور بين العوائل من الأمور الممدوحة والمستحبة شرعاً لكن يرافقها الكثير من المحذورات التي ينبغي الحذر من الوقوع فيها ،والتي في مقدمتها النظر المحرم والمزاح المحرم والخلوة غير الشرعية ومن هنا على العوائل التنبه للمخالفات الشرعية التي تقع من خلال التزاور سواء كانت تلك العوائل كبيرة أو صغيرة ، ومن المقترحات التي توفر لنا العفة والاستعفاف بين العوائل كعلاجات للمحذورات التي تقع منها تحديد موعد مسبق للزيارة والعمل على جعل الجلسات عامة وليس خاصة نشر ثقافة الحديث الموضوعي والهادف والمحافظة على المظهر المحتشم وعدم التبرج أمام الأجانب مهما كانت درجة النسب .

٦-عفة التجار .

يشكل عمل التجار في التجارة هوية مهمة في تطبيق الشريعة في نظر المجتمع المسلم كونهم يعتقدون ضرورة تطبيق الشريعة بصورة كاملة في مفاصل عملهم وربما عكس سائر المهن والحرف الأخرى، وقد دلت الأحاديث على وجوب التفقه في التجارة منها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ((من اتجر بغير علم ارتطم في الربا ثم ارتطم))[1]. وقال الصادق عليه السلام قال : ((من أراد التجارة فليتفقه في دينه ليعلم بذلك ما

---

١ - المفيد ، المقنعة ،٥٩١

يحل له مما يحرم عليه ، ومن لم يتفقه في دينه ثم اتجر تورط في الشبهات))[1].

من أهم مظاهر تطبيق العمل عند التجار عدم الاحتكار للبضائع والسلع والنزاهة في التعامل المالي والدقة في الأوزان والصدق في التوقيات التي يتم من خلالها البيع والشراء وعدم بيع ما كان غير صالح للاستهلاك البشري. وتحصل مما تقدم أن عمل التاجر العفيف يخلق جيلاَ مؤمناً بالعفاف بين الأوساط المجتمعية ومن هنا كان عمل التاجر مهم في نظر المجتمع.

٧-عفة الجلوس في الطرقات.

تختلف العادات والتقاليد الاجتماعية في البلد الواحد بل ربما في المدينة الواحدة ، واعتقد أن كثيراً من المدن تشترك في الجلوس في الطرقات ومما لا شك فيه أن هذه الظاهرة يرافقها كثير من المحذورات كالنظر المحرم والغيبة وتتبع عورات الناس وترك السلام بما يجب أن يكون وغير ذلك. وقد حذرت الأحاديث الشريفة من هذه الظاهرة لذلك جعلت محددات لها في أكثر من حديث منها ما روي عن أبي سعيد الخدري قال قال(رسول الله ﷺ) : ((إياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها قال فإما إذا أبيتم الا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا يا رسول الله فما حق الطريق قال عض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف

---

١ - المفيد ، المقنعة ،٥٩١.

والنهى عن المنكر))[1]. والمهم لدينا أن هذه الظاهرة تساعد على سلب العفة والعفاف لمن لا يلتزم بحدود الشرع والآداب العامة لذا علينا التحلي بالوعي والأخلاق الفاضلة .

٨-عفة المعلمين والمدرسين.

كثيرة هي الوظائف والمهن والحرف في المجتمعات ولكن تبقى مهنة المعلم والمدرس الأهم على الإطلاق كونهما المربين والمدافعين عن هوية الأمة وأجيالها ، والمعلم لجميع الطبقات الأخرى وأكثرهم حرصاً على الجميع. وانطلاقاً من أهمية تلك الرسالة الإنسانية التي ترافقها بعض المحاذير المخالفة وغير الإنسانية في مجالات محدودة والتي لا تضر في قيمة المعلم والمدرس ومكانتهم في الأوساط المجتمعية كان لابد من الحرص لهذا الجانب.

لكي يكون المعلم والمدرس عفيفاً ومثلاً للعفاف عليه الالتزام في أوقات الدوام الرسمية والضوابط الشرعية والالتزام في أوقات الحصص المقررة وعدم أطلاق الألفاظ البعيدة عن الشريعة لحرمة التنابز بالألقاب أو اخذ الغيبة لبعضهم البعض أو اتجاه تلاميذهم وطلبتهم فضلا عن النظر المحرم.

٩ -عفة الموظفين في الدوائر الحكومية والأهلية .

يشكل الموظفون في الدوائر الحكومية والأهلية نسبة كبيرة من حيث العدد

---

١ - ابن حنبل ، مسند ،٣، ٣٦

، ونستطيع من خلالهم في حال الالتزام بالعفة خلق بيئة وجيل مؤمن بالقيم والمبادئ السامية التي يأتي في مقدمتها الحصن المدافع والسور الحامي للقيم الأخرى والمتمثلة جميعها بالعفة كما هو واضح. يعد الموظف في الدوائر الخدمية من أكثر الموظفين تعرضاً للمغريات المادية الزائفة والزائلة للتواصل المباشر وغير المباشر بالموطنين من كلا الجنسين ،وهذه أرضية مناسبة تشجع على الوقوع في الحرام من خلال أخذ الرشوة والنظر المحرم والتزوير وإقامة العلاقات غير الشرعية .

ومن هنا نستطيع الإشارة إلى أهم الحلول المناسبة لتوفير العفاف والتي يأتي في مقدمتها الجانب التوعوي والتثقيفي للحيلولة دون الوقوع في الحرمات الشرعية كما نوهنا إليها، وتوفير الأدوار الرقابية بصورة صحيحة وتطبيق قانون العقوبات على المخالفين فضلاً عن تطبيق المراجعات الدائمة للملفات وتغير الموظفين من الأقسام والشعب التي يرتبطون بها بل نستطيع تفعيل دور المخبر السري ولكن بصورة صحيحة ودقيقة لكشف المخالفات بصورة سريعة ، ونعتقد في حال تطبيق هذه الإجراءات الوصول إلى موظف عفيف بعيد عن المخالفات الشريعة.

١٠-عفة أصحاب المحال التجارية.

يعد التواجد والاحتكاك المباشر أو غير المباشر مع أصحاب المحال التجارية ظاهرة يومية في المجتمعات جميعها وقد يرافق ذلك الكثير من

الحالات المخالفة للشريعة في أثناء التبضع من تلك المحال التجارية من الطرفين سواء أكان في المعاملات التجارية التي أهمها الغش والتدليس أم في النظر المحرم والخلوة المحرمة وغير ذلك.

ومن أهم الحلول الناجعة لتفادي الوقوع في هذه المحرمات نشر التوعية والتثقيف الديني والإنساني لأصحاب المحال فضلا عن تفعيل الدور الرقابي للجهات الحكومية لمنع حالات الاحتكار وأتلاف البضائع غير الصالحة للاستهلاك البشري أما لسوء التخزين أو انتهاء مدة الصلاحية. ومن زاوية أخرى تخص المتبضعين إذ نقدم الحلول كالتبضع للرجال وليس النساء أو النساء المحتشمات والشراء من المعروفين بالعفة وفتح أسواق خاصة تدار من المرأة المؤمنة كمعادل موضوعي تساهم بدورها في توفير أجواء العفة المناسبة.

١١-عفة القنوات والإذاعات الإعلامية:

تشكل قنوات الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة من أهم واخطر قنوات التأثير في المجتمع وفي مختلف المجالات السياسية والفكرية والاقتصادية والثقافية بكلا الاتجاهين الايجابي والسلبي . ولم تقتصر هذه القنوات المختلفة على نشر الفساد والرذيلة في المجتمع على الصعيد الفردي بل والجماعي بل والخطورة في المجال السلبي خلق أجيال متعددة مسلوبة الهوية والإرادة والكرامة بعيدة عن الاعتزاز بكل ما ينبغي أن يعتز به الإنسان .

ومن أهم ر أهداف القنوات الإعلامية و أخطرها سلب العفة من المؤمنين

من خلال برامجها المستهدفة لكثير من القيم والمبادئ ، ولا يمكن تحجيم ذلك ألا من خلال نشر الوعي للمشاهدين حول البرامج التي تستهدف العفة من خلال خلق برامج أخرى كمعادل موضوعي للتوعية فضلا عن حجب القنوات التي تعمل على خلاف الثوابت الإسلامية والعادات والتقاليد الصحية.

١٢-وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك).

يشكل التواصل الاجتماعي في هذه المرحلة النافذة المهمة والرئيسة

للكثير من المجتمعات وبمختلف الأعمار والفئات والأجناس وهي من الوسائل الحديثة للتواصل عبر العالم لكنه لا يخلو من الخطورة الكبيرة ليس على الأفراد فحسب بل على المجتمعات والدول وربما يشكل خطراً على الأنظمة السياسية والاقتصادية والفكرية .

وفي كثير من الأحيان يؤدي هذا التواصل إلى الوقوع في المحرمات المختلفة والتي ربما اخطر من المحرمات الفردية المعروفة كالنظر المحرم ونحو ذلك بل أحياناً تكون المحرمات التي تسلب العفة من خلال نشر ما يشوه جماعة من البشر رجالاً أو نساءً وفي مختلف القضايا ومن هنا ندرك خطورة وسائل التواصل الاجتماعي التي تسلب العفة لذلك علينا وضع الدراسات المناسبة من مراكز الدراسات التي توفر الأجواء المناسبة لخلق بيئة فكرية صحية لهذا النوع من التواصل.

١٣-مجموعة التطبيقات الالكترونية.

التطبيقات الالكترونية الخاصة بالتواصل الاجتماعي كثيرة أمثال الواتساب والتلكرام والفايبر وغير ذلك وتجعل هذه التطبيقات بعنوان مجموعات للتواصل سواء كانت مجموعات عائلية أو قبلية أو وظيفية أو تجارية أو ثقافية أو دينية أو حزبية وغير ذلك من العنوانين الكثير.

ومن المؤسف إننا نجد كثيراً من هذه المجموعات بعيدة كل البعد في كثير من برامجها عن النشر الصحيح بل بعضها خاص في سلب العفاف والعفة من المؤمنين ، وعلاج ذلك نشر الوعي والثقافة حول أساليب النشر الصحيحة والنافعة والعمل على وضع قوانين تعمل على حجب كل ما من شأنه نشر الفساد والرذيلة في المجتمع المسلم بل وتجريم ذلك.

المبحث الثالث

ثمار العفة الدنيوية والأخروية

تشكل ثمار العفة قيمة سامية وهدفاً محموداً يجب على أصحاب العقول السير في منهج توفير الأرضية المناسبة للتحلي بها ، ويبدو أن التعرف على ثمارها أولا يعُد جزءا مهماً ومحركاً يدفع باتجاهها، وكلما كانت قيمة المعرفة في ثمار القيم والمبادئ كبيرةً كان السعي نحوها حثيثاً ،وقد روي حديث يبن بعض ثمار العفة عن رسول الله ﷺ قال : ((أما العفاف : فيتشعب منه الرضا ، والاستكانة ، والحظ ، والراحة ، والتفقد ، والخشوع ، والتذكر ، والتفكر ، والجود ، والسخاء ، فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه رضى بالله وبقسمه)) [1].ونحن سوف نترك التأمل في هذا الحديث المبارك للقارئ اللبيب للتأمل ونقف على ثمار أخرى ، ومن خلال دراسة معطيات العفة نسجل أهم ثمارها بعد تقسيمها إلى محورين :

اولاً: ثمار العفة الدنيوية :

١-تشكل التقوى أهم ثمرة من ثمار العفة الدنيوية كونها احد الأهداف التي من اجلها شرعت العفة وقد أشار القرآن الكريم للعديد من الآيات التي تشير إلى التقوى والتي تبين فضل المتقين قال تعالى : ((إِنَّ اللهَّ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

١ – ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ،١٧/ المجلسي ، بحار الأنوار ،١ ،١١٨.

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ))[1].

٢-تثمر العفة بصورة مباشرة على التخلص من أثار الذنوب كالغيبة والنميمة واكل مال اليتيم والفواحش كالزنى وما ينتج عنه من أمراض مختلفة .

٣-تمنع العفة من الوقوع في الشبهات كونها الدرع الحصين الذي يحمي المؤمن من دائرة الشبهات التي ربما الكثير منها من المحرمات في نظر التشريع المقدس.

٤-العفة تخلق بيئة مجتمعية نظيفة تعمل على صيانة النسيج الاجتماعي من المفاسد والرذائل .

٥-أن انتشار الفضيلة تخلق أجيالآ تعمل على نشر الفضائل والمناقب الحميدة بين أبناء المجتمع المسلم تقف بوجه الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في المجتمع قال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آَمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)).[2].

٦- العيش في راحة وطمأنينة بعيداً عن تأنيب الضمير وشعور مرتكب الذنوب الذي يخلق قلقاً واضطراباً نفسياً .

٧-أن العفاف ينمي حالة الصبر في نفس الإنسان المؤمن وروحه أمام المحرمات جميعها بل والمكروهات لتحول الصبر لديه إلى ملكة يواجه بها

---

١ - سورة النحل ، الآية ١٢٨.

٢ - سورة النور ، الآية ١٩.

تسويلات الشيطان والنفس الإمارة بالسوء.

٨-أن العفاف يصنف وقوفك مع معسكر الإيمان ضد معسكر الشرك فيكون العفيف اقرب إلى الإيمان الحقيقي و بعيدا عن الشرك الخفي .

٩-العفاف يجعل الإنسان المؤمن في طاقة ايجابية دائمة تقربه من الطاعات وتبعده من المعاصي وهذا نستطيع ان نطلق عليه الورع .

١٠-الترفع عن الرذائل جميعها من خلال النظر لها نظرة استعلائية لا تليق بالمؤمن الأمر الذي يولد حواجز نفسية مانعة من الوقوع في المعاصي.

١١-بركة الأعمال التي يمارسها العفيف بصورة كبيرة وقد دلت الشواهد على ذلك بوقوع كثير من القصص لهم.

١٢-يحتل العفيف سمو المنزلة والمقام الرفيع في الأوساط المجتمعية بحيث يشار له بالبنان ليس إلا لهذه الصفة الأخلاقية الحميدة.

١٣-رفض الظلم من العفيف يخلق تياراً معارضاً لجميع المظاهر السلبية في الأوساط المجتمعية للدفاع عن الحق الأمر الذي يفعل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

١٤-غض البصر عن الوقوع في المحرمات وقد أكدت كثير من الراويات على أهمية غض البصر وما له من نتائج مهمة على الفرد.

١٥-أن المتصف بصفة العفة يتخلق بأخلاق الأنبياء والرسل والأئمة والأولياء والصالحين وينهل منهم منهج السير والسلوك إلى الله.

١٦-أن الذي يقف في ساحة العفة والاستعفاف يعيش لذة الانتصار على النفس الأمارة بالسوء وعلى الشيطان الذي يكيد المكائد للمؤمن في كل فرصة ليدرجه مدارج الرذيلة.

١٧-وقد أشار البحراني إلى عده ثمار للعفة بقولة : ((فثمرات شعب العفّة أربع : أحدها : ثمرة الشوق إلى الجنّة وهو السلوّ عن الشهوات وظاهر كونه ثمرة له . إذ السالك إلى اللهَّ ما لم يشتق إلى ما وعد المتّقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضرة مع توفّر الدواعي إليها فلم يسلّ عنها . الثانية : ثمرة الخوف من النار وهو اجتناب المحرّمات . الثالثة : ثمرة الزهد وهى الاستهانة بالمصيبات لأنّ غالبها وعامّها إنّما يلحق بسبب فقد محبوب من الأمور الدنيويّة فمن أعرض عنها بقلبه كانت المصيبة بها هيّنة عنده . الرابعة : ثمره ترقّب الموت وهى المسارعة في الخيرات والعمل له ولما بعده)) [١].

ثانياً: ثمار العفة الأخروية:

١-نيل الجنة والفوز بها في الآخرة يوم القيامة قال تعالى : ((الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) [٢].وهذه الوراثة لا تأتي إلا من خلال العفة والاستعفاف .

٢-التنعم في نعيم الجنان والعيش في طمأنينة وسلامة أبدية قال تعالى : ((

---

١ - البحراني ،شرح نهج البلاغة ،٥، ٢٥٧

٢ - سورة المؤمنون ، الآية ١١.

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا))[1].

٣-من ثمار العفة الاستظلال تحت ظل عرش المولى تعالى ومقام عظيم وهذا ما أكد عليه الحديث النبوي الشريف المروي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ((سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عدل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله...))[2]. وهذه الخصال الحميدة لا تأتي إلا من خلال التمسك بالعفاف .

٤-الفلاح الأخروي ثمرة مهمة من ثمار العفة يشر لها القرآن الكريم في قوله تعالى : ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ))[3]. ثم يشير القرآن الكريم سبب ذلك الفلاح في قوله تعالى : ((وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ))[4].وفي نهاية الإشارة إلى مصاديق المفلحين في قوله تعالى : ((أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ *الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))[5]. وهذه المقامات لا تنال إلا بالعفاف .

٥-النجاة من نار جهنم إحدى الثمار المهمة للمتعفف قال تعالى : ((إِنَّ

---

١ - سورة مريم ،الآية ٦٢.

٢ - البخاري، صحيح ،٢، ١١٦ / مسلم ، صحيح ، ٣، ٩٣/ النسائي ، سنن ، ٨، ٢٢٤.

٣ - سورة المؤمنون ، الآية ١.

٤ - .سورة المؤمنون ، الآية ٥.

٥ - سورة المؤمنون ، الآية ١٠-١١.

الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ))[1].وهذا المعنى جاءت الأحاديث الشريفة تبين مصاديقه وقد روي عن رسول الله ﷺ قائلاً: ((ثلاثة لا ترى أعينهم النار عين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله))[2].

١ – سورة الأنبياء، الآية ١٠١ –١٠٢.

٢ – الطبراني، المعجم الكبير، ١٩، ٤١٦/ السيوطي، الجامع الصغير، ١، ٥٤٣.

الفصل الثالث

العفة الفاطمية في الروايات التاريخية

تمثل عفة السيدة فاطمة عليها السلام إحدى أهم العلامات الفارقة في سيرتها المباركة والتي طرزت لنا التطبيق العملي لروح الشريعة الإسلامية وأبعاد تشريعاتها المختلفة ، ومن المؤسف أن نجد عدة روايات تاريخية شوهت الحقيقة وزيفت نقائها ومن هذا المنطلق علينا دراسة تلك السيرة المقدسة عبر مبحثين الأول: العفة الفاطمية في الروايات الصحيحة والثاني : العفة الفاطمية في الروايات الموضوعة وهما كالآتي.

المبحث الأول

العفة الفاطمية في الروايات الصحيحة

تعددت الروايات التي تشير إلى عفة السيدة فاطمة (ع) في مشارب فكرية مختلفة جمعت بين المشارب القرآنية والتاريخية وفي مسارات متعددة ، ونحن في هذا المبحث سوف ندرس الروايات الفاطمية الصحية والمباشرة التي نثبت من خلالها العفة الفاطمية للمرأة المسلمة من خلال الشواهد الآتية :

اولاً–النص القرآني:

قال تعالى :((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١). وقد فسرت هذه الآية من عدد من المفسرين من بينهم الطوسي حيث قال : ((فالجلابيب جمع جلباب وهو خمار المرأة وهي المقنعة تغطي جبيتها ورأسها إذا خرجت لحاجة بخلاف خروج الإماء اللاتي يخرجن مكشفات الرؤس والجباه – في قول ابن عباس ومجاهد – وقال الحسن : الجلابيب الملاحف تدينها المرأة على وجهها " ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين " ثم قال " وكان الله غفورا رحيما " اي ستار الذنوب على عباده " رحيما بهم)) (٢).

---

١ –سورة الأحزاب ، الآية ٥٩.

٢ – التبيان ،٨،٣٦١.

وقال الطبرسي في شرح هذا الجزء من الآية الشريفة : (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَبِيبِهِنَّ) : ((يُرخِينها عليهنَّ ويغطِّينَ بها وجُوهَهُنَّ وأَعْطَافَهُنَّ ، يقالُ إذَا زَلَّ الثَوبُ عن وجهِ المرأةِ : أدْنِي ثوبَكِ على وجهك . وذلكَ أنَّ النساءَ كُنَّ في أوَّلِ الإسلامِ على عادتهنَّ في الجاهلية مبتذَلاَت يَبْرزْنَ في درع وخمار ، لا فَرقَ بين الحرَّةِ والأَمَة ، وكانَ أهل الشَّطَارةِ والرِّيبةِ يتعرَّضُونَ للإِماءِ ، فَربَّما تعرَّضُوا للحرَّةِ بعلَّة الأمَة . فأُمِرْنَ أن يخَالِفْنَ بزيِّهِنَّ من زيِّ الإِماءِ لئلاَّ يَطْمَعَ فيهنَّ طَامِعٌ ، وذلكَ قولُهُ : (ذلِكَ أدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ) أي : أَقْربُ إلى أن لا يتعرَّضَ لَهنَّ ولا يَلْقَيْنَ ما يَكرهْنَ . و (مِنْ) في : (جَلَبِيبِهِنَّ) للتَبعيضِ ، بمعنى : تَجَلْبَبْنَ ببعض جَلابيبِهِنَّ أو يُرخِينَ بعضَ جِلْبابِهِنَّ علَى الوجه (وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً) لِمَا سَلَفَ منهنَّ في ذلك)). (١).

وبين الطباطبائي معنى الجلابيب وحدودها بقوله : ((جمع جلبات وهو ثوب تشتمل به المرأة فيغطى جميع بدنها أو الخمار الذي تغطي به رأسها ووجهها . وقوله : (يدنين عليهن من جلابيبهن) أي يتسترن بها فلا تظهر جيوبهن وصدورهن للناظرين . وقوله : (ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) أي ستر جميع البدن أقرب إلى أن يعرفن أنهن أهل الستر والصلاح فلا يؤذين أي لا يؤذيهن أهل الفسق بالتعرض لهن . وقيل : المعنى ذلك أقرب من أن يعرفن أنهن مسلمات حرائر فلا يتعرض لهن بحسبان أنهن إماء أو من غير المسلمات من

١ – تفسير جوامع الجامع ،٣،٨١.

الكتابيات أو غيرهن والأول أقرب)) (١). وعند استقرائنا لمرويات أهل البيت عليهم السلام نجد عدة روايات تطبيقية لهذه الآية الشريفة ومن أهمها الآتي.

١-روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال : ((فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وما كان خمارها إلا هكذا : وأومأ بيده إلى وسط عضده وما استثنى أحدا)) (٢).

٢-روي عن الإمام الباقر عليه السلام قال : ((صلت فاطمة عليها السلام في درع وخمارها على رأسها ، ليس عليها أكثر مما وارت به شعرها وأذنيها)) (٣).

٣-روي عن أم الحسن أن أم سملة حدثتهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((شبر لفاطمة شبرا من نطاقها)). (٤).

ثانياً-النص الروائي:

١-نعش السيدة فاطمة عليها السلام .

روي عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسر إلى فاطمة عليها السلام أنها أولى من يلحق به من أهل بيته ، فلما قبض ونالها من القوم ما نالها ، لزمت الفراش ، ونحل جسمها ، وذاب لحمها ، وصارت كالخيال ، وعاشت بعد رسول الله (صلوات الله عليها) سبعين يوما ، فلما

---

١ - الطباطبائي ، الميزان ،١٦، ٣٣٩.

٢ - .الطبرسي ، مكارم الأخلاق ، ٩٣.

٣ - الطبرسي، تفسير جوامع الجامع ،٣، ٨١.

٤ - ابن حنبل ، مسند ،٦، ٢٢٩ / الترمذي ، سنن ،٣ ، ١٣٧ .

احتضرت قالت لأسماء بنت عميس : كيف احمل على رقاب الرجال مكشوفة ، وقد صرت كالخيال ، وجف جلدي على عظمي ؟ قالت أسماء : يا بنت رسول الله ! إن قضى الله عليك بأمر فسوف أصنع لك شيئا رأيته في بلد الحبشة ، قالت : وما هو ؟ قالت النعش يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره ، قالت لها : افعلي ، فلما قبضت صلوات الله عليها صنعته لها أسماء فكان أول نعش عمل للنساء في الإسلام). (١).ويوجد نص آخر جاء فيه((ثم قالت أوصيك يا بن عم ان تتخذ لي نعشا فقد رأيت الملائكة صوروا صورته ، فقال لها : صفيه إلي فوصفته فاتخذه لها ، فأول نعش عمل في وجه الأرض ذلك ، وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد)). (٢).

٢-خروج السيدة فاطمة عليها السلام إلى المسجد النبوي.

روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام : ((إنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكا وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة...)). (٣).

---

١ - المجلسي ، بحار الأنوار ،٤٣، ٢٨٣

٢ - المجلسي ، بحار الأنوار ،٤٣، ٢٨٣

٣ - ابن طيفور ،بلاغات النساء ، ١٢/ الطبرسي، الاحتجاج،١، ١٣٢/ المجلسي ، بحار الأنوار ،٢٩، ٢٣٦.

٣- خير النساء.

روى عن الإمام علي عليه السلام قال : ((كنّا جلوسا عند رسول اللهّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أخبروني أي شيء خير للنساء ، فعيينا بذلك كلنا حتّى تفرقنا فرجعت إلى فاطمة عليها السلام ، فأخبرتها الذي قال لنا رسول اللهّ صلى الله عليه وآله وسلم وليس أحد منّا علمه ولا عرفه فقالت : ولكني أعرفه ، خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال ، فرجعت إلى رسول اللهّ صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يا رسول اللهّ سألتنا أي شيء خير للنساء وخير لهنّ أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال ، قال : من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي ؟ قلت : فاطمة ، فأعجب ذلك رسول اللهّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : إن فاطمة بضعة مني))[١].

من ابرز الملاحظات التي تسجل على هذا النص الآتي .

١ – لقد ذهب باحث معاصر [٢]إلى ضعف الحديث ، وكونه مرسلاً !! والظاهر انه لم يستقص مصادره كلها ، فلقد وجدنا له إسناداً عند كل من الكوفي والدار قطني والخوارزمي [٣].!! أما عن كونه [ضعيفاً] فلا نعتقد إن هناك ضرورة لدراسة سنده ما دام الحديث في متنه يبدو مقبولاً عقلاً ، إذ ليس فيه ما يثير الشك أو الاستغراب بحيث يتطلب التأكد من صحة سنده.

---

١ – الشامي ، سبل الهدى ،١١،٤٥/ الفيض الكاشاني ، المحجة البيضاء،٤،٢١٠

٢ – فضل الله : الزهراء القدوة : ٢٤٤ .

٣ – مناقب أمير المؤمنين : ٢ / ٢١٠ / سؤالات حمزة : ٢٨٠ – ٢٨١ / مقتل الحسين : ١ / ١٠٣

٢ – اتفقت المصادر على نسبته للسيدة فاطمة (عليها السلام) إلا القرطبي [١].الذي نسبه إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ولعل ذلك كان سهواً منه .

٣ – عند استقراء الروايات التي ذكرت هذا الحديث استوقفتنا تلك الإضافات الملحوظة التي تثير تساؤلاً حولها ؟! إذ تشير إحدى الروايات والمنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام انه قال : " قال لنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم أي شيء خير للمرأة ؟ فلم يكن عندنا لذلك جواب فلما رجعت إلى فاطمة قلت : يا بنت محمد إن رسول الله سألنا عن مسألة فلم ندر كيف نجيبه فقالت : وعن أي شيء سألكم ؟ فقلت : قال أي شيء خير للمرأة قالت : فما تدرون ما الجواب ؟ قلت لها : لا ، فقالت : ليس خير من أن لا ترى رجلاً ولا يراها . فلما كان العشي جلسنا إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت له يا رسول الله انك سألتنا عن مسألة فلم نجبك فيها ، ليس للمرأة شيء خير من إن لا ترى رجلاً ولا يراها ، قال ومن قال ذلك ؟ قلت فاطمة . قال : صدقت ، إنها بضعة مني ".[٢] وهنا نقول :

أ – هل كان الإمام عاجزاً عن الإجابة عن مثل هذا السؤال حتى قال : "

---

١ – القرطبي: الجامع : ٢٠ / ١٢٢ .

(٢) الكوفي : المناقب : ٢ / ٢١٠ / المتقي الهندي : كنز العمال : ١٦ / ٦٠١ .

فلم ندر كيف نجيبه " . ؟! وهو باب مدينة علم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) [٣] وأعلم أمته[٤] وتلميذه الأول ؟!

ب – مما يدل على أن الرواية قد أضيفت إليها تلك الزيادات غير المقبولة والتي هي محاولة عاجزة للإساءة لمقام الإمام هو وجود روايات أخرى خالية من هذه الإضافات إذ تشير أحداها " ... عن سعيد بن المسيب ، عن علي قال: ((لفاطمة (عليها السلام): " ما خير للنساء ؟ قالت : أن لا يرين الرجال ولا يرونهن " . فذكر ذلك للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : " إنما فاطمة بضعة مني)) .

٤ – ومما تجدر الإشارة إليه إن السيدة فاطمة(عليها السلام) في هذا الحديث بينت الأفضل والأصلح للمرأة أن تتحرز من مخالطة الرجال ، لما لذلك من آثار سلبية قد توقع الطرفين في ما لا يحمد عقباه . إذن ليس في ذلك أمر بالوجوب أو الإلزام[١].

---

(٣) الطبراني : المعجم الكبير ١١/ ٥٥ أبو يعلى :المسند ٢/ ٥٨ / الحاكم : المستدرك ٣/ ١٢٧ .السيوطي : الجامع الصغير ١/ ٤١٥ / المغربي : فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي (ع) ، ٥ وما بعدها .

(٤) ابن أبي الحديد : الشرح ١٣/ ٢٢٧ . الزرندي : نظم ١٢٨ . الهيثمي : مجمع الزوائد ٩/ ١٠١.

١ – العواد ، السيدة فاطمة ، ٣٤٣

٤-دخول الأعمى لبيت السيدة فاطمة عليها السلام .

روى موسى بن إسماعيل ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين عليه السلام : ((إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استأذن عليها أعمى فحجبته ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة لم حجبتيه وهو لا يراك ؟ فقالت : يا رسول الله إن لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشم الريح . فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أشهد أنك بضعة مني)) (١).

٥-قعود المرأة في بيتها.

روي عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن فاطمة عليها السلام قالت : ((دخل علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبه كآبة شديدة فقلت له : ما هذه الكآبة ؟ فقال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مسألة لم يكن عندنا لها جواب . فقالت : وما هي المسألة ؟ قال : سألنا عن المرأة ما هي ، فقلنا : عورة ، فقال : متى تكون أدنى من ربها فلم ندر . قالت : ارجع إليه فاعلمه أن أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعود بيتها . فانطلق فأخبره . فقال له : ماذا من تلقاء نفسك . فأخبره أن فاطمة عليها السلام أخبرته فقال عليه السلام : صدقت إن فاطمة بضعة مني)) (٢).

٦-تكفل الإمام علي عليه السلام شؤون المنزل الخارجية.

روى الإمام جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : ((تقاضى علي

---

١ - ابن المغازلي ،مناقب ،٢٨٩/ الراوندي ، النوادر ،١١٨/ المجلسي ،بحار الأنوار ،٤٣،٩١

٢ - الشامي ،الدر النظيم ،٤٥٧/ المجلسي ،بحار الأنوار ،٣٤،٩٣.

وفاطمة إلى رسول الله (ص) في الخدمة ، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب ، وقضى على علي بما خلفه ، قال : فقالت فاطمة : فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله ﷺ تحمل رقاب الرجال))[1].وفي الحقيقة نحن نتحفظ على مفردة (تقاضى) فلعل المراد بيان رأي رسول الله ﷺ في تحمل السيدة بعض مسؤوليات الرجال كما نجد في ذيل الرواية فالمقصود في (رقاب الرجال) هذا المعنى ، ولعل ذلك يحصل في حال سفر الإمام عليه السلام او المشاركات في المعارك النبوية أما سائر الأيام الأخرى فيقوم بذلك الإمام عليه السلام بنفسه ، وهذا دون شك كان يؤذي السيدة فاطمة عليها السلام لأنه يستلزم خروجها إمام الأجانب. وربما نجد في رواية البختري ما يؤيد ذلك إذ يروي عن الإمام علي عليه السلام قال : ((لأمه فاطمة بنت أسد : اكفي فاطمة بنت رسول الله الخدمة خارجا : سقاية الماء والحاجة ، وتكفيك العمل في البيت : العجن والخبز والطحين))[2].

ثالثاً–النص الدعائي.

دعاء يوم الخميس: ((اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والعمل بما تحب وترضى . اللهم إني أسألك من قوتك لضعفنا ، ومن غناك لفقرنا وفاقتنا ،

---

١ – الحميري ، قرب الإسناد ، ٥٢/ المجلسي ، بحار الأنوار ،٨١،٤٣.

٢ – ابن أبي شيبة، المصنف ،١٥٦،٨/ابن عبد البر ، الاستيعاب ،٤،١٨٩٤/ الذهبي، تاريخ الإسلام،٣،٤٥.

ومن حلمك وعلمك لجهلنا . اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأعنا على شكرك وذكرك وطاعتك وعبادتك ، برحمتك يا أرحم الراحمين))[1].

رابعاً–الخطبة الفاطمية الكبرى.

لما اجمع أبو بكر وعمر على منع السيدة فاطمة عليها السلام حتى دخلت على أبي بكر ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت : ((انتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحملة دينه ووحيه وأمناء الله على أنفسكم وبلغاءه إلى الأمم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره منجليه ظواهره..... وترك السرقة إيجاباً للعفة))[2].

١ - المجلسي ، بحار الأنوار ،٧٨،٣٣٩.

٢ - الطبري (الشيعي)،دلائل الإمامة،١١٣/ ابن شهر أشوب ،مناقب ،٢،١٩٨

المبحث الثاني

العفة الفاطمية في الروايات الموضوعة

لعبت العديد من العوامل أثرها الكبير في تشويه تاريخ المنظومة الإسلامية للعديد من الأسباب سواء السياسية أو العقدية أو الاجتماعية وغير ذلك،ولم يستثنَ من ذلك أية شخصية مقدسة أو غير مقدسة؟ فضلاً عن الأحداث أو الوقائع،ومن بين تلك السير المقدسة سيرة السيدة فاطمة عليها السلام التي نجد فيها عدداً من الروايات التي شوهت نقاء تلك السيرة المقدسة وطهارتها، ومن ابرز تلك الروايات الآتي.

أولاً:حقيقة دور السيدة فاطمة عليها السلام في معركة أحُد.

روت المصادر التاريخية مشاركة السيدة فاطمة عليها السلام في معركة أحد بعد هزيمة المسلمين فيها ، وتوجههم نحو المدينة ، ألا أنها اختلفت في تفاصل تلك المشاركة، فذهب الواقدي إلى أن خروجها عليها السلام كان لتضمد الجرحى وإعداد الطعام وحمل الماء للمقاتلين ، برفقة (١٤) امرأة ، حيث توجهت نحو أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي أصيب بعدد من الجراح وقد عمدت عليها السلام إلى حصير وأحرقته حتى صار رماداً فوضعته على الجرح لتوقف الدم [1]، في حين روى ابن هشام تفاصيل أخرى تختلف عما رواه الواقدي من ناحية جغرافية المكان اي

---

١ – المغازي ، ١، ٢٥٠ .

اللقاء بين السيدة فاطمة عليها السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودورها حيث يروي : ((فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهله ناول سيفه أبنته فاطمة فقال : أغسلي عن هذا دمه بابنيه ، فو الله لقد صدقني اليوم ...))[1]. بينما يروي الشيخ المفيد بقوله : ((وأنصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها أناء فيه ماء فغسل وجهه ، ولحقه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد خضبت الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار فنأوله فاطمة عليها السلام وقال لها : خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم، وانشأ يقول يقول .

أفاطم هاك السيف غير ذميم

فلست برعديد ولا بمليم

لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد

وطاعة رب العباد عليم

أميطي دماء القوم عنه فأنه

سقى آل عبد الدار كأس حميم

وقال رسول الله عليه السلام : خذيه فاطمة ، فقد أدى بعلك ما عليه ، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش))[2] .

---

١ – السيرة النبوية ، ٦٨١ .

٢ – الإرشاد ، ٣٥ .

ويبدو من خلال هذه الإشارات التاريخية أن الواقدي أكد مشاركتها بعد إنهاء معركة أحد و بعد رجوع رسول الله ﷺ والمسلمين معه ، وقيامها عليها السلام بتضميد جراحاته خارج منزلها ، على عكس ابن هشام الذي أكد عدم خروجها عليها السلام من منزلها مؤكداً أن اللقاء بينها وبين رسول الله ﷺ كان في أحد غرف بيته دون التحديد لأي مكان . ويبدو أنه كان في بيت السيدة فاطمة عليها السلام بقرينة وجود الإمام (عليه السلام)، فيها إذ ليس من المنطقي أن يتوجه (عليه السلام)، مع رسول الله ﷺ في بيت إحدى أزواجه في أوائل العودة ،في حين نجد لم يتعرض الشيخ مفيد كذلك لجراحات النبي ﷺ كما هي حال ابن هشام ولاسيما عدم تحديد مكان معين للقاء بينهما . لذلك نرجح في ضوء ما تقدم خروجها من منزلها مع سائر المسلمين الذين خرجوا لاستقبال رسول الله والمسلمين العائدين من المعركة وقيامها بمساعدة رسول الله ﷺ وزوجها بعد وصولها إلى البيت ، كما يبدو من رواية ابن هشام والشيخ المفيد.

ثانياً– مساعدة بلال للسيدة فاطمة عليها السلام في الطحن.

حدثنا عبد الرحمن حدثنا محمد بن زياد حدثنا جعفر بن جسر حدثني أبي عن ثابت عن أنس عن بلال المؤذن قال: ((مررت على فاطمة وهي تعالج الرحى قال :وابنها الحسين يبكي قال وحانت الصلاة قال بلال: فقلت لفاطمة أيما أعجب إليك أنكفيك الرحى أو الصبي فقالت فاطمة: أنا ألطف بصبيي قال: فأخذت بقية الطحن فطحنته عنها، فأتيت رسول الله ﷺ فقال :يا بلال ما حبسك فقلت: يا رسول الله مررت على فاطمة وهي تعالج الرحى ، فأعنتها

على طحنها فقال رسول الله: ﷺ : رحمتها رحمك الله))[1].

وينبغي دراسة هذه الرواية عبر الآتي[2].

أولاً: السنـــــد.

١-عبدالرحمن.

سند الرواية أشار فقط إلى عبدالرحمن من دون بيان تفصيل أخر ولكن نحن وقفنا على رواية في ذات الصفحة التي رواها الجرجاني وذكر فيها متن الرواية التي هي محل الدراسة فيها سند وكان أكثر الرواة مشتركين مع روايتنا هذه فاستطعنا معرفة انه عبدالرحمن بن محمد القرشي،[3]. ومن المؤسف أننا لم نوفق للوقوف على ترجمة له،وهذه النتيجة يشير لها الكناني وهو من علماء القرن العاشر الميلادي.[4].

٢-محمد بن زياد.اشترك مع محمد بن زياد في عدد من الأسماء الأخرى ولكن بعد التتبع استطعنا الخروج بأقرب شخصيتين هما.

---

١ - الجرجاني ، الكامل ، ١٦٩،٢/ ابن حمدون التذكرة الحمدونية ، ٨٧،٧ / ابن حجر الهيثمي ، مجمع الزوائد ،٣١٦،١٠/ المالكي ، تنبيه الخواطر ،٥٤٩/ المجلسي ، بحار الأنوار،٧٦،٤٣/ الشيرازي ، الدرجات الرفيعة،٣٦٤.

٢ - درسنا هذه الرواية في كتابنا الموضوعات في السيرة الفاطمية ،١٢٣-١٢٩.

٣ - الجرجاني ، الكامل ، ١٦٩،٢.

٤ - تنزية الشريعة ،٣٢١

أ-محمد بن زياد البرجمي .الذي يروي البخاري و ابن حبان عنه انه يروي عن ثابت البنائي الذي يعُد احد رواة هذه الرواية.[١].والذي قال عنه مجهول [٢].

ب-محمد بن زياد بن معروف. وهذا ما أشار إليه الجرجاني كونه ابن زياد روى عن جعفر بن جسر وعن ثابت البناني عن أنس[٣].ومن الرواة المجهولين قال عنه الكناني : لم أقف له على ترجمة.[٤].ونحن نتفق معه على هذا المتبنى و نرجح الرواية الثاني في كون محمد بن زياد هو ابن معروف وليس البرجمي ونستدل على هذا المتبنى من خلال رواية رواها الجرجاني اسبق من هذه الرواية التي هي محل الدراسة تحتوي ذات السلسلة محل الدراسة.[٥].

٣-جعفر بن جسر.قال العقيلي عنه: جعفر بن جسر بن فرقد القصاب بصري فيه اضطراب شديد كان يذهب إلى القدر وحدث بمناكير.[٦].وقال ابن حبان : يعتبر بحديثه إذا روى عن غير أبيه.[٧].في حين قال الذهبي : قال ابن عدي : ولجعفر مناكير سوى ما ذكرت ، ولعل ذلك من قبل أبيه ، فإنه

---

١ - التاريخ الكبير.١،٨٣/ الثقات ،٧،٣٩٩

٢ - الجرح والتعديل. ٧،٢٥٩.

٣- الكامل ،٢،١٦٩.

٤ - تنزيه الشريعة ،٣٢١

٥ - الكامل ، ٢،١٦٩.

٦ - ضعفاء العقيلي،١،١٨٧.

٧ - الثقات ،٨،١٦٠

مضعف[1].

٤-جسر بن فرقد . وقال عنه النسائي : ضعيف[2]. قال عنه ابن حجر: [3].ضعيف..وقال الزيعلي : جسر بن فرقد ضعيف جدا. [4].وروى الرازي : قال : عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول سمعت أبا عبد الله الديناري يقول سألت سعيد بن عامر عن جسر بن فرقد فقال : رحمه الله ، الثقة الأمين ، كان رجلا صالحا . حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين أنه قال : جسر بن فرقد أبو جعفر لا شئ . حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن جسر بن فرقد فقال : ليس بالقوي كان رجلا صالح. [5].

٥-ثابت. وهو ابن أسلم أبو محمد روى عن ابن عمر وابن الزبير وأنس روى عنه شعبة وحماد روى محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال لأحمد بن حنبل : ثابت البناني أثبت أو قتادة ؟ قال ثابت ثبت في الحديث من الثقات المأمونين صحيح الحديث وقال : يحيى بن معين : بصري ثقة .قال أبو محمد : سمعت أبي يقول : ثابت البناني ثقة صدوق [6].

---

١ - ميزان الاعتدال ،١،٤٠٤٠

٢ - الضعفاء ، ١٦٤

٣ - مجمع الزوائد ،٨،١٨٣ .

٤ - تخريج الأحاديث.٤،١٤٥

٥ - الجرح والتعديل ،٢،٥٣٩ .

٦ - .الرازي ،الجرح والتعديل ،٢،٤٤٩.

٦-**انس**. أنس بن مالك أبو حمزة النجاري الخزرجي الأنصاري خادم النبي ﷺ نزل البصرة روى عنه الزهري وقتادة وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وثابت البناني [١]. ولم نجد في مصادر التراجم له ترجمة تدل على التوثيق،على اختلاف المدارس الفكرية ،فدون شك مدرسة أهل السنة والصحابة تنظر إليه في عداد الصحابة ،وهي بذلك لا يمكن أن توجه الطعن فيه ، أما مصادر أهل البيت عليهم السلام ،فلم يوثق أنس في المصادر الرجالية والملاحظ أن هناك روايات تطعن فيه منها ما روي عن الإمام جعفر بن محمد (عليه السلام)، يقول: ((ثلاثة ، كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ : أبو هريرة ، أنس بن مالك ، وامرأة)). [٢].

٧- **بلال**:لم تركز مدرسة أهل السنة على الإشارة على وثاقه بلال بن رباح في مصادر الترجمة أو المصادر الرجالية وهذا مع جميع الصحابة جميعهم لتبنيهم متبنى عدالة الصحابة.أما مدرسة أهل البيت عليهم السلام فنجد المصادر الرجالية بين المترجمة فقط من دون التعرض إلى التوثيق من عدمه أمثال الطوسي الذي ترجم له قائلاً : بلال ، مولى رسول الله ﷺ شهد بدراً وتوفي بدمشق في الطاعون سنة ثمان عشرة ، كنيته أبو عبد الله وقيل أبو عمرو ، مدفون بباب الصغير بدمشق [٣]. وبين المادحين أمثال ابن داود الحلي الذي أشار إليه بعبارة قائلاً:

---

١ - الرازي ،الجرح والتعديل ،٢،٢٨٦.

٢ - الصدوق ،الخصال ،١٢٩

٣ - رجال الطوسي،٢٧.

بلال بن رباح ، بالباء المفردة مولى رسول الله ﷺ كان صالحا وقال : روى عن النبي ﷺ شهد بدرا وتوفي في دمشق بالطاعون ، كنيته أبو عبد الله وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو عبد الكريم [1].اما من المعاصرين فنجد الاردبيلي روى ما يبين الإشارات إلى المدح بقوله : روى الكشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ((كان بلال عبدا صالحا....)). [2].وكذلك الخوئي عدد من الأحاديث منها : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ((كان بلال عبدا صالحا ، وكان صهيب عبد سوء يبكي على عمر)). [3].و هذه الإشارات جميعها تشير إلى عبارات المدح والثناء الا أنها لم تشير إلى التوثيق بأية عبارة من عبارات التوثيق.فيبقى بين المنزلتين .

ومن خلال نتائج ما تقدم من دراسة أحوال رواة هذه الرواية يتضح عدم صحة هذه السند لكثرة المجاهيل والضعفاء في سند هذه الرواية فيكون سندها ساقط الحجية.

ثانياً : المـــــتـــــن .

وابرز ما نسجل على متن هذه الرواية الآتي.

١-بحسب استقرائنا للمصادرُيْعدَ الجرجاني أول العلماء الذين ينقلون

---

١ - ابن داود ،رجال ابن داود ،٥٨.

٢ - جامع الرواة ،١،١٣١

٣ - معجم رجال الحديث ،٤،٢٧١

هذه الرواية ، وهذا الأمر يرسم لنا مصدرها الفكري فهو من أتباع المصادر أهل السنة والجماعة.

٢-تسربَ هذا النص كما هو حال عدد كثير من المرويات السنية إلى المصادر الشيعية ومن ابرز من روى هذه الرواية المجلسي والشيرازي.[١].

٣-النص يصور مرور بلال على بيت السيدة فاطمة عليها السلام من الأمور الطبيعة ، وهذا الأمر لا يمكن قبوله لعدد من الأسباب.

أ-إن بلالاً لم يكن مملوكاً للسيدة فاطمة عليها السلام ومن ينطبق عليه حكم الرجل الأجنبي من حيث الخلوة وعدمها، ولاسيما أن هذه الرواية تبين هذا المعنى بقرينة تصديه إلى المساعدة التي يشير لها النص.

ب-إن من غير المنطقي دخول بلال للبيت عنوة وهذا لازمة الإذن في ذلك ومن هذا المنطلق ،سوف لا يحصل على الأذن في الدخول لعدم وجود الإمام علي عليه السلام أو شخص أخر.

ت-إن وجود بلال مع السيدة فاطمة عليها السلام على فرض المرخص الشرعي ،فالأمر مخالف للحياء والعفة ، والسيدة فاطمة عليها السلام هي سيدة الحياء والعفة.

٤-النص يشير إلى وقوع المساعدة التي قدمها بلال إلى السيدة فاطمة عليها السلام وقت صلاة الظهر،واعتقد من غير المنطقي أن تتساهل السيدة عليها السلام بأوقات صلاتها ولا تراعي حسابات الوقت.

---

١ - بحار الأنوار،٤٣،٧٦/ الدرجات الرفيعة،٣٦٤.

٥-في الملاحظة السابقة أشرنا إلى محورية الاهتمام بالوقت وقلنا هناك من الضروري ذلك ، وهنا كذلك نؤكد على ضرورة الأمر بالنسبة إلى بلال ايضاً ولاسيما أن النص يعطي له مساحة كبيرة كونه مؤذن رسول الله ﷺ .

ومما تقدم نرجح عدم صحة هذا النص كما اتضح من الملاحظات التي سجلت على السند والمتن.

ثالثاً-السيدة فاطمة عليها السلام في موسم الحج.

أخبرنا حمويه ، قال : حدثنا أبو الحسين ، قال . حدثنا أبو خليفة ، قال : حدثنا مكي بن مروك الأهوازي ، قال : حدثنا علي بن بحر ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال :((دخلنا على جابر بن عبد الله ، فلما انتهينا إليه سأل عن القوم حتى انتهى إلي ، فقلت : أنا محمد بن علي بن الحسين ، فأهوى بيده إلى رأسي ، فنزع زري الأعلى وزري الأسفل ، ثم وضع كفه بين ثديي ، وقال : مرحبا بك ، وأهلا بابن أخي ، سل عما شئت ، فسألته وهو أعمى وجاء وقت الصلاة ، فقام في نساجة ، فالتحف بها ، فلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ، ورداؤه إلى جنبه على المشجب ، فصلى بنا ، فقلت : أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ ؟ فقال بيده فعقد تسعا ، وقال : إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ، ثم أذن في الناس في العاشرة ، إن رسول الله ﷺ حاج ، فقدم المدينة بشر كثير ، كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل ما عمله ، فخرج وخرجنا معه

حتى أتينا ذا الحليفة ، فذكر الحديث ، وقدم علي عليه السلام من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فوجد فاطمة عليها السلام فيمن أحل ، ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت ، فأنكر علي عليه السلام ذلك عليها ، فقالت : أبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرني بهذا ؟ وكان علي عليه السلام يقول بالعراق : فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محرشا على فاطمة عليها السلام في الذي صنعت، مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذي ذكرت عنه ، فأنكرت ذلك ، قال : صدقت صدقت)).[1]

ويلاحظ على هذا النص ما يأتي.

١- أول من روى هذه الرواية في المصادر الشيعية الطوسي وهو من علماء القرن الخامس الهجري ،وأما في المصادر السنية فنجد الواقدي وهو من علماء القرن الثالث الهجري[2] الذي أضاف إضافات أخرى غير التي تم إيرادها في النص محل الدراسة على الرغم من اتفاقه مع النص المدروس.

٢- يبدو أن الرواية من المرويات السنية التي تسربت إلى المصادر الشيعية على الرغم أن هذه الرواية تمت روايتها عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ،لان الراوي الأول لها الواقدي ثم تسربت إلى المصادر الشيعية في عصر الطوسي.

---

١ - ابن ابي شيبة / المصنف ،٤٢٦،٤/ابن حنبل ، مسند ، ٣٢٠،٣/ الدارمي ،سنن ،٤٧،٢/ مسلم النيسابوري ، صحيح ،٤٠،٤/ الطوسي ،الامالي ،٤١٠/ ابن ماجة ،سنن ،٧٢١،٢/ ابوداود ،سنن ابو داود،٤٢٦،١/ البيهقي ،السنن الكبرى ،٧،٥/ المجلسي ،بحارالانوار،٣٨٣،٤٣.

٢ - المغازي ،١٠٨٧،٢.

٣-لم نجد أي معنى للإشارة التي يقدمها النص حول قيام جابر بن عبدالله مع الإمام محمد الباقر عليه السلام بما نصه : (فنزع زري الأعلى وزري الأسفل ، ثم وضع كفه بين ثديي)،فليس هذا الأمر بتحية وليس بطريقة احترام وليس هي طريقة لإبداء المحبة.

٤-يشير النص إلى كثرة الاسئلة التي وجهت من الإمام عليه السلام إلى جابر بن عبدالله ، الذي بادر بطرح فكرة الاسئلة عليه ،من دون بيان طبيعة تلك الاسئلة ،وهذا لا يمكن تصوره لقيام الأدلة على امتلاك الأئمة عليهم السلام علماً لا يحتاجون معه إلى غيرهم وفي مختلف المجالات .[1]

٥-النص يتعرض لصلاة جابر بن عبدالله بالمسلمين ومن بينهم الإمام محمد الباقر عليه السلام ، وهذا أمر لا يمكن تصوره لأمرين الأول: لمخالفته القاعدة القائلة : عدم جواز تقديم المفضول على الفاضل. والثاني :لم يرو التاريخ أن احد أئمة أهل البيت عليهم السلام قد صلى خلف اي شخص غير إمام مثله.

٦-لا خلاف تاريخي في المصادر الإسلامية أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، حج مرة واحدة في حياته بعد هجرته إلى المدينة ،وكذلك السيدة فاطمة عليها السلام ،لم تنقل لنا مصادر التاريخ ،بالتوجه إلى مكة ألا مرتين الأولى : في فتح مكة والذي كان في شهر رمضان من السنة الثامنة . والثانية :حضورها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في

١- للوقوف على روايات في هذا المجال ينظر: اليزدي ، محاضرات ،٢٣٤

حجته الوحيدة ،ومن هنا يكون حضورها في مكة في عام موسم الحج موسم تكليف عليها (سلام الله عليها)،لأداء مناسك الحج ، ومن هنا نرى من المستحيل أن تخالف سيدة نساء العالمين ترك فروض هذا العام كونه العام الوحيد الذي حضرت إلى مكة وفي عام الموسم وتحل إحرامها، ولو تنزلنا عن هذا الوجه ولن نتنزل عنه ،نرجح عدم قيامها بحل الإحرام من باب الآتيان بالمستحب فالموسم موسم حج والشهر من الأشهر الحرم الذي تكون فيها الطاعات محببة إلى البارئ تعالى .

٧- نجد في النص عدداً من الإشارات المهمة التي ينبغي علينا الوقوف معها لذلك من المستحسن الإشارة إلى النص من اجل دراسته ومما جاء في هذا الصدد ما نصه :(وقدم علي عليه السلام من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فوجد فاطمة عليها السلام فيمن أحل ، ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت ، فأنكر علي عليه السلام ذلك عليها ، فقالت : أبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرني بهذا ؟ وكان علي عليه السلام يقول بالعراق : فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محرشا على فاطمة عليها السلام في الذي صنعت ، مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذي ذكرت عنه ، فأنكرت ذلك ، قال : صدقت صدقت)).

ومن ابرز ما نسجله على النقطة السابعة من ملاحظات ما يأتي.

أ-من المستبعد أن يأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحل الإحرام ألا لذوي الأعذار ولم يبين النص هناك من هذه الطائفة أي معذور، ليقرب الناس إلى الطاعة،ولو قلنا بذلك فالسيدة فاطمة عليها السلام كما بين النص.

ب-الراوي للرواية هو جابر بن عبدالله الذي لم يبين لنا ممن اخذ تلك الحادثة ولاسيما أن الحدث من القضايا المهمة والشخصية و لو قدر وقوعه لا يظهر إلا من أطراف الحادثة الثلاثة ، وهذا مما لا يمكن صدوره من أي واحد.

ت- أن اغرب ما ورد في النص ما نصه:(لبست ثيابا صبيغا واكتحلت) في إشارة للسيدة فاطمة عليها السلام ،كون النص يظهرها من نساء الدنيا المبتذلات وهذا لا يمكن تصوره بالنسبة لسيدة نساء العالمين ، فالموسم موسم حج وطاعة إلى الله تعالى ،والزوج في سفر لا يعلم متى يعود منه فضلاً عن ذلك كله ،لم تثبت بل لم تشر جميع المصادر الإسلامية جميعها إلى أن السيدة فاطمة عليها السلام اكتحلت يوماً،فكيف بها ضمن تلك الظروف والحيثيات.

ث-يؤكد النص على اعتراض الإمام علي عليه السلام على السيدة فاطمة عليها السلام ، من دون بيان وجه الاعتراض هل كان على حل الإحرام او الاكتحال ونحوه ، والراجح أن النهي يهدف إلى الأمرين معاً،ولعمري لو ان في الأمر حراماً أو عيباً ما صدر من ربيبة الوحي والإمامة.

ج-يبدو من سياق النص أن مفهوم (محرشاً) أي معاتباً وهذا المعنى يؤكده ابن منظور في قوله : (فإِن التحريش ههنا ذكرُ ما يُوجِب عتابَه لها).[1]

وليس من المنطقي أن يذهب الإمام علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن فيه عدد من الأمور منها الأول : عدم تصديق مقولة السيدة فاطمة عليها السلام والثاني:

---

١ - لسان العرب،٦،٢٨٠

الاعتراض على ما سمح به النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسيدة فاطمة عليها السلام ،وعلى الفرضين لا يمكن صدورهما منه عليه السلام لان الأمر الأول تكذيب لأية التطهير الذي أجمعت المصادر أن السيدة فاطمة عليها السلام داخلة فيها،والثاني : مخالف لقول تعالى : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَّ إِنَّ اللهَّ شَدِيدُ الْعِقَابِ))[1].

والراجح أن النص يهدف إلى الأمرين معاً كما هو واضح. ومما تقدم من محاور تم مناقشتها في النص نتبنى عدم صحة هذا النص .

رابعاً–السيدة فاطمة عليها السلام تتحف سلمان الفارسي. [2].

روى عاصم بن الأحول ، عن زر بن حبيش ، عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) ، قال: ((خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لي يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طال فهو الذي منعني من زيارتكم، فقال عليه السلام : لي يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنة قلت لعلي عليه السلام ، قد أتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : نعم بالأمس قال سلمان

---

١ –سورة الحشر اية ٧

٢ –درسنا هذه الرواية في كتابنا الموضوعات في السيرة الفاطمية ،٤٣–٥٣

الفارسي : فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عبا إذا خمرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت يا سلمان: جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت: حبيبتي لم أجفكم قالت: فمه اجلس واعقل ما أقول لك، إني كنت جالسة بالأمس في ذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد ، فدخل علي ثلاث جوار لم ير بحسنهن ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن ولا أزكى من ريحهن، فلما رأيتهن قمت إليهن مستنكرة لهن ، فقلت بأبي أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة، فقلن يا بنت محمد لسنا من أهل مكة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعا غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد أنا إليك مشتاقات فقلت : للتي أظن أنها أكبر سنا ما اسمك قالت : اسمي مقدودة قلت ولم سميت مقدودة قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت : للثانية ما اسمك قالت : ذرة قلت ولم سميت ذرة وأنت في عيني نبيلة قالت: خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت للثالثة : ما اسمك قالت سلمى قلت ولم سميت سلمى قالت أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت فاطمة: ثم أخرجن لي رطبا أزرق ... أبيض من الثلج وأزكى ريحا من المسك الأذفر، فقالت: لي يا سلمان أفطر عليه عشيتك فإذا كان غدا فجئني بنواة أو قالت عجمه قال سلمان: فأخذت الرطب

فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله ﷺ) إلا قالوا يا سلمان أمعك مسك قلت نعم: فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجما ولا نوى، فمضيت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني فقلت لها عليها السلام: إني أفطرت على ما أتحفتني به ، فما وجدت له عجما ولا نوى قالت يا سلمان : ولن يكن له عجم ولا نوى وإنما هو من نخل غرسه الله في دار السلام ألا أعلمك بكلام علمنيه أبي محمد ﷺ كنت أقوله غدوة وعشية قال سلمان : قلت علميني الكلام يا سيدتي فقالت :إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه ثم قال سلمان : علميني هذا الحرز قالت بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله النور بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله الذي هو مدبر الأمور بسم الله الذي خلق النور من النور الحمد لله الذي خلق النور من النور وأنزل النور على الطور في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين قال سلمان : فتعلمتهن فو الله ولقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم علل الحمى فكل بريء من مرضه بإذن الله تعالى))[1].

ونستطيع أن نسجل عدداً من الملاحظات بعد دراسة هذا النص عبر محورين.

١ - .ابن طاووس ،مهج الدعوات،٦-٧/ المجلسي ،بحار الأنوار،٤٣،٦٦.

أولاً: السنـــد.

١-عاصم بن الأحول :

مجهول.

٢- زر بن حبيش:

وترجم له النمازي بقوله : زر بن حبيش الأسدي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و كان فاضلا وعن الوجيزة والبلغة : أنه ممدوح . وعن الحاوي عده من الضعفاء ، وهو ضعيف جدا وتوفي سنة ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة وعشرين سنة وقد ظفرت بحمد الله على عد أمير المؤمنين عليه السلام إياه من ثقاته العشرة ، كما في مكاتبته التي رواها الكليني.[١].وترجم له الخوئي بقوله : وكان فاضلا من أصحاب علي عليه السلام وفي رواية ابن طاووس أنه من ثقاة إلا أن الرواية ضعيفة السند .[٢].

٣- سلمان الفارسي:

من دون شك ان سلمان الفارسي من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتل مكانة كبيرة في مدرسة اهل البيت عليهم السلام وممن ترجم له الطوسي سلمان الفارسي : مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكنى أبا عبد الله ، أول الأركان الأربعة. [٣]..وقال ابن داود

---

١ - مستدركات علم الرجال،٣،٤٢٢

٢ - معجم رجال الحديث ،٨،٢٢٥.

٣ - رجال الطوسي ،٦٥.

سلمان الفارسي رحمة الله عليه ، مولى رسول الله ﷺ ، يكنى أبا عبد الله ، أول الأركان الأربعة ، حاله عظيم جدا ، مشكور لم يرتد .[1].في حين نجد النمازي ترجم له قائلاً : من عظام أصحاب رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين(صلوات الله عليه) . حاله في علو الشأن وجلالة القدر ووفور العلم والتقوى والزهد ، أشهر من الشمس وأبين من الأمس . وهو أول الأركان الأربعة . وعده الإمامان الصادق والرضا (صلوات الله عليهما) من المؤمنين الذين تجب ولايتهم و البراءة من أعدائهم ولم يغيروا بعد نبيهم ، وهو من الحواريين ، ومن السبعة الذين وفوا لرسول الله ﷺ [2].أما مدرسة السنة فهو لديهم جميع الصحابة عدول لا عتقاهم في نظرية عدالة الصحابة فهو منهم دون شك فيكون مصداق من مصاديق النظرية.

يبدو أن الراوي الأول والثاني ليس هناك توثيق لهما فالأول مجهول والثاني ليس هناك من المصادر الرجالية المتقدمة من قال بتوثيقه فظلاً عن المتأخرين ،ولو سلمنا في صحة السند فلن نسلم في صحة المتن مطلقاً كما سوف يتضح في المحور التالي.

ثانياً: المتـــن.

ويُسجل على متن هذه الرواية عدد من الأمور أبرزها الآتي.

---

١ – رجال ابن داود ،١٦٤.

٢ – مستدركات علم رجال الحديث ،١٠٤،٤.

١-أن هذه الرواية من الروايات الشيعية وأول من رواها ابن طاووس وهو من علماء القرن السابع الهجري.

٢-لم تنقل المجاميع الروائية الشيعية جميعها هذه الرواية ،عدا المجلسي وهو من العلماء المتأخرين .ومما لا شك فيه أنه أعتمد في الرواية على ابن طاووس.الأمر الذي يضعف قبولها ،خصوصاً انه لم يرو المصادر التي أستقى منها هذه الرواية.

٣-أن رواية ابن طاووس هذه الرواية في المؤلفات الدعائية التي قد تتسم في التسامح في إسنادها،وأن كان هذا الأمر مما يغفر لأبن طاووس رواية هذه الرواية ، لما فيها من قضايا تخالف أبجديات الإنسان المسلم فكيف بمن أتصف بالطهارة المطلقة في الكتاب المجيد.

٤-وقع التعارض في تحديد مصداق الجفوة بين أمير المؤمنين علي أبي طالب عليه السلام، وبين سلمان (رضوان الله عليه)،وهذا ينسحب دون شك إلى تحديد المفهوم بين الشخصيتين.وهذا مما لا يليق بهما معاً.

٥- عرف الجوهري الجفاء بقوله الجفاء : (خلاف البر . وقد جفوت الرجل أجفوه جفاء ، فهو مجفو ، وفلان ظاهر الجفوة بالكسر ، أي ظاهر الجفاء) .[1].بينما نجد ابن منظور قد فصل أكثر منه بقوله : ((الجَفْوة أَلْزَم في تَرْكِ الصِّلَة من الجَفاءِ لأَن الجَفاء يكون في فَعَلاته إِذا لم يكن له مَلَقٌ ولا لَبَقٌ . قال

١ - الجوهري،الصحاح،٦،٢٣٠٣.

الأَزهري : يقال جَفَوْته جَفْوَة مرّةً واحدة ، وجفاءً كثيراً ، مصدر عام ، والجَفاء يكون في الخِلْقة والخُلُق ؛ يقال : رجل جافِي الخِلْقة وجافِي الخُلُق إِذا كان كَزّاً غليظَ العِشْرة والخُرْقِ في المعاملة والتحامُلِ عند الغضب والسَّوْرةِ على الجليس . وفي صفته ، ﷺ : ليس بالجافي المُهِين أَي ليس بالغليظ الخِلْقة ولا الطبع أَو ليس بالذي يجفو أَصحابه ، والمهين يروى بضم الميم وفتحها ، فالضم على الفاعل من أَهان أَي لا يهين من صحبه ، والفتح على المفعول من المَهانة والحَقارة ، وهو مَهِين أَي حقير)) .[1].

ومن خلال هذا التعريف لا نعتقد أن الجفاء ينطبق على سلمان (رضوان الله عليه) أو يصدر منه ، تجاه المسلمين فضلاً عن صدوره من أحد أهل البيت عليهم السلام .

٦-أشار النص إلى نقطة مهمة تعزز ما ذهبنا إليه في الأمر الخامس حيث ،أشار ما نصه: (خرجت (سلمان) من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله ﷺ بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول ﷺ فقال: لي يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله ﷺ فقلت : حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أن حزني على رسول الله ﷺ ، طال فهو الذي منعني من زيارتكم).ونلاحظ في النص أمرين هما:

أ-أن النص حدد مدة انقطاع سلمان (رضوان الله عليه) عن أهل البيت

١ - .ابن منظور،لسان العرب،١٤،١٤٨.

عليهم السلام ، بعشرة أيام و هذه المدة من دون شك لا تعد جفاء أو انقطاعاً.

ب-أن النص بيَّن سبب الانقطاع عن أهل البيت عليهم السلام من قبل سلمان (رضوان الله عليه) الحزن الطويل ،والذي حدد في الأمر السابق بعشرة أيام ،وهذا مما لا يتصور صدوره من سلمان (رضوان الله عليه) ،لان العشرة أيام ليست مدة طويلة ضمن حيثيات الحدث العظيم والمتمثل في رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،او قبوله من المجتمع .

٧-أشار النص إلى إخبار أمير المؤمنين عليه السلام سلمان (رضوان الله عليه) ،باشتياق السيدة فاطمة عليها السلام له وهذه نص الإشارة : (فقال : عليه السلام : لي يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنة قلت: لعلي عليه السلام قد أتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم...).وعند تفكيك هذه الإشارات نسجل الآتي:

أ-أن إخبار أمير المؤمنين عليه السلام سلمان (رضوان الله عليه) برغبة السيدة فاطمة عليها السلام في رؤيته ،لا تخلو من دلالات سلبية على الأطراف الثلاثة وجميعها ،وهذا الأمر يستحيل صدوره من سيد البلغاء والمتكلمين ،لقدرته على اختيار مفردة أخرى.

ب-من الأمور المستغربة في النص لماذا لم يعمد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، بدفع التحفة السماوية لسلمان (رضوان الله عليه) بدلاً عن السيدة فاطمة

عليها السلام ،وهو المناسب والأفضل في المقاييس الاجتماعية والأخلاقية كلها وهذا الموقف غير متصور صدوره منهما عليهما السلام لمقتضيات العفة الإسلامية التي تقتضي عدم الظهور أمام الرجال الأجانب بصورة طبيعية كما توحي ظاهر الرواية.

ت-أن نزول التحف السماوية على سادة وسيدات ممن اصطفاهم الله تعالى من القضايا المسلمة في القرآن الكريم ،والسنة النبوية الشريفة،ونحن لا نشك في ذلك مطلقاً،وسيدة النساء فاطمة عليها السلام ،المصداق الأهم والأول في عالم الإسلام التي ينطبق عليها هذا المتبنى،ولكن نحن لا نسلم في بصحة هذه التحفة السماوية،كونها لا ترتبط بشخص السيدة فاطمة عليها السلام ،بل بشخصيات أخرى تمت الإشارة لهم في النص.

٨-أن هذه الإشارة مرتبطة بحديث الجنة تشتاق إلى بعض حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بصرف النظر عن الرقم الذي اختلفت فيه الروايات ومنها ما روي عن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله (ص): (الجنة تشتاق إليك وإلي وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد) .[1].

٩- أكد النص على هيأة السيدة فاطمة عليها السلام حال دخول سلمان (رضوان الله عليه) ما نصه : (قال سلمان الفارسي : فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عبا إذا خمرت رأسها انجلى

١ - الصدوق ، من لايحضره الفقيه،٢،٧٢

ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت يا سلمان: جفوتني بعد وفاة أبي ﷺ قلت: حبيبتي لم أجفكم قالت: فمه اجلس واعقل ما أقول لك).

وهذه الجزء من النص نسجل عليه عدداً من الملاحظات كما ياتي:

أ-إن مشاهدة سلمان (رضوان الله عليه) السيدة فاطمة عليها السلام كما أشار النص ،يبين دخول سلمان (رضوان الله عليه) بدون استئذان على السيدة فاطمة عليها السلام من جهة وعدم مراعاة السيدة فاطمة عليها السلام للحجاب الشرعي ،وهذا الأمر أخطر ما في النص ،وهي سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة كما أكدت الروايات الشريفة.بل أكد القرآن الكريم على طهارتها طهارة دفعية لا رفعية كما نعتقد ، مصادر المسلمين أجمعت على أن السيدة فاطمة عليها السلام من النساء التي خوطبت في أية التطهير بل هي المرأة الوحيدة بلا منازع.وهذا الأمر كذب وافتراء على سيدة نساء العالمين .

ب-إن الغريب في هذه الإشارة إن السيدة فاطمة عليها السلام ،لم تستر نفسها بل النص أشار إلى قيامها بعمل عبَّر عنه النص بـــــــ(اعتجرت) وقد بينَّ الجوهري معناهُ بقوله : (والمعجر : ما تشده المرأة على رأسها . يقال : اعتجرت المرأة . والاعتجار أيضا : لف العمامة على الرأس) .[1].وهذا لا يقل سوءاً مما تقدم،وهو يستحيل صدوره من المرأة المسلمة فكيف بسيدة نساء العالمين.

---

١ - الجوهري ،الصحاح،٢،٧٣٧.

ت-أن النص أشار إلى قول سلمان (رضوان الله عليه) للسيدة فاطمة عليها السلام ، حبيبتي وهو أمر مخالفاً لأفعال العقلاء،بل ليس من سلوكيات العرب سواء قبل عصر الرسالة او بعدها .

١٠- عُرفت السيدة فاطمة عليها السلام كونها مصدر العفة والعفاف في تاريخ الإسلام ومن جملة الروايات التي تعارض هذه الرواية الآتي.

أ-روي عن الإمام علي عليه السلام قال : (استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها : لم حجبتيه وهو لا يراك ؟ فقالت عليها السلام : إن لم يكن يراني فإنّي أراه وهو يشمّ الريح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أشهد أنّك بضعة منّي) .[1].

ب- وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام قال :(كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أخبروني أي شئ خير للنساء ؟ فعيينا بذلك حتى تفرقنا ، فرجعت إلى فاطمة ، فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس أحد منا علمه ، ولا عرفه . قالت : ولكني أعرفه : خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ، سألتنا : أي شئ خير للنساء ؟ وخيرهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال . قال : من أخبرك ، فلم تعلمه وأنت عندي ؟ قلت فاطمة فأعجب ذلك رسول الله

---

١ - المغربي ،دعائم الإسلام،٢،٢١٤/ ابن المغازلي ، مناقب علي ، ٢٩٠/ الراوندي ، النوادر ،١١٨/ الحلي ، العدد القوية ، ٢٢٤/ المجلسي ،بحار الأنوار،٩١،٤٣.

ﷺ وقال إن فاطمة بضعة مني) .[1].

١١-وضوح الطابع القصصي في الرواية ولاسيما في هذا الجزء منها ،من خلال الصياغات القصصية الواضحة ،من مقدمة تمثلت في جلوس السيدة عليها السلام إلى عرض تفاصيل القصة.

١٢-التعارض الواضح في التعامل مع النساء اللواتي دخلنَ ففي وقت إستنكارها للدخول نجدها عليها السلام تقول : بابي أنتن.

١٣-جهل السيدة فاطمة عليها السلام في حقيقة النساء ،الأمر الذي جعلها تخمن تخمينات ليست صحيحة ،بل ليست منطقية كونها حصرت جهة القدوم من مكة او المدينة ،وفي ذلك إشعار إلى المدن المقدسة .

١٤-ترتبط هذه الجزئية بحديث اشتياق الجنة إلى بعض حواري رسول الله ﷺ ،التي اختلفت المصادر في أعدادهن وشخصياتهن وكما يأتي.

أ-روي عن الإمام علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : (الجنة تشتاق إليك وإلى عمار و [إلى] سلمان وأبي ذر والمقداد). .[2].

ب-روي عن قال : قال: النبي ﷺ :(إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة علي

---

١ - الاربلي ، كشف الغمة :٢،٩٤/ /الحرالعاملي ،وسائل الشيعة، ٢٠،٦٦/ المجلسي ،بحار الانوار،٥٤،٤٣/ المتقي الهندي ،كنز العمال،١٦،٦٠٢.

٢ - الصدوق ،الخصال ،٣٠٣/ النيسابوري،روضة الواعظين،٢٨٠.

وعمار وسلمان) .[1].

ت- روي عن أنس بن مالك قال: قال: رسول الله ﷺ : ((أن الجنة تشتاق إلى أربعة علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود)) .[2].

ومما تقدم نجد هذه الروايات تعارض النص محل الدراسة من حيث العدد ومن حيث الشخصيات، فنجده لم يُشير إلى الشخصيات الأخرى ،ومقتضى الحال التعرض للجميع لأن المرسل يعلم الجميع ولا خصوصية إلى ذكر بعضهم فقط وتجاهل بعضهم الأخر.

١٥-لم يبين النص مناسبة نزول الحوريات إلى الأرض غير تقديم الرطب كما يبدو، واعتقد من الراجح أن تكون هناك مناسبة إلى تلك التحفة المادية السماوية، فضلاً عن المبالغة في وصف ذلك الرطب (رطبا أزرق أبيض من الثلج وأزكى ريحا من المسك الأذفر).

١٦-أشار النص إلى طلب السيدة فاطمة عليها السلام من سلمان (رضوان الله عليه)الإفطار على الرطب من دون بيان السبب في ذلك وما هي النتائج والخصوصية لهذا له، وقولها له أن يأتي لها في اليوم التالي ليدور حديث حول ليس في هذا الرطب عجم ولأ نوى، وهذا الموقف لا ينم عن وعي وإدراك

---

١ - الترمذي ،سنن ،٣٣٢،٢/ المغربي ،شرح الأخبار،٤٩١،١.

٢ - الهيثمي، مجمع الزوائد،٣٠٧،٩.

لمجريات الواقع،لذلك ،نجل سيدة نساء العالمين عن هذه الصورة التي يرسمها النص.

١٧-لم يُشر النص إلى كيفية ذهاب الجواري السماوية وما فعلن بعد دفع الرطب للسيدة فاطمة عليها السلام ،ومن هنا نرجح ان سبب خلق الجواري في النص سبب ترابطي لخلق أجواء التواصل بين شخصيات الرواية.لتحقيق الأهداف التي من اجلها جاء هذا النص بهذه الصور السلبية.

١٨-أن النص ختم في دعاء الراجح انه ليس له أي ترابط بين ما تقدم عليه من جزئيات مختلفة.

ومن خلال دراسة سند الرواية ومتنها نرجح عدم صحة الرواية للملاحظات التي سجلت.

خامساً-جابر الأنصاري ينظر إلى وجهة السيدة فاطمة عليها السلام .

روي عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبيد ابن معاوية بن شريح ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : ((خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه فلما انتهيت إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثم قال : السلام عليكم ، فقالت فاطمة : عليك السلام يا رسول الله قال : أدخل ؟ قالت : ادخل يا رسول الله ، قال : أدخل أنا ومن معي ؟ فقالت يا رسول الله ليس علي قناع فقال : يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فقنعي به

رأسك ، ففعلت ثم قال السلام عليكم ، فقالت فاطمة : وعليك السلام يا رسول الله ، قال : أدخل ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال : أنا ومن معي ؟ قالت : ومن معك ، قال جابر : فدخل رسول الله ﷺ ودخلت وإذا وجه فاطمة عليها السلام أصفر كأنه بطن جرادة ، فقال رسول الله ﷺ : مالي أرى وجهك أصفر ، قالت : يا رسول الله الجوع فقال ﷺ : اللهم مشبع الجوعة ودافع الضيعة أشبع فاطمة بنت محمد ، قال جابر : فوالله لنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها أحمر فما جاعت بعد ذلك اليوم)).[1] وفي التعليق على هذه الرواية نتفق مع المحقق الداماد والسيد الخوئي في ما سجلاه من ملاحظات حول ما جاء فيها[2].

١ – إن تاريخ وقوع هذه الحادثة غير معلوم ، فلعله قبل نزول آية الحجاب المانعة عن النظر ، وأما تحاشي فاطمةالأذن بلا قناع ، فلعله من الآداب المحمودة التي لا يتركها الاوحدي من الناس مثل فاطمة(عليها السلام) أو لغير ذلك، وان مقام الصديقة الزهراء(عليها السلام) يمنع من ظهورها أمام الرجل الأجنبي بحيث يراها قطعاً فان كل امرأة شريفة تأبئ ذلك فكيف بسيدة النساء.

٢ – إن ظاهرها النظر إلى القصاص الذي هو المنبت للشعر حيث قال : فنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها ... مع إن النظر إلى المنبت ملازم عادة للنظر إلى النابت مع حرمته بالاتفاق ، الا إن يتجشم بخروج المبدأ عن النظر

١ – الكليني ، الكافي ، ٥ ، ٥٢٥ / الحرالعاملي ، وسائل الشيعة ، ٢٠ ، ٢١٥ .

٢ – العواد ، السيدة فاطمة ،٥٣٤ .

وان المراد هو النظر إلى ما دونه.[1].

٣ – إن المتن غير خال عن الحزازة ، وما لا يطمئن النفس : من أنه(عليها السلام)ما جاعت بعد ذلك اليوم مع اشتمال التواريخ المستفيضة المعتبرة على تكرار جوعها(عليها السلام)إيثارا[2].

٤ – إنها ضعيفة سنداً فان عمرو بن شمر قد ضعفه النجاشي[3] في موردين ، عند التعرض لترجمته، وعند ترجمة جابر بن عبد الله [4]. وذكر انه قد أضيف في روايات جابر من قبل عدة ممن يروون عنه ، وخص بالذكر عمرو بن شمر[5]، فلا مجال للاعتماد عليها[6].

سادساً : الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقبل فم السيدة فاطمة عليها السلام

ورووا عن علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسير القرآن ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : ((بلغنا عن ابائنا أنهم قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يكثر تقبيل فم فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام إلى أن قالت عائشة : يا

---

١ – الداماد ، كتاب الصلاة ، ٣٥ .

٢ – الداماد ، ٣٤.

٣ – الرجال ، ٢٨٧.

٤ – الرجال ، ٢٨٧.

٥ – الرجال ، ١٢٨.

٦ – الخوئي، كتاب النجاح ، ١ ، ٥٩

رسول الله أراك كثيرا ما تقبل فم فاطمة ، وتدخل لسانك في فيها ؟ ! قال : نعم يا عائشة ، أنه لما أسري بي إلى السماء أدخلني جبرائيل الجنة فأدناني من شجرة طوبى ناولني من ثمارها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في ظهري ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها وأدخلت لساني في فيها فأجد منها ريح الجنة ، وأجد منها رائحة شجرة طوبى ، فهي إنسية سماوية))[1].

وندرس الرواية عبر محورين هما:

أولاً: السند:

أن أهم ما نسجلة على السند الأتي:

١-تعد هذه الروايات من الروايات المرسلة فقد روى علي بن إبراهيم القمي الرواية مرفوعةً إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والثابت تاريخياً أن وفاة الأول عام ٣٢٠هجرية والثاني ١٤٨ هجرية .

٢-النص أشار إلى مجاهيل لا يعرف أعدادهم بعبارة (رووا) وعلى اقل التقادير هم ثلاثة رواه ، فالنص لم يصرح بأسمائهم مطلقاً.

٣-ان الراوي الوحيد الذي أشارت إليه الرواية هو علي بن إبراهيم القمي وترجم له النجاشي والحلي وابن داود بقولهم: أبو الحسن القمي ، ثقة في الحديث ، ثبت ، معتمد ، صحيح المذهب[2].

---

١ - الطبرسي ،اعلام الورى،١٦٤.

٢ - رجال النجاشي ،٢٦٠/ خلاصة الاقوال ،١٨٧/ رجال ابن داود ،١٣٥.

ومن الجدير بالقول أنني لم أقف على من يقدح بعلي بن إبراهيم القمي بل على العكس خصوصاً بعد الذي تقدم من توثيق نرجح عدم وجود قدح فيه ، والمهم لدينا رواه تفسير القمي الذي وقع الخلاف في توثيق جميع الرواة او بعضهم وقد درس هذا الخلاف من الايرواني الذي تبنى توثيق البعض دون البعض الأخر ، بل نجده يذهب إلى ابعد من ذلك في ترجيح عدم صحة نسبة التفسير المعروف بتفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي ،[1] ونحن نؤيد جميع ما ذهب إليه.

ومما تقدم يتضح عدم حجية سند الرواية كونها من الروايات المرسلة .

ثانياً: المتن.

وابرز ما نسجل عليه من ملاحظات الآتي.

١-أن هذه الرواية تعد من المرويات الشيعية والتي تفرد بها الطبرسي فقط ، وهو من علماء القرن السادس الهجري.

٢-الملاحظ على هذه الرواية أن الطبرسي استند في نقلها على تفسير القرآن والمعروف بتفسير القمي ،ولكن من الغريب إننا لم نوفق في الوقوف عليها في هذا التفسير.

٣-أن هذا النص يعارض طائفة من الروايات الأخرى التي لا تذهب إلى تقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للسيدة فاطمة عليها السلام من فمها، ومن ابرز تلك الروايات الآتي.

---

١ - دروس تمهيدية ،١٧١-١٧٥.

أ-روي عن جعفر الصادق عليه السلام : انه كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة فأنكرت عليه بعض نسائه فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ((انه لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها . وفي رواية : فناولني منها تفاحة فأكلتها فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء انسية ، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي . ودخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة فرآها منزعجة ، فقال لها : مالك ؟ قالت : الحميراء افتخرت على أمي انها لم تعرف رجلا قبلك وان أمي عرفتها مسنة ، فقال صلى الله عليه وآله ان بطن أمك كان للإمامة وعاء)) [1].

ب- روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فأنكرت عليه بعض نسائه ذلك ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنه لما أسري بي إلى السماء ، دخلت الجنة وأدناني جبرائيل صلى الله عليه وآله وسلم من شجرة طوبى ، وناولني منها تفاحة ، فأكلتها ، فحول الله ذلك في ظهري ماء ، فهبطت إلى الأرض ، وواقعت خديجة ، فحملت بفاطمة ، فكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها ، وما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى ، فهي حوراء إنسية)) .[2]

٤-ليس من أدبيات المجتمع العربي ما قبل الإسلام وعصر الرسالة وجود طريقة تعاملية من خلال تقبيل الأب فم البنت أو كما يعبر النص : (أدخلت لساني في فيها).

٥- أن النص يرسم صورة سلبية لشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، بحبه الجامح

---

١ - .ابن شهر أشوب ، مناقب،٣،١١٤

٢ - الطبرسي ،تفسيرمجمع البيان ،٦،٣٧.

للبحث عن مصادر الشوق إلى الجنة،من خلال السيدة فاطمة عليها السلام ،كون أصولها مشتركة من حيث التكون أرضية سماوية ،وهذا لا يليق به صلى الله عليه وآله وسلم لأنه أسمى وأقدس ،فالقرآن رسم صفاته الشخصية ونعته بنعوت تسموا على هكذا مسار.

٦- من ابرز لوازم النص في مسار العلاقة الثنائية بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والسيدة فاطمة عليها السلام ،أن العلاقة ناشئة من أصلها السماوي الباعث على حملها رائحة الجنة،وهذا خلاف الأحاديث الدالة على كونها بضعه منه[١].

ومن خلال ما سجل على هذا النص من ملاحظات على السند والمتن نرجح عدم صحة هذه الرواية .

سابعاً: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجوز قطع يد السيدة فاطمة عليها السلام

قال ابن شهر أشوب روي في : ((صحيح الدارقطني (إن) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقطع لص ، فقال اللص : ((يا رسول الله قدمته في الإسلام وتأمره بالقطع ، فقال : لو كانت ابنتي فاطمة ، فسمعت فاطمة فحزنت ، فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله : (لئن أشركت ليحبطن عملك)[٢].فحزن رسول الله ، فنزل : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)[٣].فتعجب النبي من ذلك فنزل جبرئيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها

---

١ - ابن حنبل ،مسند،٤،٥/ البخاري ،صحيح،٤،٤١٠.

٢ - سورة الزمر، الآية ٦٥.

٣ - سورة الأنبياء، الآية ٢٢.

لترضى)).[1].

قال المجلسي في بيان دلالات هذه الرواية ما نصه : ((: لعل المعنى أن هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة عليها السلام أن مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلالة المخاطب والمسند إليه وبراءته لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الله عز وجل ، أو لبيان أن قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك أو أن هذا النوع من الخطاب المراد به الأمة إنما صدر لصدور هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمة فكان خلافا للأولى ، والأول أصوب وأوفق بالأصول)).[2].

بعد الإشارة إلى الرواية علينا دراستها عبر محورين هما:

أولاً: السنـــــد:

ونلاحظ على سند الرواية أنها من الروايات المرسلة فلم تروي المصادر أي سند لهذه الرواية وتكون بهذه الجهة ساقطة الحجية.

ثانياً: المتـــــن.

وبعد دراسة هذا النص نسجل عدد من الملاحظات منها.

١-بناءاً على أشارة ابن شهر أشوب يكون الراوي الأول للنص أبو الحسن علي بن عمر بن احمد الملقب بـــــــ (الدار قطني) والمتوفى (٣٨٥ هـــــ).في الصحيح.

٢-لم نوفق للوقوف على النص المنسوب الى الدار قطني في مصدره الأصلي

---

١ - ابن شهر أشوب ،مناقب ،٣،١٠٦/ المجلسي ،بحار الأنوار،٤٣،٤٣.

٢ - المجلسي ،بحار الأنوار،٤٣،٤٣.

على الرغم من البحث الحثيث ، ونحن ليس أمامنا ألا التسليم بصحة الدعوى من قبل أن شهر أشوب متنزلين في ذلك.

٣-بعد ما تقدم نسجل على مصدرية الرواية أنها من المرويات السنية وأول من رواها الدار قطني ،ولم ترو في الصحاح المشهورة .

٤-يعتبر ابن شهر أشوب في كتابه المناقب أول شخصية علمائية شيعية نقلت هذه الرواية ثم روى عنه العلماء الشيعة الآخرون والذي يعد المجلسي- من أبرزهم.

٥-لم يكمل النص الصورة التاريخية التي رسمها في بعدية إقامة الحد من عدمه على ذلك السارق، ولم نقف على رواية تاريخية تشير إلى إقامة الحد من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على احد من المسلمين في حد للسرقة.

٦-يشير النص إلى : ((أمر بقطع لص ، فقال اللص : يا رسول الله قدمته في الإسلام وتأمره بالقطع)). ويلاحظ على هذا النص القطع في الكلمات او عدم الدقة في الصياغات ،فليس من المعقول صدور هكذا نص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هكذا صورة.

٧-إن حزن السيدة فاطمة عليها السلام غير منطقي لان كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما فيه تطبيق لشريعة السماء أو ليس كذلك؟فأما الأول فهو يمثل المطبق والحامي الأول للشريعة فلا يحق لأي مسلم مخالفة ما يقول لقوله تعالى: ((ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)). [1].أو ليس كذلك وهذا أمر مستحيل لان كل ما يصدر منه من الله سبحانه لقوله تعالى : ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى *إِنْ

[1] - سورة الحشر ،اية ٧

هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى))[1].ومن هذه الحيثيات نستبعد صدور هذا الحزن من السيدة فاطمة عليها السلام .

٨-إن تشبيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بإقامة حد السرقة حتى على السيدة فاطمة عليها السلام قد يكون في أول الأمر مقبولاً ولكن عند التأمل بصورة دقيقة لا نجده كذلك للعديد من الأسباب منها.

أ-أن صدور هكذا قول من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعد نوعاً من أنواع تصور المجتمع في صدور الذنب منها (سلام الله عليها) ، فإذا صح صدور ذنب السرقة جاز صدور سائر جميع الذنوب على مرتبة واحدة.

ب-إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد البلاغة والبلغاء ولن يستعصى عليه صدور مثال تقريبي يبين فيه شدته في إقامة الحدود على جميع الناس وبصورة واحدة من دون تمايز ،فظلاً عن ذلك فانه لا يحتاج إلى هذا التشبيه مطلقاً.فيكون محصلة التشبيه بالسيدة فاطمة عليها السلام أمراً غير صحيحاً.

ت-تمثل السيدة فاطمة عليها السلام رمز العفة والقداسة في الأوساط المجتمعية الإسلامية ،وهذه الرمزية تكون بعيدة عن كل ما يشوه صورتها القدسية ، وهذا المثال نوع من أنواع التشويه لتلك الصورية الإلهية الأرضية التي رسمت في مثال بشري يدعى السيدة فاطمة عليها السلام .

٩-ما يلاحظ على قوله تعالى: (لئن أشركت ليحبطن عملك) أنها من

[1] - سورة النجم ،الايه ٣-٤.

السور المكية .[1].ونجد في قوله تعالى : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) كذلك هي من السور المكية.[2].والحدث الذي في النص على الرغم من تغيب البعدية التاريخية الزمنية الرقمية ، إننا نجد أشارت تعكس الفترة التي مرت بها الرسالة بين العصر المكي والمدني،ونحن نرجح العصر الأخير،بقرينة،أمر رسول الله ﷺ إقامة الحدود وهذا الأمر لم تتوفر الظروف الموضوعية له في العهد المدني.

١٠-ما يلاحظ على المصادر المعرفية التي تخصصت في بيان أسباب النزول للسور والآيات القرآنية الشريفة من أمثال الو احدي في كتبه (أسباب النزول) والسيوطي (لباب النقول)، لم يبينوا أسباب النزول للآيات محل الدراسة.

١١-لم نجد أي ترابط بين الحزنين الأول الذي كان من السيدة فاطمة عليها السلام والثاني الذي كان من رسول الله ﷺ وبين الآيات محل العلاقة والدراسة ،فضلاً عن بحث السماء للظروف كي ترضى السيدة (سلام الله عليها).

ومما تقدم من ملاحظات نعتقد إن هذا النص من المرويات الموضوعة.

---

[1] - الخوارزمي ، المناقب ،٣٥٣/ الاربلي ، كشف الغمة ،١،٣٧٣/ المجلسي ، بحار الأنوار ،٤٣،١٣٤.

[2] - الطبري،جامع البيان،٢٢،٥/ الزمخشري، الكشاف،١،٧٢٤.

الفصل الرابع

العفة الزينبية في الروايات التاريخية

المبحث الأول

العفة الزينبية في الروايات الصحيحة

تشكل العفة في شخصية السيدة زينب عليها السلام أهم سمة من سمات شخصيتها بل ربما الأهم على الإطلاق انطلاقاً من تاريخ السيرة والمسيرة التي طرزت من خلالها ابرز صور التضحية والفداء والشجاعة في إثناء ملحمة عاشوراء وبعدها، بحيث لم نجد رواية تاريخية واحدة صحيحة وصريحة تخدش جبل العفة والعفاف الزينبي على الرغم من طبيعية الأحداث وقسوة الحدث ، وهذا ما يجعل من هذه الشخصية محط أنظار الباحثين لدراستها لتكون ملهمة لجميع من تريد من النساء البحث عن القدوة للاقتداء والتأسي في عالمنا اليوم.

وسوف ندرس في هذا المبحث الروايات التاريخية التي تشير إلى العفة الزينبية وذلك بحسب التدرج التاريخي للروايات ومن ابرز تلك الروايات واهما ما يأتي :

أولاً : القاب العفة الزينبية في المدينة.

لم نجد على وفق المنهج المعتمد في هذه الدراسة رواية صحيحة تحمل في أبعادها العفة الزينبية على الرغم من وجود روايات ضمن العنوان محل الدراسة ولكن بعد الدراسة صنفت ضمن الروايات الضعيفة ، لذلك نحن سوف نشير إلى الألقاب في هذه الجزئية فقط وذلك ضمن خطة دراسة هذه المفردة وهي

كالآتي.

١ -العقيلة.

يشكل هذا اللقب أشهر الألقاب التي أطلق على السيدة زينب عليها السلام وأول من أطلق هذا اللقب عليها ابن عباس وهذا ما أشار إليه أبو الفرج الأصفهاني بقوله: ((والعقيلة هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة في فدك ، فقال : حدثتني عقيلتنا زينب بنت علي عليها السلام)).[١]. وهنا علينا بيان ما المراد بقول ابن عباس (بعقيلتنا)؟ ونعتقد انه أراد أما بني هاشم أو بني عبد المطلب أي الطالبين ونعتقد أن الأمرين كلاهما محتمل والأقرب الأول لشهرة تداوله بين المؤرخين من جهة وهاشم هو الجد الأشهر لمن يتفرع منه سواء بني عبد المطلب أو غيرهم جهة أخرى. ومن الجدير بالذكر بحسب التتبع انه اللقب الأول وهو الأشهر والأكثر وقد استعمله المتقدمون [٢]. والمتأخرون[٣]. أما اللقب الثاني فنجد قلة من أطلقه على السيدة زينب عليها السلام .

---

١ - مقاتل الطالبين ، ٦٠.

٢ - العلوي ، المجدي ٤٨/ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ،١ ،٧.

٣ - البحراني ، عبد المهتدي ،من أخلاق الإمام الحسين ، ٧٥ / البياتي ، جعفر ، الأخلاق الحسينية ،٢٢٣/ الشاكري ، حسين ، العقيلة والفواطم ،٤٨ / الشاهرودي ،مستدرك سفينة البحار ،٤، ٣١٣ / الريشهري ، محمد ، موسوعة الإمام علي بن ابي طالب ٧ في الكتب والسنة والتاريخ ،١ ، ١٢٤ / النقدي ، جعفر ، الأنوار العلوية ،٤٨ / القرشي ، حياة الإمام الحسين ،١ ،١٢٣.

ويبدو أن هذا اللقب كانت له شهرة كذلك بين المؤرخين فأبو الفرج الأصفهاني عندما ترجم لأحد أبناء السيدة زينب عليها السلام قال : ((وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الأكبر أمه زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب))[1]. ولعلماء اللغة أقوال في بيان معنى (العقيلة) ومن ابرز من أشار إلى هذه المفردة الفراهيدي بقوله : والعقيلة : المرأة المخدرة ، المحبوسة في بيتها وجمعها عقائل ، واحدتها عقيلة ، وقال امرؤ القيس في العقيلة وهو يريد المرأة المخدرة :

عقيلة أخدان لها لا دميمة * ولا ذات خلق ان تأملت جانب .

وفلانة عقيلة قومها وهو العالي من كلام العرب . ويوصف به السيد . وعقيلة كل شئ : أكرمه .[2]

وقال ابن منظور : والعقيلة من النساء : الكريمة المخدرة ، وعقيلة القوم : سيدهم . وعقيلة كل شئ : أكرمه . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : المختص بعقائل كراماته ، جمع عقيلة ، وهي في الأصل المرأة الكريمة النفيسة ثم استعمل في الكريم من كل شئ من الذوات والمعاني ، ومنه عقائل الكلام . وعقائل البحر . درره ، واحدته عقيلة . والدرة الكبيرة الصافية : عقيلة البحر . قال ابن بري : العقيلة الدرة في صدفتها . وعقائل الإنسان : كرائم ماله . قال الأزهري : العقيلة الكريمة من النساء ، والجمع العقائل . .[3].وقال الزبيدي : والعقيلة

---

١ - أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٦٠.

٢ - الفراهيدي ، العين ، ١ ،٦٠.

٣ - لسان العرب، ١١ ، ٤٦٣

من النساء ، كسفينة : الكريمة المخدرة النفيسة ، هذا هو الأصل ، ثم استعمل في الكريم من كل شيء من الذوات والمعاني ، ومنه عقائل الكلام . العقيلة ، من القوم : سيدهم .[1].

ونلاحظ عند دراسة هذه الاقول اللغوية أمرين:

الأول :اشتراك الجميع في محورية المرأة المخدرة .

الثاني : أن تفسيرات علماء اللغة يؤكد على منزلة المرأة التي يطلق عليها هذا اللقب ومكانتها.

ودون شك أن هذين المعنيين ينطبقان على السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام والسيرة الزينبية تثبت ذلك نستطيع القول إن مخرجات هذه التعريفات تثبت تميز السيدة زينب عليها السلام واتصافها بالمنزلة والمكانة والعفة بأعلى درجاتها .

٢-فخر المخدرات.

تعددت الألقاب التي أطلقت على السيدة زينب عليها السلام التي اشتركت في محورية الخدر منها (فخر المخدرات ، أم الخدر ، سيدة الخدر ، عقيلة خدر الرسالة) هذه الألقاب جميعها هي ألقاب حقيقية تنطبق مع السيرة الزينبية للسيدة زينب عليها السلام ولكن البحث يحتم علينا معرفة من أطلقها ؟ ومتى ؟. ولم يترك لنا مسار البحث الا الوقوف على معنى هذا اللقب ودلالته لأننا لم نوفق

---

١ - لسان العرب، ١١ ، ٤٦٣.

إلى معرفة ذلك.

أما المعنى اللغوي للخدر فهو مشتق من الفعل (خدر) وقال الفراهيدي : الخدر : ستر يمد للجارية في ناحية البيت ، وكذلك ينصب لها خشبات فوق قتب البعير ، مستور بثوب ، وهو الهودج المخدور ، والجميع : أخدار وأخادير ، [1]. وقال ابن منظور :الخدر : ستر يمد للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما واراك من بيت ونحوه خدرا . ، والجمع خدور وأخدار ، وأخادير جمع الجمع . وجارية مخدرة إذا ألزمت الخدر ، ومخدورة . والخدر : خشبات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب ، وهو الهودج ، وهودج مخدور ومخدر.[2].

ثانياً: روايات العفة الزينبية في الكوفة.

١-هيأة دخول السيدة زينب عليها السلام الى الكوفة.

قال الراوي : ((فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت: من أي الأسرى أنتن نحن أسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهن ملاء وأزرا ومقانع وأعطتهن فتغطين . قال الراوي : وكان مع النساء علي بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وإمامه في الصبر على ضرب السيوف وطعن الرماح وإنما أتيت وقد أثخن بالجراح ... فقال علي بن الحسين عليه السلام : تنوحون وتبكون من أجلنا فمن ذا الذي

---

١ - العين ، ٤ ،٢٢٨.

٢ - لسان العرب ،٤ ، ٢٣١

قتلنا...))[1].

لا نستبعد صحة هذا النص ولكن ليس على إطلاقه بل يحتاج نوعاً من الدراسة في بعدية التقيد لكي لا يشمل النساء جميعهن اللواتي كن في كربلاء فتكون سيدة العفاف منطوية في دائرة هذا الإطلاق لذلك نعتقد حاجة بعض النساء لهذه المقانع ولاسيما ان النساء كثيرات وتوجد بعض الإحصائيات التي تشير إلى رقميات عدد النساء حيث تشير إلى تفصيل وهو وهي ((٤٢ امرأة والبنات ١٠ والجواري ٩ فيكون المجموع٦١)) [2]. ومن هنا يتضح العدد الكبير نسبياً ومن دون شك أن السيدة زينب عليها السلام بعيدة عن هذا الموقف لان ما ورد عن بشير بن حزيم ألأسدي في ذات الموقف دليل واضح على عدم شمولها به حيث قال ما نصه: ((لم أر والله خفرة قط أنطق منها)) [3].

٢-وصف بشير بن حزيم الاسدي للسيدة زينب عليها السلام .

قال حذيم الأسدي : ((لم أر والله خفره قط أنطق منها ، كأنها تنطق وتفرغ على لسان علي عليه السلام ، وقد أشارت إلى الناس بأن أنصتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس ، ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم :

---

١ - .ابن شهر أشوب ، مناقب ، ٣ ،٢٤٩/ ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف ، ٨٦.

٢ - الحائري ، معالم السبطين ، ٢ ، ٢٢٦.

٣ - الطبرسي ، الاحتجاج ، ٢ ، ٢٩ / المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٥ ،١٠٨ / البحراني ، العوالم ،٣٧٧.

أما بعد يا أهل الكوفة...)).[1]

نجد في معاجم اللغة انها صورت المرأة الخفرة في صور متقاربة فنجد الفراهيدي و الزبيدي اتفقا على كون الخفرة هي المرأة شديدة الحياء [2] ، في حين ابن منظور أكثر تفصيلاً من علماء اللغة جميعهم في هذه الجزئية حيث قال : خفر : الخفر ، بالتحريك : شدة الحياء ، تقول منه : خفر ، بالكسر ، وخفرت المرأة خفرا وخفارة ، الأخيرة عن ابن الأعرابي ، فهي خفرة ، على الفعل ، ومتخفرة وخفير من نسوة خفائر ، ومخفار على النسب أو الكثرة ، وتخفرت : اشتد حياؤها.[3] في حين نجد ابن فارس بين جانباً أخر بالمقارنة مع ابن منظور بقوله : (خفر) الخاء والفاء والراء أصلان أحدهما الحياء والآخر المحافظة. يقال خفرت المرأة استحيت تخفر خفرا وهي خفرة .[4]

ومما تقدم نلاحظ أن المرأة الخفرة هي : المرأة التي يظهر عليها الحياء بصورة شديدة وتعمل على الحفاظ عليه لا تتمظهر به فقط وتكون على درجة كبيرة من الاستحياء .

---

١ – الطبرسي ، الاحتجاج ، ٢ ، ٢٩ / المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٥ ،١٠٨ / البحراني ، العوالم ،٣٧٧.

٢ – العين ، ٤ ، ٢٥٣/ تاج العروس ، ٦ ، ٣٦١.

٣ – لسان العرب ، ٢ ، ٢٥٣.

٤ – ابن فارس ، معجم مقايس اللغة ، ٢ ، ٢٠٣.

٣- السيدة زينب عليها السلام في مجلس ابن زياد .

((وأدخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد ، فدخلت زينب أخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها ، فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها إماؤها ، فقال ابن زياد : من هذه التي انحازت ناحية ومعها نساؤها ؟ فلم تجبه زينب ، فأعاد ثانية وثالثة يسأل عنها ، فقال له بعض إمائها : هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله...)).[1]

نجد في النص العديد من الإشارات والقرائن التي جمعت بين العفاف والحياء الزينبي في مجلس ابن زياد وقد رسمت صورة غاية في الروعة والجمال للسيدة العفيفة التي تعمل على ديمومة الحفاظ على عفافها في أقسى الظروف الاستثنائية لذلك نجد النص يشير إلى قيامها (سلام الله عليها) في ارتداء أرذل ملابسها لخلق حالة من عدم الانتباه والمجهولية لشخصيتها لحسابات كثيرة في ذهنيتها المباركة ، لذلك اتخذت لها مكاناً بعيداً عن الأنظار في محاولة عدم جلب الأنظار ولكن ما أثار انتباه ابن زياد قيام إمائها بخلق طور ساتر لها لكي لا يراها أحد من الأجانب واعتقد أن هذا التجمع ليس بأمر منها بل حالة وعمل دائم من الإماء للحفاظ على عفتها المقدسة.

---

١ - المفيد ، الإرشاد ،٢ ،١١٥/ ابن الأثير ، الكامل ، ٤ ، ٨١ / ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٨ ، ٢١٠.

ثالثاً : روايات العفاف الزينبي في الشام.

١-رفضها إعطاء فاطمة بنت الحسين عليها السلام للشامي.

روى محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا عبد العزيز ابن يحيى البصري ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد ، قال : حدثني أبو نعيم ، قال : حدثني حاجب عبيد الله بن زياد ، أنه لما جيئ برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب ، وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول : لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله .... ثم أمر بالسبايا ورأس الحسين عليه السلام فحملوا إلى الشام... ثم أمر برأس الحسين عليه السلام ، فنصب على باب مسجد دمشق ، فروي عن فاطمة بنت على عليها السلام ، أنها قالت : لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا أول شئ وألطفنا ، ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هب لي هذه الجارية . يعنيني ، وكنت جارية وضيئة ، فأرعبت وفرقت ، وظننت أنه يفعل ذلك ، فأخذت بثياب أختي ، وهي أكبر مني وأعقل ، فقالت : كذبت والله ولعنت ، ما ذاك لك ولا له . فغضب يزيد (لعنه الله) فقال : بل كذبت والله ، لو شئت لفعلته . قالت : لا والله ، ما جعل الله ذلك لك ، إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا . فغضب يزيد (لعنه الله) ، ثم قال : إياي تستقبلين بهذا ؟ ! إنما خرج من الدين أبوك وأخوك . فقالت : بدين الله ودين أخي وأبي وجدي اهتديت أنت وجدك وأبوك . قال : كذبت يا عدوة الله . قالت : أمير يشتم ظالما ويقهر بسلطانه . قالت : فكأنه (لعنه الله) استحيى فسكت ، فأعاد الشامي (لعنه الله

) فقال يا أمير المؤمنين ، هب لي هذه الجارية . فقال له : اغرب ، وهب الله لك حتفا قاضيا)).[1]

نص جمع بين الشجاعة والبطولة في جانب والدفاع عن العفاف الرسالي لحرائر بيت النبوة في جانب أخر في مشهد تاريخي لا تستطيع امرأة ان تؤديه في زمانها سوى سيدة العفاف زينب عليها السلام وهي تقف بكل شموخ وكبرياء على الرغم مما جرى عليها من نكبات وكوارث ولكن ما زالت تشعر انها في قمة التضحية لأنها تؤدي وظيفة تبليغ الرسالة الإلهية وحماية معطيات كربلاء الشهادة والفداء.

٢-توبيخ يزيد بن معاوية على إرسال عيال الإمام الحسين عليه السلام للشام.

صورت المصادر عدداً من صور توبيخ السيدة زينب عليها السلام ليزيد بن معاوية لقيامه في أمر عبيد الله بن زياد في تسريح جميع من كان في معسكر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء إلى بلاد الشام ، ويبدو أن ما كان في نفس السيدة زينب عليها السلام ووجدانها ليس هذا الأمر بذاته ولكن ما نتج عنه من خدش لعفاف حرائر ال البيت عليهم السلام ، لذلك نجدها تشير إلى هذا المعنى كما يشير إليه ابن طيفور بقوله :((امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك نساؤك وإماؤك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد هتكت ستورهن وأصلحت صوتهن مكتئبات تحدى بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن

١ - الصدوق ، الامالي ، ٢٣١ / المفيد ، الإرشاد ، ٢ ، ١٢١ / الفتال ، روضة الواعظين ،١٩٢.

القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر إلينا بالشنق والشنآن والإحن والأضغان...)). وفي ذات المشهد مع اختلاف يسير يشير الطبرسي والمجلسي بقولهما :((أمن العدل يا بن الطلقاء ؟ ! تخديرك حرائرك وإمائك ، وسوقك بنات رسول الله سبايا ، قد هتكت ستورهن ، وأبديت وجوههن ، تحدوا بهن الأعداء من بلد إلى بلد ، وتستشرفهن المناقل ويتبرزن لأهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد ، والغائب والشهيد ، والشريف والوضيع ، والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ، ولا من حماتهن حمي ، عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ، ودفعا لما جاء به من عند الله ...))[1].

١ – الطبرسي، الاحتجاج ، ٢ ، ٣٥ / المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٥ ، ١٣٤ .

المبحث الثاني

العفة الزينبية في الروايات الموضوعة

اولاً–هيأة رداء السيدة زينب عليها السلام في طفولتها .

لم تُشر الروايات إلى جانب من جوانب العفة الزينبية في عمر الطفولة ألا في رواية واحدة بحسب التتبع ينقلها القزويني بقوله : ((وقد روى صاحب ناسخ التواريخ في كتابه : ((إن زينب أقبلت عند وفاة أمها وهي تجر رداءها وتنادي : يا أبتاه يا رسول الله ، الآن عرفنا الحرمان من النظر إليك ، وعليها برقعة تجر ذيلها متجلببة برداء عليها تسحبها)).[1].

ونحن سوف نسجل عدد من الملاحظات على هذا النص منها الآتي.

١–لم تُشر المصادر المتقدمة بل وحتى المتأخرة إلى أصل هذا النص سواء في مدرسة أهل السنة والجماعة أو مدرسة أتباع أهل البيت عليهم السلام .

٢–لقد تفرد محمد تقي سبهر في روية هذا النص بحيث لم نجد من يروي عنه من المصادر المعاصرة إلا القز ويني ولعل ذلك يرجع إلى أن المصادر في اغلب الأجزاء كتب في اللغة الفارسية.

٣–أن تصنيف كتاب ناسخ التواريخ من مؤلفات الفترة المتأخرة وقد أشار

---

١ – القزويني ،رجال تركوا قسمات على وجه التاريخ ،١٥٩.

الطهراني إلى تاريخ وفاته في عام ١٢٩٧ من الهجرة .[١]

٤-ولدت السيدة زينب عليها السلام في السنة الخامسة من الهجرة [٢]وتكون المدة التي عاشتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرابة خمس سنوات تقريباً.

٥- روى الفتال أن زينب التي أشار لها القزويني نقلاً عن بسهر هي أم كلثوم[٣] وكذلك هناك من الباحثين من يتبنى ذلك في كون الشخصية التي في النص هي ليست زينب عليها السلام بل هي أم كلثوم[٤].

٦-يرى عدد من الباحثين أمثال السيد الصدر (قدس) أن السيدة زينب عليها السلام لم يرد لها ذكر في إحداث استشهاد أمها السيدة فاطمة عليها السلام جميعها فيشير إلى حادثة وجود السيدة أسماء والإمام الحسن والحسين عليهما السلام .[٥]

وخلاصة البحث أن الشخصية التي في النص هي أم كلثوم وليست السيدة زينب عليها السلام وهذا مبني على فرض تعدد الشخصيات .

---

١ - الذريعة ،٣، ٨١.

٢ - اليعقوبي ، تاريخ ، ٢ ، ١٤٨ / الطبري ، تاريخ ، ٤ ،١١٨ / المسعودي ، مروج الذهب ، ٣ ، ٧٤.

٣ - روضة الواعظين ،١٥٢.

٤ - النقدي ، الأنوار العلوية ،٣٠٣.

٥ - شذرات ، ١٢٧.

ثانياً- مجاورة المازني لبيت أمير المؤمنين عليه السلام .

روى يحيى المازني قال : ((جاورت أمير المؤمنين علي عليه السلام في المدينة المنورة مدة مديدة وبالقرب من البيت الذي تسكنه السيدة زينب ابنته ، فلا والله ما رأيت لها شخصا ، ولا سمعت لها صوتا ، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدها صلى الله عليه وآله وسلم تخرج ليلا ، الحسن عن يمينها والحسين عن شمالها ، وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها ، فإذا قربت من القبر الشريف ، سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأخمد ضوء القناديل ، فسأله الإمام الحسن عليه السلام مرة عن ذلك ، فقال : أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب)).[1].

١-بعد البحث الدقيق في المصادر الأولية المتقدمة بل حتى المتأخرة وحتى القرن الثاني عشر الهجري لم نجد من يشير لها في تلك المصادر.

٢- تصنف الرواية ضمن الروايات المرسلة حيث لم نجد لها سنداً تاماً بل لا يوجد في سندها غير يحيى المازني .

٣-لم نقف على توثيق للمازني في مصادر المدرستين لذلك نعتقد انه من المجاهيل أو لم يوثق من المصادر وعلى الفرضين لا يمكن الاعتماد على روايته .

٤-نرجح أن الراوي الأول للرواية جعفر النقدي في كتابهِ (زينب الكبرى) وهذا الكتاب يرجع تاريخ صدوره إلى عام ١٩٤٧م حيث رواها من

---

١ - النقدي ، زينب الكبرى ، ٢٢/ .الشاكري ، العقيلة والفواطم ،١٨/ البياتي ، الأخلاق الحسينية ،٢٢٣ .

غير مصادر على خلاف منهجه في تأليف الكتاب بحيث إننا لم نجد هذه الروية في مصادر اسبق من النقدي في نقلها.

٥- المصادر المعاصرة جميعها اعتمدت في الرواية على النقدي في ذلك أمثال البياتي والشا كري وغيرهم الكثير.

٦- أن النص يشر لمجاورة المازني لبيت أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال : (فلا والله ما رأيت لها شخصا ، ولا سمعت لها صوتا) ولازم ذلك أنها غير متزوجة بعد وهو أمر يرغب الراوي إثبات عفافها وحيائها المقدس وإنها غير متزوجة بعد خلال هذه المرحلة.

٧- يشر المازني إلى وقت زيارة السيدة زينب عليها السلام ليلاً حيث يقول : (وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدها صلى الله عليه وآله وسلم تخرج ليلا) ونسجل على هذه الإشارة عدداً من الملاحظات منها الآتي.

أ-عندما نبحث في تاريخ إدخال حجرات نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحجرة السيدة فاطمة عليها السلام للمسجد النبوي الشريف كما يرى الباحثون جميعهم انه كان في عصر الوليد بن عبد الملك عام ٨٨ من الهجرة [١].

ب-وفي ضوء النقطة السابقة يتضح أن تاريخ إدخال الحجرات الشريفة جميعها كان بعد وفاة السيدة زينب عليها السلام لان وفاتها كانت في سنة ٦٢ من

١ - إسماعيل ، المسجد النبوي الشريف ،٢٢/ عبدالغني ، تاريخ المسجد النبوي ، ٥٦ / الوكيل ، المسجد النبوي ، ٩٤.

الهجرة وقيل ٦٥ من الهجرة والرأي الأول هو الأرجح[١].

ت-وفي ضوء النقطتين السابقتين لم تعرف سنة زيارة القبر النبوي الشريف من خلال المسجد النبوي بعد خلال هذه المرحلة التاريخية.

ث-لو قلنا أن الراوي اشتبه في ذلك وكان يقصد الزيارة لقبره ﷺ الذي دفن فيه وهو في بيته كما هو ثابت تاريخيا والذي لا خلاف فيه.[٢] ولكن النساخ وقع منهم التحريف أو الوهم على اعتبار أن النص لم يصرح أن القبر الشريف في تلك المرحلة هل كان في المسجد أو في البيت الشريف وهذا غير مقبول من نواحي عديدة منها :

الأولى : أن المازني أشار ما نصه : (جاورت أمير المؤمنين علي عليه السلام في المدينة المنورة مدة مديدة وبالقرب من البيت الذي تسكنه السيدة زينب ابنته) ولازمة أنها غير متزوجة كما قلنا سابقا وهذا يعني ان نساء النبي ﷺ يسكن في بيوتهن فظلاً عن سكن أمير المؤمنين عليه السلام في حجرة السيدة فاطمة عليها السلام وهذا لا يتطلب في حال الرغبة لزيارة قبر النبي ﷺ الإجراءات جميعها التي يشير إليها النص.

الثانية : لم تشكل زيارة النبي ﷺ في مرحلة ما قبل ضم قبره الشريف ظاهرة بين المسلمين كما بينا في الناحية الأولى لان نساء النبي ﷺ كن يسكن

---

١ - العبودي ، السيدة زينب ، ١١٨ .

٢ - المظفر، وفاة النبي ،٧٩ -٧٨.

بيوتهن بعد.

الثالثة :يرى من الباحثين الشيعة أن النبي ﷺ دفن في حجرة السيدة فاطمة عليها السلام.[1] ولو ثبت هذا القول فلا يصح ما تقدم من إشارات المازني جميعها والتي هي : ((تخرج ليلا ، الحسن عن يمينها والحسين عن شمالها ، وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها ، فإذا قربت من القبر الشريف ، سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأخمد ضوء القناديل ، فسأله الإمام الحسن عليه السلام مرة عن ذلك ، فقال : أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب)).

وبعد الذي تقدم لا نعتقد بصحة هذا النص .

ثالثاً–هيأة خروج السيدة زينب عليها السلام من المدينة إلى كربلاء.

روى عبد الله بن سنان الكوفي ، عن أبيه ، عن جده ، أنه قال : ((خرجت بكتاب من أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام ، وهو يومئذ بالمدينة ، فأتيته فقرأه فعرف معناه فقال : أنظرني إلى ثلاثة أيام فبقيت في المدينة ثم تبعته إلى أن صار عزمه بالتوجه إلى العراق ، فقلت في نفسي أمضي وأنظر إلى ملك الحجاز كيف يركب وكيف جلالة شأنه ، فأتيت إلى باب داره فرأيت الخيل مسرجة ، والرجال واقفين ، والحسين عليه السلام جالس على كرسي ، وبنو هاشم حافون به ، وهو بينهم كأنه البدر ليلة تمامه وكماله ، ورأيت نحوا من أربعين محملا ، وقد زينت المحامل بملابس الحرير والديباج . قال : فعند ذلك أمر الحسين عليه السلام بني

---

١ – العاملي ، مأساة الزهراء ،١ ، ٣٤٠.

هاشم بأن يركبوا محارمهن على المحامل ، فبينما أنا أنظر وإذا بشاب قد خرج من دار الحسين عليه السلام وهو طويل القامة وعلى خده علامة ووجهه كالقمر الطالع ، وهو يقول : تنحوا يا بني هاشم ! وإذا بامرأتين قد خرجتا من الدار وهما تجران أذيالهما على الأرض حياء من الناس ، وقد حفت بهما إماؤهما ، فتقدم ذلك الشاب إلى محمل من المحامل وجثى على ركبتيه ، وأخذ بعضديهما وأركبهما المحمل ، فسألت بعض الناس عنهما فقيل : أما إحداهما فزينب ، والأخرى أم كلثوم بنتا أمير المؤمنين . فقلت : ومن هذا الشاب ؟ فقيل لي : هو قمر بني هاشم العباس بن أمير المؤمنين . ثم رأيت بنتين صغيرتين كأن الله تعالى لم يخلق مثلهما ، فجعل واحدة مع زينب ، والأخرى مع أم كلثوم ، فسئلت عنهما ، فقيل لي : هما سكينة وفاطمة بنتا الحسين عليه السلام . ثم خرج غلام آخر كأنه البدر الطالع ، ومعه امرأة ، وقد حفت بها إماؤها ، فأركبها ذلك الغلام المحمل ، فسألت عنها وعن الغلام ، فقيل لي : أما الغلام فهو علي الأكبر ابن الحسين عليه السلام ، والامرأة أمه ليلى زوجة الحسين عليه السلام . ثم خرج غلام ووجهه كفلقة القمر ، ومعه امرأة ، فسألت عنها ؟ فقيل لي : أما الغلام فهو القاسم بن الحسن المجتبى ، والامرأة أمه . ثم خرج شاب آخر وهو يقول : تنحوا عني يا بني هاشم ! تنحوا عن حرم أبي عبد الله ، فتنحى عنه بنو هاشم ، وإذا قد خرجت امرأة من الدار وعليها آثار الملوك ، وهي تمشي على سكينة ووقار ، وقد حفت بها إماؤها ، فسألت عنها ؟ فقيل لي : أما الشاب فهو زين العابدين ابن الإمام ، وأما الامرأة فهي أمه شاه زنان بنت الملك كسرى زوجة الإمام ، فأتى بها وأركبها

على المحمل ، ثم اركبوا بقية الحرم والأطفال على المحامل . فلما تكاملوا نادى الإمام عليه السلام : أين أخي ، أين كبش كتيبتي ، أين قمر بني هاشم ؟ فأجابه العباس : لبيك لبيك يا سيدي ! فقال له الإمام عليه السلام : قدم لي يا أخي جوادي فأتى العباس بالجواد إليه وقد حفت به بنو هاشم ، فأخذ العباس بركاب الفرس حتى ركب الإمام ، ثم ركب بنو هاشم ، وركب العباس وحمل الراية أمام الإمام)) .[1].

عند دراسة هذا النص نسجل عدداً من الملاحظات عليه أبرزها الآتي.

١-لم يرد هذا النص في المصادر الشيعية او غيرها من المصادر الأخرى سواء المتقدمة والمتأخرة ضمن التصنيف المنهجي التاريخي.

٢- بحسب التتبع التاريخي نعتقد أن أول من روى هذا النص هو للمولى الفاضل الدربندي الشهير بالمولى آغا بن رمضان بن زاهد الشيرواني الدربندي الحائري ، المتوفى بطهران ١٢٨٥ من الهجرة في كتابة (أسرار الشهادة) .[2] وربما روى عنه الشيخ محمد مهدي المازندراني الحائري المتوفي ١٣٨٥ من الهجرة في كتابة معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين [3] ثم انتشرت هذه الرواية في المصادر المعاصرة .

---

١ - الدربندي ، أكسير العبادات (أسرار الشهادة) ،٣٦٧/ الحائري ، معالي السبطين ، ١ ، ٢٢٠.

٢ - الطهراني ، الذريعة ، ٢١، ٢٤٧.

٣ - الاميني ، معجم الطبوعات النجفية ، ٣٢٧

٣-أن تأجيل رسول أهل الكوفة من الإمام الحسين عليه السلام ثلاثة أيام في ظل ظروف سياسية خطيرة غير منطقي فضلاً عن ذلك لا يحتاج الأمر للرد طيلة هذه الفترة .

٤-النص يؤكد ان استعدادات الإمام الحسين عليه السلام كانت للخروج إلى العراق وليس للمدينة وهذا مخالف للحقيقة التاريخية التي تثبت توجه الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة .

٥-رسول الكوفة يصف الإمام الحسين عليه السلام بملك الحجاز وهذا مما لم يدعيه الإمام عليه السلام ولقب لم يطلق عليه في أي من المصادر التاريخية .

٦- يبدو بعد الملاحظات السابقة التي سجلت أن النص يبدأ بعرض صياغات قصصية واضحة لمن يتأمل .

٧-يشير النص إلى ان محامل الإمام الحسين عليه السلام عند خروجه من المدينة كانت مزينة بالحرير والديباج وهذا مخالف لتواضع أهل البيت عليهم السلام وهو أمر لا يليق بهم لأنه خلاف التواضع والبساطة التي هم عليها ويؤكدها التاريخ والمهم في ذلك أنهم خروجوا من المدينة مجبرين تاركين خلفهم الوطن وقبور الأحبة والأقارب وهذا لا ينسجم مع هذه الصورة فضلاً عن كون الأحداث مليئة بالخوف والحزن والرعب من بني أمية.

٨-النص يؤكد معرفة السيدة زينب وأم كلثوم عليهما السلام من قبل عامة الناس على الرغم من خروجهما في صورة من العفة والعفاف وهذا أمر لا يمكن قبوله

لان الناس تجهل تماماً شكلهما فكيف حكموا أنهما هما وعلى نحو القطع واليقين.

٩-يصف النص السيدة سكينة وأختها فاطمة عليهما السلام ببنتين صغيرتين وهذا لا يمكن قبوله لان المقرم يشير إلى عمرها في كربلاء كان عشر أو أربع عشرة سنة .[١]

١٠-ولد علي الأكبر عليه السلام في الحادي عشر من شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين ، قبل مقتل عثمان بسنتين، فيكون عمره يوم الطف بكربلاء ما يقارب سبعا وعشرين سنة .[٢] ومن ثم لا يصح أطلاق لفظ الغلام عليه .

١١-يشير النص إلى قول الإمام الحسين عليه السلام لأبي الفضل العباس عليه السلام أين كبش كتيبتي وهذا اللفظ يحمل بعداً عسكرياً والإعلان عنه خلاف الخطط السياسية والعسكرية.

١٢-أن ما ورد في هذا النص جميعه يخالف المشهور والمتفق عليه في المصادر التاريخية المتقدمة في هيأة خروج الإمام الحسين عليه السلام وعياله من المدينة نحو مكة المشرفة.

وفي ضوء ما تقدم نعتقد بعدم صحة هذا النص .

---

١ - سكينة بنت الحسين ،١١٢.

٢ - الشاكري ، شهداء أهل البيت ،١١١

رابعاً: روايات العفة الزينبية في كربلاء .

١-الصلاة الزينبية.

أوردت المصادر نصوصاً متعددة حول صلاة السيدة زينب عليها السلام في ليلة الحادي عشر من محرم الحرام منها ما رواها الحائري بقوله : ((وروى عن زين العابدين عليه السلام قال: رأيتها تلك الليلة تصلى من جلوس)) [١]. وروى القزويني في هذا الصد ما نصه : ((وفي مثير الأحزان للشيخ شريف الجواهري : قالت فاطمة بنت الحسين عليها السلام : وأما عمتي زينب ، فإنها لم تزل قائمة في تلك الليلة - أي : العاشرة من المحرم - في محرابها تستغيث إلى ربها ، فما هدأت لنا عين ، ولا سكنت لنا رنة . وروى بعض المتتبعين عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال : إن عمتي زينب كانت تؤدي صلواتها من قيام الفرائض والنوافل عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشام ، وفي بعض المنازل كانت تصلي من جلوس ، فسألتها عن سبب ذلك فقالت : أصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليال ، لأنها كانت تقسم ما يصيبها من الطعام على الأطفال ، لأن القوم كانوا يدفعون لكل واحد منا رغيفا واحدا من الخبز في اليوم والليلة [٢].

وروى الحسن والشاكري حيث قالوا ما نصه : ((قال بعض ذوي الفضل : إنها (صلوات الله عليها) ما تركت تهجدها لله تعالى طول دهرها ، حتى ليلة

---

١ - الحائري ، شجرة طوبي ،٣٩٣.

٢ - القزويني ، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ ،١٦٩.

الحادي عشر من المحرم . قال : وروى عن زين العابدين عليه السلام أنه قال : رأيتها تلك الليلة تصلي من جلوس ! وعن الفاضل القائيني البيرجندي ، عن بعض المقاتل المعتبرة ، عن مولانا السجاد عليه السلام أنه قال : إن عمتي زينب عليها السلام مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليلية . وعن الفاضل المذكور ، إن الحسين عليه السلام لما ودع أخته زينب عليها السلام وداعه الأخير قال لها : يا أختاه لا تنسيني في نافلة الليل . وفي (مثير الأحزان) للعلامة الشيخ شريف الجواهري قدس سره : قالت فاطمة بنت الحسين عليهما السلام وأما عمتي زينب عليها السلام فإنها لم تزل قائمة في تلك الليلة أي العاشرة من المحرم في محرابها تستغيث إلى ربها)). [1] واتفق معهم معن في ذات النص والمضامين مع الاختلاف اليسير في الألفاظ [2].

يبدو أن النصوص جميعها محل البحث والدراسة لم ترد في المصادر المتقدمة بل حتى في المتأخرة نعم وبحسب التتبع نستطيع القول إن النصوص جميعها وردت في مصادر معاصرة وفي الحقيقة ربما بعضها نقل من بعضها الأخر لان المصادر التي وقفنا عليها لم تبين دليلاً لتلك الروايات أو مستنداً من هنا يتضح لنا عدم صحة تلك الروايات وان كنا لا نستبعد صدوره من السيدة زينب عليها السلام .

---

١ - الحسن ، ليلة عاشوراء ،٦٥/ الشاكري ، العقيلة والفواطم ،٥١.

٢ - معن ، النظرات ،١٥.

٢-الخيمة الزينبية.

يصور بعضهم أمثال العبودي في جزئية محل نصب خيمة السيدة زينب عليها السلام أن فيها بعداً لا يخلو من العفة حيث يقول : ((أما خيمة العقيلة فقد نصب أمام خيمة النساء وخلف خيام الرجال من وراء خيمة أخيها الإمام الحسين عليه السلام بحيث تشرف على الخيام جميعاً من حيث ترى خيم النساء ولا يراها من خيام الرجال)).[١] ولكن في الحقيقة لم نجد في المصادر المتقدمة من يذهب إلى هذه الصورة في عفة السيدة زينب عليها السلام ، بل ربما نجد العكس من ذلك حيث يروي الطبري ما نصه :((فأسند ظهره إلى قصباء وخلا كيلا يقاتل إلا من وجه واحد فنزل وضرب أبنيته)).[٢] ويرى ابن شهر أشوب صورة أخرى ربما متقاربة إلى ما ذهب إليه الطبري من حيث عدم ورود ما ذهب إليه بعض الباحثين كما بينا حيث قال : ((فلما أصبحوا عبئ الحسين أصحابه وأمر بإطناب البيوت فقربت حتى دخل بعضها في بعض وجعلوها وراء ظهورهم ليكون الحرب من وجه واحد ، وأمر بحطب وقصب كانوا أجمعوه وراء البيوت فطرح ذلك في خندق جعلوه وألقوا فيه النار وقال لا نؤتى من ورائنا)).[٣]

ومما تقدم نعتقد بعدم وجود ما يؤيد ما ذهبت إليه العبودي بل ربما ما يرويه الطبري وابن شهر أشوب لا يخلو من أثبات العكس ، بل نعتقد لا

---

١ - السيدة زينب ، ٤٦.

٢ - تاريخ ، ٤ ، ٢٩٢.

٣ - مناقب ، ٣ ،٢٤٩.

حاجة إلى هكذا إجراءات للحفاظ على عفاف السيدة زينب عليها السلام لأنها سيدة العفاف وبطلة كربلاء وتستطيع الحفاظ على ما ينبغي حفظه كما استطاعت حفظ رسالة الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده ، ومن الغريب أننا نجد هكذا توجهات في الطرح الفكري من حيث السعي في إظهار عفه السيدة زينب عليها السلام دون سائر حرائر بيت النبوة والرسالة بل والعمل على إقحام سيد الشهداء عليه السلام على السعي في تحقيق ذلك وهذا مما لا يليق به فضلاً عن السيدة زينب عليها السلام .

خامساً: ظهور شعر النساء في كربلاء.

تعددت الروايات في مصادر مدرسة أهل البيت عليهم السلام بما يرتبط وحقيقة إظهار النساء اللواتي كن مع سيد الشهداء الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بعبارات مختلفة تدلل هتك حجابهن الشرعي بل بعض الروايات تشير إلى أكثر من ذلك بما لا يتحمله مؤمن غيور على عرض نساء أل البيت عليهم السلام وشرفهن ونساء أصحابه عليه السلام وهذا الأمر أعجب له كثيراً واستنكر وليس تعجبي واستنكاري منطلقاً بجهل العدو وما وصل إليه في ذلك اليوم بل لعدم التفات المصادر إلى رحمه الله ولطفه لشرف جنود الله الذين بذلوا أغلى ما يملكون في يوم عاشوراء منطلقين من أخلاقيات العدو اللانسانية فقط غافلين رعاية السماء لشرف يوم عاشوراء الذي خلد عبر التاريخ .

يرتبط عنوان هذه النقطة بمحورية الإطلاق للروايات التي أشارت إلى ظهور شعر النساء ووجوههن في كربلاء ولو سلمنا بالإطلاق تكون السيدة

زينب عليها السلام مشمولة دون شك لذلك وضعنا في خطة هذا المبحث دراسة هذه الجزئية ، وفي الحقيقة من خلال تتبع النصوص وجدنا الإشارات في مصادر المدرستين لذلك سوف نشير إلى تلك النصوص كالآتي .

أ-الروايات في مدرسة أهل السنة.

ومن أشهر روايات المؤرخين الآتي .

١- الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).

روى قائلاً: ((ومال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه فإن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها)). [١]

٢- ابن الجوزي(ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

روى قائلاً: ((وأخذ ملحفة فاطمة بنت الحسين [عليها السلام] واحد وأخذ حليها آخر وعروا نساءه وبناته من ثيابهن)) [٢].

٣- ابن الأثير(ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م).

روى قائلاً:((ونهبوا ثقله ومتاعه وما على النساء حتى إن كانت المرأة لتنزع ثوبها من ظهرها فيؤخذ منها)). [٣].

٤- ابن حبان(٣٥٤هـ/٩٥٦م).

---

١ - الطبري ، تاريخ ، ٤ ،٣٤٦.

٢ - تذكرة الخواص ،٢٢٨.

٣ - الكامل ، ٤ ،٧٩.

روى قائلاً:((ثم أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله ﷺ على أقتاب مكشفات الوجوه والشعور))[1].

ب-الروايات في مدرسة أهل البيت .

وفي الحقيقة نحن تتبعنا بعض الإشارات وسوف نشير لذلك عبر الآتي .

الأولى : المفيد(ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) .

روى قائلاً : ((روى حميد بن مسلم قال : والله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ... وسألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهن ليتسترن به فقال : من أخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن ؟ فو الله ما رد أحد منهم شيئا)).[2].

الثانية :ابن نما (٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢م).

روى قائلاً :((ثم اشتغلوا بنهب عيال الحسين ونسائه حتى تسلب المرأة مقنعتها من رأسها أو خاتمها من إصبعها أو قرطها من أذنها وحجلها من رجلها ... وانتزع ملحفتها من رأسها وبقين عرايا))[3].

الثالثة : ابن طاووس (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م) .

---

١ - ابن حبان ، الثقات ، ٢ ، ٣١٢.

٢ - الإرشاد ، ٢، ١١٢.

٣ - مثير الأحزان ، ٥٨.

روى قائلاً : ((وتسابق القوم على نهب [بيوت] آل الرسول ﷺ وقرة عين (الزهراء) البتول عليها السلام حتى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وخرجن بنات رسول الله وحريمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والأحباء))[1].

الرابعة : المجلسي(ت١١١١هـ/١٦٩٩م) .

روى قائلاً : ((ورأسه مقطوع ، على الرمح مرفوع ، ونساؤه سبايا ، حفاة عرايا))[2].

وبعد الإشارة إلى مصادر المدرستين نشير إلى الملاحظات بصورة عامة ومنها الآتي.

١-ونعتقد أن هذه المرويات جميعها غير صالحة للاستدلال بها على ما ترمي إليه من خدش عفة نساء أل بيت رسول الله ﷺ وأصحاب الإمام الحسين عليه السلام أما لتفرد تلك الروايات أو أو دخول الجانب الاحتمالي فيها فلا يمكن القطع بها مهما قيل عن ظلم المعسكر الأموي يوم عاشوراء فضلاً عن عدم وجود روايات عن الأئمة عليهم السلام في هذا الجانب بل نجد مرويات عن السيدة زينب عليها السلام تشير إلى عكس ذلك تماماً حيث قالت عليها السلام في حديثها مع يزيد : ((أمن العدل يا بن الطلقاء ؟ ! تخديرك حرائرك وإمائك ، وسوقك بنات

---

١ - اللهوف في قتلى الطفوف ،٥٥-٥٩.

٢ - بحار الأنوار ،٤٥ ، ١٩٣.

رسول الله سبايا ، قد هتكت ستورهن ، وأبديت وجوههن ...)).[1].

٢-روى أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبي خالد ، عن زيد ، عن أبيه عليه السلام ، إن سهل بن سعد قال : ((خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام ، فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار ، قد علقوا الستور والحجب والديباج ، وهم فرحون مستبشرون ، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول ؛ فقلت في نفسي ، لعل لأهل الشام عيدا لا نعرفه نحن ؛ فرأيت قوما يتحدثون ، فقلت : يا هؤلاء ألكم بالشام عيد لا نعرفه نحن ؟ قالوا : يا شيخ نراك غريبا . فقلت أنا سهل بن سعد ، قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحملت حديثه ، فقالوا : يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دما ، والأرض لا تخسف بأهلها . قلت : ولم ذاك ؟ فقالوا : هذا رأس الحسين عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يهدى من أرض العراق إلى الشام ، وسيأتي الآن . قلت : وا عجباه أيهدى رأس الحسين والناس يفرحون ، فمن أي باب يدخل ؟ فأشاروا إلى باب يقال له : باب الساعات ، فسرت نحو الباب ، فبينما أنا هنالك ، إذ جاءت الرايات يتلو بعضها بعضا ، وإذا أنا بفارس بيده رمح منزوع السنان ؛ وعليه رأس من أشبه الناس وجها برسول الله وإذا بنسوة من ورائه على جمال بغير وطاء ، فدنوت من إحداهن فقلت لها : يا جارية من أنت ؟ فقالت : سكينة بنت الحسين . فقلت لها : ألك حاجة إلي ؟ فأنا سهل بن سعد ، ممن رأى جدك وسمعت حديثه . قالت : يا سهل قل لصاحب الرأس أن يتقدم بالرأس

---

١ - الطبرسي ، الاحتجاج ،٢ ،٣٥ / المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٥ ، ١٣٤ .

أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه فلا ينظرون إلينا ، فنحن حرم رسول الله . قال : فدنوت من صاحب الرأس وقلت له : هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعمائة دينار ؟ قال : وما هي ؟ قلت : تقدم الرأس أمام الحرم ، ففعل ذلك ، ودفعت له ما وعدته...)). [1].وهذا النص يؤكد صورة لمظهر النساء حال السبي من كربلاء إلى الشام حيث جاء فيه : (وإذا بنسوة من ورائه على جمال بغير وطاء) وهذا جانب يؤكد صورة تدل على الستر والتعفف من النساء على عكس الروايات الأخرى وهو دليل جيد ومعتد به .

٣-وردت مفردة الملحفة أكثر من مرة في النصوص محل الدراسة وقد فسرها الفيروزابادي في أن المراد بها الرداء [2] .في حين فسرها الزبيدي بقوله : أريد بالملحفة إزار الليل ،ويطلق العرب اللحاف والملحفة : إذا كان طاقا واحدا .[3]. و الملحفة عند العرب : هي الملاءة السمط ، فإذا بطنت ببطانة ، أو حشيت فهي عند العوام ملحفة .[4]. وتبنى بعض الباحثين المحدثين في انها : ستر جميع بدنه إلا ما اعتيد على ظهوره وللمرأة لبس ملحفة ودرع وخمار ويستحب لبس الأبيض والكتان والقطن مطلقا.[5]. وعند مقارنة ما تقدم في

---

١ - الخوارزمي ، مقتل الحسين، ٢ ، ٦٠ / المجلسي ، بحار الأنوار ،٤٥ ، ١٣٠.

٢ - القاموس المحيط ، ٤ ،٣٣٤.

٣ - تاج العروس ، ١٠ ،٢٩٥.

٤ - الزبيدي ، تاج العروس ،١٢ ، ٤٧٦.

٥ - الكلباسي ، منهاج الهداية ،٤٧ .

النصوص التي عملت على حصر لبس الملحفة على الظهر والرأس يتضح أن الملحفة ليست القطعة الوحيدة التي توضع جسم المرأة سواء ظهرها أو رأسها كما وردت في النصوص محل البحث بل يوجد قطعة أخرى غيرها ومن هنا لوسلمنا في صحة هذه الروايات نستطيع القول ان لبس الملحفة لا يخلق حالة ظهور الرأس أو أي جزء من أجزاء الجسم.

٤-تفرد المفيد في هذا النص علما انه نقل النص عن حميد بن مسلم وهو ممن حضرا كربلاء ولم يقف مع أي من المعسكرين وهو لا يشير إلى كشف الوجه أو الشعر بل غاية ما يشير إليه اخذ بعض الأثواب من النساء وهي الزائدة دون شك كما يبدو من النص.

٥-تفرد بن نما في هذا النص علماً انه من علماء القرن السابع الهجري فنجد النص بين سلب المقنعة من الرأس وفي حد هذا المعنى لا يسجل ما هو سلبياً ولكن نجد في نهاية الرواية ما يشير إلى المعنى سلبي الذي وقع على بعض نساء الإمام الحسين عليه السلام وعلى فرض صحة هذا الرواية ونحن لا نسلم بصحتها لا يفهم منه غير ظهور شعرها وبقائه من دون ستر.

٦-توجد عدد من المصادر المتقدمة التي تشير إلى خلاف الصورة التي ترسمها المصادر فقد روى الصدوق ((فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه ، فقال أهل الشام الجفاة : ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء ، فمن أنتم ؟ فقالت سكينة بنت الحسين عليه السلام : نحن سبايا آل

محمد)) .[1].

وبقي نص مهم نحن في الحقيقة قمنا في إرجائه لأهميته وشهرته وهو وارد في زيارة الناحية المقدسة وهو كما يأتي .

الخامسة : ((فلما رأين النساء جوادك مخزيا ، ونظرن سرجك عليه ملويا ، برزن من الخدور ، ناشرات الشعور على الخدود ، لاطمات الوجوه ، سافرات وبالعويل داعيات ، وبعد العز مذللات ، والى مصرعك مبادرات)). .[2].

وعند دراسة هذا النص نسجل عدداً من الملاحظات منها الآتي.

١- يُعد المشهدي أول من وقفنا على كتابهِ ونقلنا نص الزيارة بالرغم من وجود الكثير ممن روو أن أول من رواها هو الشيخ المفيد في كتابة (المزار) كما ذهب إلى ذلك النوري [3].

٢- ذهب بعض العلماء إلى القول في بضعف سند هذه الزيارة وابرز من قال في هذا القول السيد الصدر حيث قال : ((ضعف هذه الرواية سنداً فهي لا تقوم كدليل معتبر على أي شيء فيها فينتفي الأمر من أصله)). [4] على خلاف من يرى غير ذلك كاالعاملي الذي يرى : ((فإننا لا نستطيع قبول

---

١ - الصدوق ،الامالي ، ٢٣٠ / الفتال ، روضة الواعظين ،١٩٢ .

٢ - المشهدي ، المزار ،٥٠٥.

٣ - النوري ، مستدرك الوسائل ، ١٠ ، ٣٣٥.

٤ - أضواء على ثورة الحسين ،١٩٢.

هذا الحكم القاطع من ذلك البعض على هذه الزيارة بالوضع . ونظير هذا كلامه على (ذيل) زيارة عاشوراء بعد ثبوته عن الأئمة عليهم السلام من دون مبرر ظاهر . وكيف يثبت لديه أول الزيارة ولم يثبت لديه ذيلها مع أن الذي أثبتها هو سند واحد ثبت به فقرات هذه الزيارة جميعا)).[1]

٣- يعلق العاملي حول جزئية خروج النساء التي وردت في زيارة الناحية بقوله:((أن تكون النساء قد خرجن من الخدور ناشرات الشعور ، كما ورد في زيارة الناحية والتشكيك في الزيارة استنادا إلى ذلك ، فلا يصلح أساسا للتشكيك ، وذلك لأن ظروف الحروب الضارية ربما توجد حالة من الذعر والإندهاش ، تؤدي بالنساء أن يخرجن على حالة لا يخرجن عليها في الظروف العادية . والنساء اللواتي حضرن كربلاء من مختلف القبائل العربية ، وقد يكون فيهن نساء يسرع إليهن الخوف ، ونساء أكثر صلابة وثباتا ، فلم يكن كل من حضر من النساء في كربلاء في مستوى زينب عليها السلام من حيث المعرفة والصلابة والثبات))[2] ويبدو أن العاملي على الرغم من التسليم بصحة هذه الإشارة محل الدراسة لا ينكر عدم وقوعها ألا انه في ذات الوقت لا يعدها أشكالاً على النساء ويستثني عدداً من النساء اللواتي لا يمكن صدور هذا الفعل منهن كالسيدة زينب عليها السلام وهو ما يهمنا في هذه الجزئية.

---

١ – العاملي ، خلفيات كتاب مأساة الزهراء ، ٢ ، ١٨٣

٢ – العاملي ، خلفيات كتاب مأساة الزهراء ، ٢ ، ١٨٣

٤- يبدو أن هناك تشكيكاً وتراجعاً في هذا المتبنى في أصل زيارة الناحية من قبل المجلسي حيث يرى أولا أنها من مؤلفات المفيد والمرتضى ثم تراجع عن ذلك محتملاً أن يكون المرتضى زاد فيها وإنها زيارة مروية [1].

٥- درست هذه الجزئية محل البحث من السيد الصدر وأجاب بنقاط منها الآتي .

أ- لو قلنا بصحة الزيارة فالدليل أنما يكون معتبراً في حدود ما يمكن تصديقه وبخلافه لا يكون دليلاً فإذا نسب إلى هولاء الإجلاء محرم كانت الرواية ساقطة عن الحجية والتصديق.

ب- إن النساء كن مدهوشات وحائرات الفكر وغير شاعرات بواقعهن لمدى الحزن الذي تملكهن وسيطر عليهن لمقتل الإمام الحسين عليه السلام فإذا خرجن إمام الأجانب كن غير ملتفات للحكم الشرعي وهذا مستبعد لأمرين هما:

الأول : إن النساء كن كثيرات عشر أو أكثر ولم تكن واحدة أو اثنتين مثلاً ، فإذا حصل الحزن على واحدة أو اثنتين فهناك على الأقل واحدة تلتفت لحالهن فتنبههن على ذلك.

الثاني:انه من المستبعد جداً أن يكون مقتضى الحكمة الإلهية ذلك لان الحسين عليه السلام وأصحابه قتلوا في سبيل الله والدين فمن الصعب أن نتصور التقدير الإلهي أن يصدر العصيان والمنظر القبيح من نسائه بعد مقتله.

---

١ - المجلسي ، بحار الأنوار ، ٩٨ ، ٣٢٨.

ت- انه لم يقل في الروية ناشرات الشعور إمام الرجال الأجانب وهذا ممكن ضمن التعاليم الدينية .[1]

١ - أضواء على ثورة الحسين ،١٩٢-١٩٤

الفصل الخامس

قصص وحكايات تربوية

في سلوك العفاف العملي

تتنوع الروافد الفكرية في توجيه الشعوب بهدف صناعة ثقافات معينة ترتبط في البيئة العامة للمجتمعات البشرية ، للعديد من الأهداف ومن بين تلك الروافد الفكرية المهمة القصة والحكاية وهما من الفنون القديمة في المجتمعات المختلفة ، ومن بين أهم تلك الأهداف التطبيقية والعملية للقصة والحكاية الحفاظ على الهوية وبناء جيل واعٍ لبث القيم والعادات والثقافات الايجابية بين أبناء الشعب الواحد.

ونحن في هذه المفردة نهدف للتأمل في هذه القصص والحكايات لأخذ الدروس العملية ولتعزيز ثقافة بناء الذات بمنهج تطبيقي واقعي ، ومن الجدير بالذكر إننا ربما لا نسلم في صحة بعض هذه القصص والحكايات إلا إننا نسلم في الرسائل الايجابية التي تخلق شعوراً نفسياً عند القارئ للسير في مسيرة أصحاب العفة والعفاف ليرتبط مع الله تعالى ومن أشهر القصص والحكايات الآتي.

الأولى :عفة الكفل.

روى ابن عمر قال : ((سمعت النبي ﷺ يحدث حديثا لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين حتى عد سبع مرات ولكني سمعته أكثر من ذلك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : " كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله ، فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها ، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت فقال : ما يبكيك أكرهتك ؟ قالت : لا ولكنه

عمل ما عملته قط وما حملني عليه إلا الحاجة ، فقال : تفعلين أنت هذا وما فعلته اذهبي فهي لك وقال : لا والله لا أعصى الله بعدها أبدا ، فمات من ليلته فأصبح مكتوباً على بابه أن الله قد غفر للكفل))[1].

الثانية :عفة الجندي المعتدي.

حدثني عبد الله بن أحمد المصري قال : ((سمعت أن بعض الجند اغتصب امرأة على نفسها من الطريق فعرض الجيران ليمنعوه فضربهم هو وغلمانه حتى تفرقوا وأدخل المرأة داره وقال : أغلقوا الباب . فأغلقوا الباب وراودها عن نفسها فامتنعت فأكرهها ولحقها منه شدة حتى جلس منها مجلس الرجل من المرأة فقالت له يا هذا : اصبر حتى يغلق باب قد بقي عليك . قال أي باب ؟ قالت الباب الذي بينك وبين الله . فقام وقال : قد فرج الله عنك انصرفي لا أتعرض لك أبدا))[2].

الثالثة :عفة عبيد بن عمير.

قال العجلي حدثني أبي عبد الله قال: ((كانت امرأة جميلة بمكة وكان لها زوج فنظرت يوما إلى وجهها في المرآة فقالت : لزوجها أترى يرى أحد هذا الوجه ولا يفتتن به قال: نعم قالت :من قال عبيد بن عمير قالت: فأذن لي فيه

---

١ – الترمذي ، سنن ، ٤ ،٦٩/ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٤ ،٢٥٥

٢ – التنوخي ، الفرج بعد الشدة ،١ ،٨٢.

فلأفتنه قال: قد أذنت لك قال فأتته كالمستفتية فخلا معها في ناحية من المسجد الحرام قال: فأسفرت عن مثل فلقة القمر فقال: لها يا أمة الله فقالت :إني قد فتنت بك فانظر في أمري قال: إني سائلك عن شئ فان أنت صدقت نظرت في أمرك قالت: لا تسألني عن شئ الا صدقتك قال: أخبريني لو أن ملك الموت أتاك يقبض روحك أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة قالت: اللهم لا قال: صدقت قال: فلو أدخلت في قبرك فأجلست للمسألة أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة قالت: اللهم لا قال :صدقت قال: فلو أن الناس أعطوا كتبهم ولا تدرين تأخذين كتابك بيمينك أم بشمالك أكان يسرك أنى قضيت لك هذه الحاجة قالت: اللهم لا قال: صدقت قال: فلو أردت المرور على الصراط ولا تدرين تنجين أم لا تنجين أكان يسرك أنى قضيت لك هذه الحاجة قالت :اللهم لا قال :صدقت قال: فلو جئ بالموازين وجئ بك لا تدرين تخفين أم تثقلين أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة قالت: اللهم لا قال :صدقت قال: فلو وقفت بين يدي الله للمسألة كان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت: اللهم لا قال: صدقت قال: اتقي الله يا أمة الله فقد أنعم الله عليك وأحسن إليك قال: فرجعت إلى زوجها فقال: ما صنعت قالت: أنت بطال ونحن بطالون، فأقبلت على الصلاة والصوم والعبادة قال: وكان زوجها يقول: ما لي ولعبيد بن عمير أفسد علي زوجتي كنت كل ليلة عروسا فصيرها راهبة)).[1].

---

١ – العجلي ، معرفة الثقات ، ٢ ، ١٢٠/ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦ ،١٩٨..

الرابعة: توبة العابد والمرأة الزانية .

روي عن أبي كعب صاحب الحرير عن الحسن ، قال : ((كانت امرأة بغي ، لها ثلث الحسن ، لا تمكن من نفسها إلا بمائة دينار . وإنه أبصرها عابد فأعجبته . فذهب فعمل بيديه وعالج فجمع مائة دينار . ثم جاء إليها ، فقال : إنك أعجبتني فانطلقت فعملت بيدي ، وعالجت حتى جمعت مائة دينار . فقالت له : ادخل . فدخل ، وكان لها سرير من ذهب ، فجلست على سريرها ، ثم قالت له : هلم . فلما جلس منها مجلس الخاتن ذكر مقامه بين يدي الله ، فأخذته رعدة . فقال لها : اتركيني أخرج ولك المائة دينار . قالت : ما بدا لك وقد زعمت أنك رأيتني فأعجبتك فذهبت فعالجت وكددت حتى جمعت مائة دينار فلما قدرت علي فعلت الذي فعلت ؟ فقال: فرقا من الله ومن مقامي بين يديه ، وقد بغضت إلي ، فأنت أبغض الناس إلي . فقالت : إن كنت صادقا فما لي زوج غيرك . فقال : دعيني أخرج . فقالت : لا ، إلا أن تجعل لي أن تزوج بي ، قال : لا ، حتى أخرج . قالت : فلي عليك إن أنا أتيتك أن تتزوجني ؟ قال : لعل . فتقنع بثوبه ، ثم خرج إلى بلده . وارتحلت تائبة نادمة على ما كان منها حتى قدمت بلده . فسألت عن اسمه ومنزله ، فدلت عليه فقيل له : إن الملكة قد جائتك . فلما رآها شهق شهقة فمات وسقط في يدها . وقالت : أما هذا فقد فأتني ، فهل له من قريب ؟ قالوا : أخوه رجل فقير . قالت : فإني أتزوجه حبا لأخيه .

فتزوجته ، فنشر الله منها سبعة أنبياء))[1].

الخامسة : توبة القصاب واستجابة الدعاء.

روى بكر بن عبد الله المزني : ((أن قصابا ولع بجارية لبعض جيرانه . فأرسلها أهلها في حاجة لهم إلى قرية أخرى ، فتبعها ، فراودها عن نفسها . فقالت : لا تفعل ! لأنا أشد حبا لك منك لي ، ولكني أخاف الله . قال : فأنت تخافينه وأنا لا أخافه ؟ ! فرجع تائبا ، فأصابه العطش حتى كاد ينقطع عنقه فإذا هو برسول لبعض أنبياء بني إسرائيل ، فسأله ، قال : ما لك ؟ قال : العطش . قال : تعال حتى ندعو الله حتى تظلنا سحابة حتى ندخل القرية . قال : ما لي من عمل . قال : فأنا أدعو وأمن أنت . قال : فدعا الرسول ، وأمن هو . فأظلتهم سحابة حتى انتهوا إلى القرية ، فأخذ القصاب إلى مكانه ، ومالت السحابة فمالت عليه . فرجع الرسول ، فقال : زعمت أن ليس لك عمل ، وأنا الذي دعوت وأنت الذي أمنت ، فأظلتنا سحابة ثم تبعتك ، لتخبرني . ما أمرك. فأخبره ، فقال الرسول : التائب إلى الله بمكان ليس أحد من الناس بمكانه))[2].

---

١ – ابن قدامه ، كتاب التوابين ، ٧٤.

٢ – ابن قدامه ، كتاب التوابين ، ٧٥.

السادسة : عفة العاشقين .

روى رجاء بن عمر النخعي ، قال : ((كان بالكوفة فتى جميل الوجه ، شديد التعبد والاجتهاد ، وكان أحد الزهاد ، فنزل في جوار قوم من النخع ، فنظر إلى جارية منهم جميلة ، فهويها وهام بها عقله ، ونزل بها مثل الذي نزل به . فأرسل يخطبها من أبيها ، فأخبره أبوها أنها مسماة لابن عم لها . واشتد عليهما ما يقاسيان من ألم الهوى ، فأرسلت إليه الجارية : قد بلغني شدة محبتك لي ، وقد اشتد بلائي بك لذلك ، مع وجدي بك . فإن شئت زرتك وإن شئت سهلت لك أن تأتيني إلى منزلي . فقال للرسول : لا واحدة من هاتين الخصلتين ؛ (إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) [1]، أخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يخمد لهبها فلما انصرف الرسول إليها فأبلغها ما قال ، قالت : وأراه مع هذا زاهدا يخاف الله تعالى ؟ ! والله ما أحد أحق بهذا من أحد ؛ وإن العباد فيه لمشتركون . ثم انخلعت من الدنيا ، وألقت علائقها خلف ظهرها ، ولبست المسوح ، وجعلت تعبد ، وهي مع ذلك تذوب وتنحل حبا للفتى وأسفا عليه ، حتى ماتت شوقا إليه . فكان الفتى يأتي قبرها . فرآها في منامه وكأنها في أحسن منظر ، فقال : كيف أنت ، وما لقيت بعدي ؟ فقالت :

نعم المحبة يا حبيبي حبكا حب يقود إلى خير وإحسان

فقال على ذلك : إلى ما صرت ؟ فقالت :

---

١ – سورة الزمر ، الآية ١٣ .

إلى نعيم وعيش لا زوال له في جنة الخلد ملك ليس بالفاني

فقال لها : اذكريني هناك فإني لست أنساك .

فقالت : ولا أنا والله أنساك

ولقد سألتك ربي ، مولاي ومولاك

فأعانني على ذلك بالاجتهاد .

ثم ولت مدبرة ، فقلت لها : متى أراك ؟ قالت : ستأتينا عن قريب ، فلم يعش الفتى بعد الرؤيا إلا سبع ليال حتى مات ، رحمهما الله))[1].

السابعة : عفة عثمان بن طلحة مع أم سلمة .

روى ابن إسحاق : فحدثني أبي عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة (زوج النبي ﷺ) قالت : ((لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيرة ثم حملني عليه ، وجعل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري ، ثم خرج يقود بي بعيره ، فلما رأته رجال بني المغيرة قاموا إليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبتنا هذه ؟ علام نتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت فنزعوا خطام البعير من يده وأخذوني منه ، قالت وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، رهط أبي سلمة ، وقالوا : والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا ، قالت: فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده ،

---

١ – ابن قدامه ، كتاب التوابين ،٢٦٦.

وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة ، قالت :ففرق بيني وبين ابني وبين زوجي . قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس في الأبطح فما أزال أبكي حتى أمسي – سنة أو قريبا منها – حتى مر بي رجل من بني عمي أحد بني المغيرة فرأى ما بي فرحمني ، فقال لبني المغيرة : ألا تخرجون هذه المسكينة ؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها ؟ قالت فقالوا لي : الحقي بزوجك إن شئت . قالت فرد بنو عبد الأسد إلي عند ذلك ابني ، قالت فارتحلت بعيري ، ثم أخذت ابني فوضعته في حجري ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة ، قالت : وما معي أحد من خلق الله . حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، أخا بني عبد الدار ، فقال : إلى أين يا ابنة أبي أمية ؟ قلت : أريد زوجي بالمدينة ، قال : أو ما معك أحد ؟ قلت : ما معي أحد إلا الله وبني هذا ، فقال : والله مالك من مترك فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معي يهوي بي ، فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ، ثم استأخر عني حتى إذا نزلت استأخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجرة ثم تنحى [عني] إلى شجرة فاضطجع تحتها . فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحله ثم استأخر عني ، وقال : اركبي فإذا ركبت فاستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه ، فقادني حتى ينزل بي ، فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال : زوجك في هذه القرية – وكان أبو سلمة بها نازلا فادخليها على بركة الله . ثم انصرف راجعا إلى مكة ، فكانت تقول : ما

أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة ، وما رأيت صاحبا قط كان أكرم من عثمان بن طلحة ، أسلم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري هذا بعد الحديبية...))[1].

الثامنة : عفة مرثد بن أبي مرثد والزانية .

روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : ((كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد وكان رجلا يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة . قال: وكانت امرأة بغى بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له ، وأنه كان وعد رجلا من أسارى مكة يحتمله ، قال: فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقبرة ، قال: فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت إلى عرفت ، فقالت :مرثد ؟ فقلت مرثد . فقالت مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة ، قلت: يا عناق حرم الله الزنا ، قالت يا أهل الخيام هذا الرجل يحتمل أسراءكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت إلى غار أو كهف فدخلت فجاءوا حتى قاموا على رأسي فبالوا فظل بولهم على رأسي وعماهم الله عنى قال: ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت إلى الأفخر ففككت عنه أكبله فجعلت أحمله ويعييني حتى قدمت لمدينة فأتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله : أنكح عناقا مرتين فأمسك رسول الله ﷺ ولم يرد على شيئا حتى نزلت (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة

---

١ – ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ ،٣٣٢/ ابن كثير ، البداية والنهاية ،٣، ٣٠٧.

والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) فقال رسول الله ﷺ : يا مرثد الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك فلا تنكحها))[1].

التاسعة : الضيف العفيف.

روي عن سليمان بن داود قال : ((نزل خارجي على بعض إخوانه منهم مستترا من الحجاج ، فشخص المنزول عليه لبعض حاجاته وقال لزوجته : يا ظمياء ، أوصيك بضيفي هذا خيرا – وكانت من أحسن الناس – فلما عاد بعد شهر قال لها : كيف كان ضيفك ؟ قالت : ما أشغله بالعمى عن كل شئ ، وكان الضيف أطبق جفنيه فلم ينظر إلى المرأة ولا إلى منزلها إلى أن عاد زوجها .

وقال الشاعر :

إن أكن طامح اللحاظ فإني والذي يملك القلوب عفيف)).[2].

العاشرة :عفة المرأة القرشية.

روى ابن أبي الحديد قال : ((خرجت امرأة من صالحات نساء قريش إلى بابها لتغلقه ، ورأسها مكشوف ،فرآها رجل أجنبي فرجعت وحلقت شعرها ، وكانت من أحسن النساء شعرا ، فقيل لها في ذلك ، قالت : ما كنت لأدع على

---

١ – الترمذي ، سنن ،٥ ،١١/ السيوطي ، الدر المنثور ، ٥ ، ٢٠.

٢ – ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٠ ، ٢٣٣.

رأسي شعرا رآه من ليس لي بمحرم))[1].

الحادية عشرة : عفة ابن سيرين في اليقظة والمنام.

روي عن ابن سيرين قال : ((ما غشيت امرأة قط في يقظة ولا نوم غير أم عبد الله وإني لأرى المرأة في المنام وأعلم إنها لا تحل لي فأصرف بصري عنها .

وقال بعضهم :

وإني لعف عن فكاهة جارتي وإني لمشنوء إلى اغتيابها

إذا غاب عنها بعلها لم أكن لها صديقا ولم تأنس إلى كلابها

ولم أك طلابا أحاديث سرها ولا عالما من أي حوك ثيابها)).[2].

الثانية عشرة :مستوى عفة جميل مع بثينة.

قال أبو سهل الساعدي : ((دخلت على جميل في مرض موته ، فقال : يا أبا سهل ، رجل يلقى الله ولم يسفك دما حراما ، ولم يشرب خمرا ، ولم يأت فاحشة ، أترجو له الجنة ؟ قلت : أي والله فمن هو ؟ قال : إني لأرجو أن أكون أنا ذلك ، فذكرت له بثينة ، فقال : إني لفي آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة ، لا نالتني شفاعة محمد إن كنت حدثت نفسي بريبة معها أو مع غيرها قط .

---

١ – ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٠ ، ٢٣٤.

٢ – ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٠ ، ٢٣٤.

قال الشاعر :

قالت وقلت ترفقي فصلي * حبل امرئ بوصالكم صب

صادق إذا بعلي فقلت لها * الغدر شئ ليس من شعبي

ثنتان لا أصبو لوصلهما * عرس الصديق وجاره الجنب

أما الصديق فلست خائنه * والجار أوصاني به ربى)).[1].

الثالثة عشرة : عفة الشعراء.

روى ابن ابي الحديد قائلاً :((كان ابن المولى الشاعر المدني موصوفا بالعفة وطيب الإزار ، فأنشد عبد الملك شعرا له من جملته :

وأبكى فلا ليلى بكت من صبابة لباك ولا ليلى لذي البذل تبذل

وأخنع بالعتبى إذا كنت مذنبا وإن أذنبت كنت الذي أتنصل .

فقال عبد الملك : من ليلى هذه ؟ إن كانت حرة لأزوجنكها ، وإن كانت أمة أشترينها لك بالغة ما بلغت ، فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، ما كنت لأصعر وجه حر أبدا في حرته ولا في أمته ، وما ليلى التي أنست بها إلا قوسي هذه سميتها ليلى لان الشاعر لا بد له من النسيب)).[2].

---

١ – ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٠ ، ٢٣٧.

٢ – شرح نهج البلاغة ، ٢٠ ، ٢٣٤.

الرابعة عشرة :الحب العفيف.

روى ابن أبي الحديد : ((قال بعضهم : رأيت امرأة مستقبلة البيت في الموسم ، وهي في غاية الضر والنحافة رافعة يديها تدعو ، فقلت لها هل لك من حاجة ؟ قالت : حاجتي أن تنادي في الموقف بقولي :

تزود كل الناس زادا يقيمهم وما لي زاد والسلام على نفسي

ففعلت ، وإذا أنا بفتى منهوك ، فقال : أنا الزاد ، فمضيت به إليها ، فما زادوا على النظر والبكاء ، ثم قالت له : انصرف مصاحبا ، فقلت : ما علمت إن التقاءكما يقتصر فيه على هذا ، فقالت : أمسك يا فتى ، أما علمت إن ركوب العار ودخول النار شديد . قال بعضهم :

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر

وكم خلوت بمن أهوى فيقنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر

أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر

كذلك الحب لا إتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر)).[1].

الخامسة عشرة :عفيفة بني نمير

مرت امرأة حسناء بقوم من بنى نمير مجتمعين في ناد لهم ، فرمقوها

---

١ – شرح نهج البلاغة ، ٢٠ ،٢٣٧.

بأبصارهم ، وقال قائل منهم : ما أكملها لولا إنها رسحاء ! فالتفتت إليهم ، وقالت : والله يا بنى نمير ، ما أطعتم الله ولا الشاعر ، قال الله تعالى : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) .

وقال الشاعر :

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا .

فأخجلتهم))[1].

السادسة عشرة : عفة الربيع بن خيثم .

روى القاسم محرز الجلاب قال : حدثني سعدان ، قال : ((أمر قوم امرأة ذات جمال بارع أن تتعرض للربيع بن خيثم لعلها تفتنه ، وجعلوا لها ، إن فعلت ذلك ، ألف درهم ، فلبست أحسن ما قدرت عليه من الثياب ، وتطيبت بأطيب ما قدرت عليه ، ثم تعرضت له حين خرج من مسجده . فنظر إليها ، فراعه أمرها . فأقبلت عليه وهي سافرة ، فقال لها الربيع : كيف بك لو قد نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما أرى من لونك وبهجتك ؟ أم كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ؟ أم كيف بك لو سألك منكر ونكير ؟ فصرخت صرخة فسقطت مغشيا عليها ، فوالله لقد أفاقت ، وبلغت

---

١ - شرح نهج البلاغة ، ٢٠ ، ٢٣٨

من عبادة ربها ما أنها كانت يوم ماتت كأنها جذع محترق))[1].

السابعة عشرة : عفة الوالي.

قال سبط الجوزي : ((كان الأشرف يحضر مجالسي بحران ، وبخلاط ، ودمشق ، وكان ملكا عفيفا ، قال لي : ما مددت عيني إلى حريم أحد ولا ذكر ولا أنثى ، جاءتني عجوز من عند بنت صاحب خلاط شاه أرمن بأن الحاجب علي أخذ لها ضيعة فكتبت بإطلاقها فقالت العجوز : تريد أن تحضر بين يديك . فقلت : باسم الله ، فجاءت بها فلم أر أحسن من قوامها ولا أحسن من شكلها فخدمت فقمت لها ، وقلت : أنت في هذا البلد وأنا لا أدري ؟ فسفرت عن وجه أضاءت منه الغرفة ، فقلت : لا ، استتري . فقالت : مات أبي واستولى على المدينة بكتمر ، ثم أخذ الحاجب قريتي ، وبقيت أعيش من عمل النقش وفي دار بالكراء . فبكيت لها ، وأمرت لها بدار وقماش ، فقالت العجوز : يا خوند ألا تحظى الليلة بك ؟ فوقع في قلبي تغير الزمان وأن خلاط يملكها غيري ، وتحتاج بنتي أن تقعد هذه القعدة ، فقلت : معاذ الله ما هذا من شيمتي. فقامت الشابة باكية تقول : صان الله عواقبك))[2].

---

١ – ابن قدامه ، كتاب التوابين ،٢٦٣

٢ – الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،٢٢، ١٢٥.

الثامنة عشرة: عفة جريح العابد

روى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : ((لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم... وكان من بني إسرائيل رجل عابد يقال له جريج فابتنى صومعة وتعبد فيها قال فذكر بنو إسرائيل يوما عبادة جريج فقالت بغى منهم لئن شئتم لأصيبنه فقالوا قد شئنا قال فأتته فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأمكنت نفسها من راع كان يأوى غنمه إلى أصل صومعة جريج فحملت فولدت غلاما فقالوا ممن قالت من جريج فأتوه فاستنزلوه فشتموه وضربوه وهدموا صومعته فقال: ما شأنكم : قالوا انك زنيت بهذه البغى فولدت غلاما قال : وأين هو قالوا هاهو ذا قال: فقام فصلى ودعا ثم انصرف إلى الغلام فطعنه بأصبعه وقال: بالله يا غلام من أبوك قال: أنا ابن الراعي فوثبوا إلى جريج فجعلوا يقبلونه وقالوا : نبني صومعتك من ذهب قال: لا حاجة لي في ذلك ابنوها من طين كما كانت)).[1].

١ – ابن حنبل ، مسند ،٢ ، ٣٠٧/ البخاري ، صحيح ، ٣ ، ١٠٩.

التاسعة عشرة : عفة بائع القفاف.

أبو عبد الله البلخي : ((أن شابا كان في بني إسرائيل لم ير شاب قط أحسن منه ، وكان يبيع القفاف [1]، فبينما هو ذات يوم يطوف بقفافه خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بني إسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة ، فقالت لابنة الملك : يا فلانة ، إني رأيت شابا يبيع القفاف ، لم أر شيئا أحسن منه ، قالت أدخليه فخرجت إليه ، فقالت : يا فتى أدخل ، لنشتر منك ، فدخل ، فأغلقت الباب دونه ، ثم قالت : ادخل ، فدخل فأغلقت بابا آخر دونه ، ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها ، فقال لها : اشتري عافاك الله ، قالت : إنا لم ندعك لهذا ، إنما دعوناك لكذا – يعني المراودة عن نفسه – فقال لها : اتقي الله ، قالت له : إنك إن لم تطاوعني على ما أريد أخبرت الملك انك إنما دخلت علي تكابدني على نفسي قال : فأبى ووعظها فأبت فقال : ضعوا لي وضوءا / فقالت : أعليّ نعلك ، يا جارية ضعوا له وضوءا فوق الجوسق مكان لا يستطيع أن يفر منه ومن الجوسق إلى الأرض أربعون ذراعا ، فلما صار إلى أعلى الجوسق ، قال : اللَّهمّ إني دعيت إلى معصية وأنا أختار أن أضر نفسي فألقيها من هذا الجوسق ولا أركب المعصية ثم قال : بسم الله وألقى نفسه من أعلى الجوسق فأهبط الله له ملكا ، فأخذ بضبعه فوقع قائما على رجليه ، فلما صار إلى الأرض قال : اللَّهمّ

---

١ – القُفة : شبه زَبيل صغير من خوص يُجْتَنى فيه الرُّطب وتضَع فيه النساء غزلهن ويشبّه به الشيخ والعجوز .ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ٩ ،٢٨٧.

إن شئت رزقتني رزقا يغنيني عن هذه القفاف قال : فأرسل الله إليه جرادا من ذهب فأخذ منه حتى ملأ ثوبه ، فلما صار في ثوبه قال : اللَّهمّ إن كان هذا رزقا رزقتنيه في الدنيا فبارك لي فيه ، وإن كان ينقصني مما لي عندك من الآخرة فلا حاجة لي فيه فنودي إن هذا الَّذي أعطيناك جزء من خمسة وعشرين جزءا لصبرك على إلقائك نفسك من هذا الجوسق ، قال : اللَّهمّ لا حاجة لي فيما ينقصني مما عندك في الآخرة قال : فرفع خبر ملك متزهد))[1].

العشرون : العفيفة الحسناء.

روى الشيخ البهائي قائلاً : ((احتضر بعض المترفين وكان كلما قيل له قل : لا إله إلا الله ، يقول هذا البيت :

يا رب قائلة يوما وقد تعبت أين الطريق إلى حمام منجاب

وسبب ذلك أن امرأة عفيفة حسناء خرجت إلى حمام معروف بحمام بنجاب ، فلم تعرف طريقه وتعبت من المشي ، فرأت رجلا على باب دار ، فسألته عن الحمام . فقال : هو هذا ، وأشار إلى باب داره . فلما دخلت ، أغلق الباب عليها ، فلما علمت بمكره أظهرت كمال الرغبة والسرور ، وقالت : اشتر لنا شيئا من الطيب ، وشيئا من الطعام ، وعجل بالعود إلينا فلما خرج واثقا بها وبرغبتها ، خرجت وتخلصت منه ، فانظر كيف منعته هذه الخطيئة عن الإقرار بالشهادة عند الموت ، مع أنه لم يصدر منه إلا إدخال المرأة بيته وعزمه

---

١ – ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢ ،١٨٣.

على الزنا فقط من دون وقوعه منه والحكايات من هذا القبيل كثيرة)).[1]

الحادية والعشرون :الزانية والعابد.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام قال : ((خرجت امرأة بغي على شباب من بني إسرائيل فأفتنتهم ، فقال بعضهم : لو كان العابد فلان رآها أفتنته ، وسمعت مقالتهم فقالت : والله لا أنصرف إلى منزله حتى أفتنه فمضت نحوه في الليل فدقت عليه ، فقالت : آوي عندك ، فأبى عليها ، فقالت : إن بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي ، فإن أدخلتني وإلا لحقوني وفضحوني ، فلما سمع مقالتها فتح لها ، فلما دخلت عليه رمت بثيابها ، فلما رأى جمالها وهيئتها وقعت في نفسه ، فضرب يده عليها ، ثم رجعت إليه نفسه ، وقد كان يوقد تحت قدر له ، فأقبل حتى وضع يده على النار ، فقالت : أي شئ تصنع ؟ فقال : أحرقها لأنها عملت العمل ، فخرجت حتى أتت جماعة بني إسرائيل ، فقالت : الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار ، فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده)).[2]

---

١ – القمي ، منازل الآخرة ،٢٢.

٢ – المجلسي ، بحار الأنوار ،١٤ ، ٤٩٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :- القرآن الكريم :-

ثانياً :- المصادر الأولية :-

-ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ه / ١٢٠١م).

١-النهاية في غريب الحديث والأثر ، ط٤ ، قم ، ١٣٦٤هـ .

-ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبو الكرم (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م).

٢-الكامل في التاريخ ، د ط ، بيروت ، ١٩٦٥م .

-الأربلي ، ابو الحسن علي بن عيسى بن أبو الفتح (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م).

٣- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط١ ، قم ، ١٤١٢هـ . .

-الأردبيلي ، محمد بن علي (ت١١٠١ هـ/ ١٦٨٩م).

٤- جامع الرواة ، د ط ، دمكا ، د ت .

-البحراني ، عبدالله (ت ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م).

٥-عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار، ط١ ، قم المقدسة ، ١٤٠٧هـ.

- البحراني ، ميثم (ت ٦٧٩ه/ ١٢٨٠م).

٦- شرح نهج البلاغة ، ط١ ، قم ، ١٣٦٢ه .

-البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).

٧-الأدب المفرد ، ط١، بيروت ، ١٩٨٦ م .

٨-التاريخ الكبير ، ط١ ، بيروت ،١٩٩٠م.

٩- صحيح البخاري ، د ط ، استانبول ، ١٩٨١ م .

- البيهقي ، احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).

١٠- دلائل النبوة ومعرفه أحوال صاحب الشريعة،ط١،بيروت،١٩٨٥م٠

١١- السنن الكبرى ، د ط ، دمكا ، د ت .

١٢- شعب الأيمان ، تح محمد السعيد ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩م .

- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

١٣- سنن الترمذي ، تح عبدالوهاب عبداللطيف ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٣م.

-التنوخي،أبي علي المحسن ابن أبي القاسم (٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) .

١٤- الفرج بعد الشدة ، ط٢ ، قم ، ١٣٦٤ .

- الجرجاني ، عبد الله بن عدي (ت٣٦٥هـ/ ٩٧٥م).

١٥_ الكامل ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

-الجوهري، إسماعيل بن حماد(٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)٠

١٦-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تح أحمد عبد الغفور، ط٤، بيروت،١٩٨٧م.

- ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م).

١٧- تفسير القرآن العظيم ، تح اسعد محمد الطيب ، د ط ، دمكا ، د ت .

١٨- الجرح والتعديل ، ط١ ، بيروت ، ١٩٢٥م .

- الحاكم النيسابوري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م).

١٩ المستدرك على الصحيحين ، تح يوسف عبدالرحمن ، د ط ، دمكا ، د ت .

- ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد (٣٥٤هـ/ ٩٥٦م).

٢٠- الثقات ، ط١ ، دمكا ، ١٣٩٣م.

- ابن أبي الحديد ، عبدالحميد عبدالله المعتزلي (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

٢١- شرح نهج البلاغة ، د ط ، دمكا ، د ت .

- الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م).

٢٢- وسائل الشيعة ، ط٢ ، قم ،٤١٤م. .

- الحلي ، علي بن يوسف (ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م).

٢٣- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ، تح مهدي الرجائي ، ط١ ، دمكا ، ١٤٠٨هـ.

- ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).

٢٤- التذكرة الحمدونية ، تح أحسان عباس (وآخرون) ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦م.

- الحميري ، الشيخ أبو العباس عبدالله بن جعفر (ت٣هـ/ ٩م).

٢٥- قرب الإسناد ، تح مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط١ ، قم ، ١٤١٣هـ.

- ابن حنبل ، الإمام ابو عبدالله احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م).

٢٦- مسند احمد بن حنبل ، د ط ، بيروت ، د ت .

- الخوارزمي ، الموفق بن احمد بن محمد بن مكي (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م).

٢٧-مقتل الحسين ، ط١ ،بيروت ، ١٩٨٨م.

٢٨- المناقب ، تح مالك المحمودي ، ط٢ ، قم ، ١٤١١هـ.

- الدار قطني ، ابو الحسن علي بن عمر بن احمد (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٠م).

٢٩- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل ، تح موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط١ ، الرياض ، ١٩٨٤م.

- الدارمي ، عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن تهرام (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٩م).

٣٠- سنن الدارمي ، د ط ، دمشق ، ١٣٤٩هـ.

- ابن داود الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م).

٣١- رجال بن داود ، تح السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، د ط ، قم ، ١٩٧٢م.

- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).

٣٢- سنن أبو داود ، ط١ ، قم ، ١٩٩٠م .

- ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١هـ/ ٨٩٤م).

٣٣-مكارم الأخلاق ، ط١، بيروت ، ١٤١٨هـ.

٣٤- الورع ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٠ هـ.

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

٣٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط٢ ، بيروت،١٩٩٨م .

٣٦- ميزان الاعتدال ، د ط ، دمكا ، د ت .

- الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) .

٣٧- تفسير القرآن ، ط٣ ، دمكا ، د ت .

- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢ هـ/ ١١٠٨م).

٣٨- المفردات في غريب القرآن ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .

- الراوندي ، فضل الله بن علي الحسيني (ت ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤ م).

٣٩- النوادر ، تح احمد الصادقي ، د ت ، قم ، د ت .

- الراوندي ، قطب الدين ابن الحسين سعيد بن وهبة (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).

٤٠- مكارم أخلاق النبي والأئمة ، تح حسين الموسوي ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٩م.

٤٥- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، د ط ، قم ، ١٤٠٦هـ .

-الزبيدي،محب الدين أبي فيض (ت١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)٠

٤٦-تاج العروس من جواهر القاموس،تح علي شيري،ط٢،بيروت ،١٩٩٤م٠

-الزرندي ،جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن(٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م).

٤٧-نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ، ط١ ، النجف الاشرف ، ١٩٥٨م.

- الزمخشري ، أبو القاسم محمد بن عمر (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)

٤٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،ط١، بيروت ، د ت .

- الزيعلي ، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد (ت٧٦٢هـ/ ١٣٦١م) .

٤٩- تخريج الأحاديث والآثار ، تح عبدالله بن عبدالرحمن السعد ، ط١، الرياض ، ١٤١٤هـ.

- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفران (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

٥٠- تذكرة الخواص ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٤ م .

-السبكي، أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت ٧٥٦هـ/ ١٣٥١م)).

٥١-طبقات الشافعية الكبرى ، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م.

- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين بن عبدالرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

٥٢- الجامع الصغير ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨١م .

٥٣-الدر المنشور في التفسير بالمأثور، د ط ، دمكا ، د ت .

- ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/ ٨٢٤م) .

٥٤- المخصص ، ط١ ، بيروت ، د ت

- الشامي ، جمال الدين يوسف بن حاتم (ت ق ٧هـ/ ١٣م).

٥٥- الدر النظيم في مناقب اللهاميم ، ط١ ، قم ، ١٤٢٠هـ.

-ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت ق٤هـ/ ١٠م).

٥٦- تحف العقول ،ط٢، قم،١٤٠٤٠

- ابن شهر أشوب ، أبو عبدالله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م).

٥٧- مناقب آل أبو طالب ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٧ م .

-ابن أبي شيبة ،محمدبن عثمان(ت٢٩٧هـ/ ٩٠٩م)٠

٥٨ -المصنف ، ط١ ، بيروت ،٢٠٠١م.

-الشيرازي ،صدر الدين السيد على خان المدني الحسيني(ت١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م).

٥٩-الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ،ط١، قم المقدسة ،١٣٩٧هـ.

- الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥ م).

٦٠- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تح عادل احمد (وآخرون) ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣م .

- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م).

٦١- ثواب الأعمال وعقب الأعمال، ط٢ ، قم المقدسة ، ١٣٦٨هـ.

٦٢- الخصال ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .

٦٣- علل الشرائع ، د ط ، النجف ، ١٩٦٦م .

٦٤-معاني الأخبار،ط١،قم ،دت٠

٦٥- من لا يحضره الفقيه ، ط٢ ، قم ، د ت .

-الصفار ، محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م).

٦٦- بصائر الدرجات ، د ط ، طهران ، ١٤٠٤هـ .

-الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (٣٥٦ هـ/ ٩٦٦م).

٦٧-مقاتل الطالبين، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦م.

- ابن طاووس ، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) .

٦٨- مهج الدعوات ، ط١ ، قم ، ١٤١٦هـ .

٦٩-اللهوف في قتلى الطفوف ، ط١ ، قم ، ١٤١٠هـ.

- الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).

٧٠- المعجم الكبير ، تح حمدي السلفي ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٢ م .

- الطبرسي ، أحمد بن علي بن أبو طالب (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

٧١- الاحتجاج ، تحقيق إبراهيم الهادي (وآخرون) ، ط٥، طهران ، ١٤٢٤هـ.

- الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ/ ١١٣٥م).

٧٢- تفسير جوامع الجامع ، ط١ ، دمكا ، ١٤٢٠هـ .

٧٣- تفسير مجمع البيان ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٥م .

٧٤- مكارم الأخلاق ، ط١ ، قم ، ١٤٠٠هـ.

- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

٧٥- تاريخ الرسل والملوك ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٥، القاهرة ، د ت.

٧٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ط١ ، بيروت ، د ت .

-الطبري ،عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم .(ق ٦ هـ/ ١١م).

٧٧-بشارة المصطفى ﷺ لشيعة المرتضى (عليه السلام) ، ط١ ، تح جواد القيومي ، قم المقدسة ، ١٤٢٠هـ.

- الطبري(الشيعي) ، محمد بن جرير (ت ق ٤هـ/ ١٠م) .

٧٨-دلائل الإمامة ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٨م.

-الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/ ٨٢٦م) .

٧٩- الأمالي ، ط١ ، قم ، ١٤١٤هـ.

٨٠- التبيان في تفسير القرآن ، د ط ، دمكا ، د ت

٨١- تهذيب الأحكام ، ط١ ، قم ، ١٤١٨هـ.

٨٢- رجال الطوسي ، تح جواد الأصفهاني ، ط٤ ، قم ، ١٤٢٨هـ.

- الطوسي ، ابن حمزة (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) .

٨٣- الثاقب في المناقب ، د ط ، دمكا ، د ت .

-ابن طيفور ، أبي الفضل بن أبي طاهر.(٣٨٠هـ / ٩٩٠م) .

٨٤-كتاب بلاغات النساء ، ط١ ، قم المقدسة ، ١٤١٥هـ.

ابن عبدالبر ،أبو عمر يوسف بن عبدالله (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م).

٨٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٢م .

-العجلي ، احمد بن عبدالله (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٥م).

٨٦- معرفة الثقات ، ط١ ، دمكا ، ١٤٠٥ هـ.

-العقيلي ،أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى(ت٣٢٢ هـ/ ٩٣٣م) .

٨٧-ضعفاء العقيلي ، تح عبدالمعطي امين، ط٢ ، بيروت ،١٤١٨هـ.

-العمري ، نجم الدين أبي الحسن على بن محمد (ت ٥ هـ/ ١١م).

٨٨-المجدي في أنساب الطالبي ، ط١ ، قم ، ١٤٠٩هـ.

-الغزالي أبي حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥٠ هـ/ ١١١١م)).

٨٩-إحياء علوم الدين ، تح الدكتور محمد حسن، ط٣ ، بيروت، ١٩٩٨ م

– ابن فارس ، احمد بن زكريا (ت٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤م).

٩٠- معجم مقاييس اللغة ، تح عبدالسلام هارون ، د ط ، دمكا ، ١٤٠٤هـ.

– الفتال النيسابوري ، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٥٥٨ هـ/ ١١١٤م).

٩١- روضة الواعظين ، د ط ، قم ، د ت .

– الفراهيدي ، عبدالرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ/ ٧٩١م) .

٩٢- العين ، تح مهدي المخزومي (وآخرون) ، ط٢ ، قم ، ١٤٠٩هـ.

– الفيروزابادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م).

٩٣- القاموس المحيط ، د ط ، دمكا ، د ت .

– ابن قدامه ، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد(٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) .

٩٤-كتاب التوابين ، تح عبد القادر الأرناؤوط ، ط١ ، بيروت ، دت .

– القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن احمد (ت٦٧١هـ/ ١٢٧٢ م).

٩٥- الجامع لأحكام القرآن ، د ط ، بيروت ، ١٩٨٥.

– القمي ، ابو الحسن علي بن إبراهيم (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)٠

٩٦- تفسير القمي ، د ط ، النجف ، ١٣٨٧هـ .

- الكاشاني ، الفيض (ت ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م) .

٩٧- المحجة البيضاء ، أصفهان ، ١٤٠٦هـ. .

- ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

٩٨- البداية والنهاية ، تح علي شيري ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٨هـ.

- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٨ هـ/ ٩٣٩م).

٩٩- الكافي ، ط٥ ، طهران ، ١٤٠٥ هـ.

- الكوفي ، محمد بن سليمان (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م) .

١٠٠- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبو طالب (عليه السلام) ، تح الشيخ محمد باقر المحمودي ، د ط ، قم ، ١٤١٢هـ.).

- المازندراني ، موسى محمد صالح (ت١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م).

١٠١- شرح أصول الكافي ، د ط ، دمكا ، د ت . .

- المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) .

١٠٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، د ط ، بيروت ، ١٩٨٩ م .

- المجلسي ، الشيخ محمد باقر (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م) .

١٠٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط٢ ، بيروت ،١٩٨٣م .

- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٥هـ/ ٩٥٦م) .

١٠٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط٢ ، قم ، ١٩٨٤م .

- مسلم النيسابوري ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤ م).

١٠٥- صحيح مسلم ، د ط ، بيروت ، د ت .

- ابن المغازلي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م).

١٠٦- مناقب الإمام علي بن أبو طالب (عليه السلام) ، ط١ ، دمكا ، ١٤٢٦هـ.

-المغربي ، أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور (٣٦٣ه/ ٩٧٣م)٠

١٠٧-دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٣م.

١٠٨-شرح الأخبار،تح محمد الحسيني،دط ،قم ،دت ٠

- المفيد ، محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) .

١٠٩- الاختصاص ، د ط ، دمكا ، د ت .

١١٠- الإرشاد ، تح حسين الاعلمي ، ط٥ ، بيروت ، ٢٠٠١م .

١١١- الاعتقادات ، ط٢ ، دمكا ، ١٤١٤هـ.

١١٢- الأمالي ، تح علي أكبر غفاري (وآخرون) ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٣م .

١١٣-الحكايات في مخالفات المعتزلة من العدلية والفرق بينهم وبين الشيعة الإمامية، تح السيد محمد رضا الحسيني ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢١هـ

١١٤- المقنعة ، تح مؤسسة النشر الإسلامي ، ط٢ ، قم ، ١٤١٠هـ.

- المنذوري ، عبدالعظيم بن عبد القوي(ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) .

١١٥-الضعفاء الصغير،تح محمود إبراهيم ، ط ١ ،١٩٨٦، بيروت.

- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١م) .

١١٦- لسان العرب ، د ط ، قم ، ١٤٠٥هـ.

-النجاشي ، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) ١١٧- رجال النجاشي ، ط٩ ، قم ، ١٤٢٩هـ.

-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر(٩١٥ هـ/ ١٥١٠م).

١١٨-سنن النسائي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٣٠ م.

- ابن هشام ، أبو محمد بن عبدالملك (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م) .

١١٩- السيرة النبوية ، تح مصطفى السقا (وآخرون) ، ط٣ ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

– ابو هلال العسكري ، الحسين بن عبدالله (ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤ م) .

١٢٠– الأوائل ، د ط ، دمكا ، د ت .

١٢١– الفروق اللغوية ، تح مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١ ، قم ، ١٤١٢هـ.

– الهيثمي ، نور الدين علي بن أبو بكر (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥ م) ٠

١٢٢–مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، د ط ، بيروت ، ١٩٨٨م .

–الواسطي، أبي الحسن علي بن محمد.(ت ق ٦ هـ/ ١١م) .

١٢٣–عيون الحكم والمواعظ ، تحقيق الشيخ حسين الحسني ، ط١، قم ، ١٣٧٦ هـ.

– الواقدي ، عمر بن محمد بن واقد (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م.

١٢٤– المغازي ، تح مارسدن جونس ، د ط ، طهران ، ١٤١٤هـ .

– اليعقوبي، احمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)

١٢٥– تاريخ اليعقوبي ، ط١ ، قم ، ١٤٢٥هـ.

_أبو يعلى ، احمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧هـ/ ٩١٩م) .

١٢٦–مسند ، تح حسين سالم أسد ، د ط ، دمكا ، د ت.

ثالثاً :– المراجع الثانوية .

-الاملي ، عبد الله الجوادي .

١٢٧-كتاب الصلاة تقرير أبحاث فقيه أهل البيت " عليهم السلام " ، ط١ ، قم المقدسة ،١٤٠٥هـ.

-الاميني ، محمد هادي.

١٢٨-معجم المطبوعات النجفية ، ط١ ، النجف الاشرف ، ١٩٦٦م.

-إسماعيل، احمد إسماعيل.

١٢٩-المسجد النبوي الشريف ، ط١ ، جدة ، ١٩٩٩م.

-البحراني ،عبد العظيم المهتدي .

١٣٠- من أخلاق الإمام الحسين (عليه السلام) ، ط١، قم المقدسة ، ٢٠٠١م.

-البياتي ، جعفر.

١٣٢-الأخلاق الحسينية ، ط١ ، قم المقدسة ، ١٤١٨هـ

-الحائري ، محمد مهدي.

١٣٣-شجرة طوبي ، ط٥ ، قم ، ١٣٨٥هـ.

١٣٤-معالي السبطين في أحوال السبطين الإمامين الحسن والحسين ع ، ط١، قم ،١٤١٠هـ.

-الحسن ، عبد الله.

١٣٥-ليلة عاشوراء في الحديث والأدب ، ط١ ، قم ، ١٤٢٨هـ.

- الخوئي ، السيد أبو القاسم

١٣٦- معجم رجال الحديث ، ط٥ ، دمكا ، ١٩٩٢م .

-الدربندي ، اغا بن عابد الشيرواني.

١٣٧-أسرار الشهادة ،تح محمد جمعة و عباس العمري ،د ١ ، المنامة، ١٩٩٤م.

-الريشهري، محمد.

١٣٨- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ ، ط١ قم المقدسة ، ١٣٢٥هـ.

١٣٩-ميزان الحكمة أخلاقي ، عقائدي ، اجتماعي سياسي ، اقتصادي ، تح دار الحديث، ط١ ، بيروت ، ١٤١٦هـ.

-الشاهرودي ، علي النمازي.

١٤٠-مستدرك سفينة البحار، ط١ ، قم المقدسة ، ١٤٠٥هـ.

-الشاكري ، حسين.

١٤١- العقيلة والفواطم ،ط١ ، قم المقدسة ، د ت .

١٤٢-شهداء أهل البيت (عليهم السلام)، ط١ ، قم ، ١٣٢٠هـ.

١٤٣-الشيرازي،ناصر مكارم٠

١٤٤-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،دط،دمكا،دت ٠

-الصدر ، محمد محمد صادق .

١٤٥-أضواء على ثورة الإمام الحسين ، تح كاظم العبادي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠م.

١٤٦-شذرات من فلسفة تاريخ الحسين ،د ط ، دمكا ، ١٤١٨هـ.

١٤٧-ماوراء الفقه ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩م.

-الصدر ، مهدي .

١٤٨- أخلاق أهل البيت عليهم السلام ، ط١ ، النجف الاشرف ، ١٩٩٩م.

- الطباطبائي ، محمد حسين

١٤٩- الميزان في تفسير القرآن ، تح إياد باقر سلمان ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .

- الطبرسي ، ميرزا حسين.

١٥٠- مستدرك الوسائل ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٨م .

-الطهراني ، أغا بزرك .

١٥١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط١ ، بيروت ، د ت .

- العاملي ، جعفر مرتضى

١٥٢- خلفيات كتاب مأساة الزهراء (عليها السلام) ، ط٥ ، بيروت ، ١٤٢٢هـ.

- العقيلي ، ثائر هادي رسن.

١٥٣-الموضوعات في السيرة الفاطمية ، ط١ ، البصرة ، ٢٠٢٠م.

-الكلباسي ، إبراهيم .

١٥٤-منهاج الهداية ، دط ، د مكا ، د ت .

-عبدالغني، محمد.

١٥٥-تاريخ المسجد النبوي الشريف، ط١ ، المدينة المنورة ، ١٩٩٦م.

- العواد ، انتصار عدنان.

١٥٦- السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) دراسة تاريخية،ط ١،بيروت ، ٢٠٠٩ م .

-فضل الله، محمد حسين .

١٥٧-الزهراء القدوة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩م.

-القرشي ، باقر شريف .

١٥٨-حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، ط١ ، النجف الاشرف ،١٩٩٤م.

-القزويني ، السيد لطيف .

١٥٩-رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ ، د ط ، دمكا ، د ت.

-القمي ، عباس .

١٦٠-منازل الآخرة ، ط١ ، قم ، ١٩٩٩م

- المالكي ، ورام بن أبو فراس.

١٦١- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، ط١ ، طهران ، ١٤٠٠هـ .

-المشهدي ، محمد.(ت ٦١٠هـ/).

١٦٢-المزار ، تح جواد الأصفهاني ، ط١ ، قم ، ١٤١٩هـ

-معن ، حسن.

١٦٣-النظرات حول الإعداد الروحي ، ط١ ، قم المقدسة ، ٢٠٠٨م.

-النجفي ، هادي .

١٦٤-موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٢م.

-النراقي ، محمد مهدي .

١٦٥-جامع السعادات ، تح السيد محمد كلانتر ، ط١ ، النجف الاشرف ، دت .

-النجفي ، هادي .

١٦٦-موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٢م.

-النقدي ، جعفر.

١٦٧-الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية (في أحوال أمير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته ، ط١ ، النجف الاشرف ،١٩٦٢م.

- النمازي ، الشيخ علي.

١٦٨- مستدركات علم رجال الحديث ، ط١ ، طهران ، ١٤١٥ هـ .

-الوكيل ، محمد السيد.

١٦٩-المسجد النبوي عبر التاريخ ، ط١ ، جدة ، ١٩٨٨م.

- اليزدي ، محمد تقي مصباح.

١٧٠- دروس في العقيدة الإسلامية ، د ط ، دمكا ، ١٩٩٧م .

رابعاً :الرسائل الجامعية .

-العبودي ، هناء سعدون .

١٧١- السيدة زينب (ع) ودورها في إحداث عصرها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ،٢٠٠٦م.

السيرة الذاتية للمؤلف

الشيخ الدكتور ثائر هادي رسن العُــقـيلي

مواليد ١٩٧٨ / محافظة البصرة

درس في جامعة الصدر الدينية في النجف الأشرف حتى المرحلة السادسة.

حصل على شهادة الماجستير عام ٢٠١٠م من جامعة البصرة/ كلية الدراسات التاريخية في العنوان الموسوم (الإمام علي الهادي (عليه السلام) دراسة تاريخية).

حصل على شهادة الدكتوراه عام ٢٠١٥م من جامعة البصرة/ كلية الآداب في العنوان الموسوم (شخصية الرسول محمد (ص) في القرآن الكريم دراسة تاريخية).

نال الجائزة الثانية عام ٢٠١٦ م في المسابقة العالمية التي أقامتها العتبة الحسينية حول تأليف كتاب حول الإمام الحسن العسكري(عليه السلام).

نال الجائزة الأولى في المسابقة الفاطمية البحثية الأولى لمركز الدراسات الفاطمية في البصرة عام ٢٠١٧م.

المؤلفات:

١-الإمام علي الهادي (عليه السلام) دراسة تاريخية./ مطبوع/ رسالة

٢- شخصية الرسول محمد (ص) في القرآن الكريم دراسة تاريخية./ قيد النشر/ أطروحة دكتوراه.

٣-نشأة النبي محمد (ص) بين النص القرآني والتاريخي دراسة تحليلة.مطبوع.

٤-شخصية الرسول محمد(ص) العسكرية دراسة تحليلية في منظور النص القرآني والمرويات التاريخية. مطبوع.

٥-الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)دراسة تحليلية في مواقفه السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية. مطبوع..

٦-دراسات في السيرة الفاطمية (مجموعة بحوث).مطبوع.

٧-أمية النبي محمد (ص) قراءات في النص القرآني والتاريخي./ مطبوع.

٨-الموضوعات في السيرة الفاطمية. مطبوع.

٩-الموضوعات في السيرة النبوية . مطبوع.

١٠-بكاء السيدة فاطمة (ع) في المرويات التاريخية حقائق وملابسات. مخطوط.

١١-نصوص من السيرة النبوية قراءات في منظور النص القرآني والتاريخي. مخطوط.

١٢-دروس في السيرة الفاطمية (ج ١ + ج٢).

١٣-الوجيز من الفاطمية (ج١ +ج٢)./ منهج تدريسي يدرس في أكثر من ٢٠ جامعة ومعهد وحوزة دينية في العراق.

١٤-المعجم المفهرس للكتب المطبوعة في السيرة الفاطمية . الجزء الأول .مطبوع.

١٥-المعجم المفهرس للكتب المطبوعة في السيرة الفاطمية . الجزء الثاني .مطبوع.

١٦-العفاف في المصادر الإسلامية دراسة في سيرة السيدتين فاطمة الزهراء وزينب الحوراء عليهما السلام . مطبوع

المشاركات :

شارك في عدد من المؤتمرات والندوات والمحاضرات.

البحوث

لديه عدد من البحوث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة.

المناصب الإدارية:

مدير مركز الدراسات الفاطمية من عام ٢٠١٢ إلى ألان.

مسؤول السلامة الفكرية في قناة النعيم الفضائية.

إصدارات مركز الدراسات الفاطمية

ت	عنوان الاصدار	المؤلف
١	دروس من السيرة الفاطمية الجزء الاول	الشيخ الدكتور ثائر العقيلي
٢	دروس من السيرة الفاطمية الجزء الثاني	الشيخ الدكتور ثائر العقيلي
٣	الموضوعات في السيرة الفاطمية ج١	الشيخ الدكتور ثائر العقيلي
٤	البحوث الفائزة في المسابقة البحثية السنوية الاولى	مجموعة من الباحثين
٥	البحوث الفائزة في المسابقة البحثية السنوية الثانية	مجموعة من الباحثين
٦	البحوث الفائزة في المسابقة البحثية السنوية الثالثة	مجموعة من الباحثين
٧	البحوث الفائزة في المسابقة البحثية السنوية الرابعة	مجموعة من الباحثين
٨	البحوث الفائزة في المسابقة البحثية السنوية الخامسة	مجموعة من الباحثين
٩	البحوث الفائزة في المسابقة البحثية	مجموعة من الباحثين

	السنوية السادسة	
١٠	البحوث الإسلامية المشاركة في المسابقات ج١	مجموعة من الباحثين
١١	البحوث الإسلامية المشاركة في المسابقات ج٢	مجموعة من الباحثين
١٢	البحوث الإسلامية المشاركة في المسابقات ج٣	مجموعة من الباحثين
١٣	دراسات في الخطبة الفدكية	مجموعة من الباحثين
١٤	دراسات تاريخية في سيرة السيدة فاطمة(ع)	مجموعة من الباحثين
١٥	دراسات قرآنية في سيرة السيدة فاطمة(ع)	مجموعة من الباحثين
١٦	دراسات لغوية في سيرة السيدة فاطمة(ع)	مجموعة من الباحثين
١٧	السيدة الزهراء(ع) ودورها في بناء سياسة الامة	مجموعة من الباحثين
١٨	فاطمة البتول سيدة الخلق والتكليف	مجموعة من الباحثين
١٩	الإرث الفاطمي المضمون والابعاد	مجموعة من الباحثين
٢٠	خطب فاطمة الزهراء(ع) بين التحليل اللغوي والبلاغي	مجموعة من الباحثين

٢١	الدور الجهادي للسيدة الزهراء (ع) قراءة تحليلية	مجموعة من الباحثين
٢٢	الندوات الفاطمية العدد ١	مجموعة من الباحثين
٢٣	الندوات الفاطمية العدد ٢	مجموعة من الباحثين
٢٤	الندوة خاصة (سيرة السيدة الزهراء(ع) محطات لاستلهام الدروس والعبر)	اعداد مركز الدراسات الفاطمية ومركز دراسات البصرة والخليج العربي
٢٥	فهارس الكتب الفاطمية المطبوعة ج١	اعداد د. الشيخ ثائر العقيلي والشيخ حيدر الجبوري
٢٦	فهارس الكتب الفاطمية المطبوعة ج٢	اعداد د. الشيخ ثائر العقيلي
٢٧	ادعية السيدة الزهراء(ع) دراسة لغوية	م.م فلاح عطية كيَوف
٢٨	خطب الجمعة	الشيخ الدكتور ثائر العقيلي
٢٩	السيدة الزهراء(ع) في الرسائل اللغوية والأدبية الاكاديمية في الجامعات العراقية	احمد موفق مهدي

٣٠	الملامح العامة في شخصية السيدة الزهراء (ع)	مجموعة من الباحثين
٣١	معالم التأصيل الإجتماعي والتربوي للأسرة والمجتمع في السيرة الفاطمية	مجموعة من الباحثين
٣٢	دراسات سياسية في السيرة الفاطمية	مجموعة من الباحثين
٣٣	دراسات عربية في السيرة الفاطمية	مجموعة من الباحثين
٣٤	العطاء الفكري في السيرة الفاطمية	مجموعة من الباحثين
٣٥	التراث الخطابي في السيرة الفاطمية	مجموعة من الباحثين
٣٦	العفاف في المصادر الإسلامية دراسة في سيرة السيدتين فاطمة الزهراء وزينب الحوراء (عليهما السلام)	الشيخ الدكتور ثائر العقيلي

المحتويات

الإهداء ٤
المقدمة ٥
الفصل الأول: العفاف دراسة في المفهوم والمصدرية الإسلامية ١١
المبحث الأول: دراسة في مفهوم العفة ١٣
اولاً-المفهوم اللغوي:.....١٣
ثانياً-المفهوم الاصطلاحي: ١٧
المبحث الثاني: العفة في القرآن الكريم ٢٠
اولاً-آيات العفة المباشرة. ٢٠
ثانياً-آيات العفة غير المباشرة. ٢٧
ثالثاً: أساليب القرآن الكريم في ترسيخ العفة ٣٢
المبحث الثالث: العفة في الحديث الشريف ٤٧
أولا: العفة في الحديث النبوي ٤٧
ثانيا: العفة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٤٨
الفصل الثاني: العفة بين المسؤولية الأسرية والمجتمع المسلم ٥٧
المبحث الأول: مسؤولية الأسرة في توفير البيئة العفيفة للأبناء ٥٩
الأول : التربية الأسرية ٥٩
الثاني :الطعام الحلال. ٦٦
الثالث :عدم مقاربة الزوجة مع وجود احد الأطفال. ٦٧
الرابع :القدوة الحسنة. ٦٩
الخامس: التربية العقائدية. ٧٠
السادس : التربية الروحية. ٧١

السابع: البحث عن الأصدقاء المؤمنين للأبناء ٧٣
الثامن :حماية الأبناء من الأجهزة الحديثة. ٧٤
التاسع :المسابقات ٧٤
المبحث الثاني: مجالات تطبيق العفة في المجتمع المسلم ٧٦
الأول : مجالات تطبيق العفة الفردية. ٧٦
١-تحريم الخلوة ٧٦
٢-تحريم التبرج. ٧٧
٣-النهي عن مصافحة الأجنبي. ٧٨
٤-عدم مشاهدة المشاهد المحرمة. ٧٩
٥-ترك الغناء والموسيقى ٨٠
٦-الزواج المبكر. ٨٢
٧-الورع ٨٤
٨-الحياء ٨٥
٩-حب الله. ٨٧
١٠-العلم. ٨٨
الثاني : مجالات تطبيق العفة الجماعية ٨٩
١- الأماكن العامة ٨٩
٢- الدوائر الحكومية والأهلية ٩٠
٣- المعاهد والكليات والجامعات ٩٠
٤-زفات الأعراس. ٩١
٥-منع الاختلاط بين العوائل. ٩٢
٦-عفة التجار ٩٢
٧-عفة الجلوس في الطرقات. ٩٣

٨-عفة المعلمين والمدرسين.....٩٤
٩ -عفة الموظفين في الدوائر الحكومية والأهلية ٩٤
١٠-عفة أصحاب المحال التجارية. ٩٥
١١-عفة القنوات والإذاعات الإعلامية: ٩٦
١٢-وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك).....٩٧
١٣-مجموعة التطبيقات الالكترونية. ٩٨
المبحث الثالث: ثمار العفة الدنيوية والأخروية ٩٩
اولاً: ثمار العفة الدنيوية : ٩٩
ثانياً: ثمار العفة الأخروية: ١٠٢
الفصل الثالث: العفة الفاطمية في الروايات التاريخية ١٠٥
المبحث الأول: العفة الفاطمية في الروايات الصحيحة.....١٠٨
اولاً-النص القرآني: ١٠٨
ثانياً-النص الروائي: ١١٠
ثالثاً-النص الدعائي. ١١٧
رابعاً-الخطبة الفاطمية الكبرى. ١١٧
المبحث الثاني: العفة الفاطمية في الروايات الموضوعة.....١١٨
أولاً:حقيقة دور السيدة فاطمة عليها السلام في معركة أحُد. ١١٨
ثانياً- مساعدة بلال للسيدة فاطمة عليها السلام في الطحن. ١٢٠
ثالثاً-السيدة فاطمة عليها السلام في موسم الحج. ١٢٧
رابعاً-السيدة فاطمة عليها السلام تتحف سلمان الفارسي ١٣٢
خامساً-جابر الأنصاري ينظر إلى وجهة السيدة فاطمة عليها السلام ١٤٥
سادساً : الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقبل فم السيدة فاطمة عليها السلام ١٤٧
سابعاً: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجوز قطع يد السيدة فاطمة عليها السلام ١٥١

الفصل الرابع: العفة الزينبية في الروايات التاريخية ١٥٧
المبحث الأول: العفة الزينبية في الروايات الصحيحة ١٥٩
أولاً : القاب العفة الزينبية في المدينة..... ١٥٩
ثانياً: روايات العفة الزينبية في الكوفة. ١٦٣
ثالثاً : روايات العفاف الزينبي في الشام. ١٦٧
المبحث الثاني: العفة الزينبية في الروايات الموضوعة ١٧٠
اولاً-هيأة رداء السيدة زينب عليها السلام في طفولتها ١٧٠
ثانياً- مجاورة المازني لبيت أمير المؤمنين عليه السلام ١٧٢
ثالثاً-هيأة خروج السيدة زينب عليها السلام من المدينة إلى كربلاء. ١٧٥
رابعاً: روايات العفة الزينبية في كربلاء ١٨٠
خامساً: ظهور شعر النساء في كربلاء. ١٨٣
الفصل الخامس: قصص وحكايات تربوية في سلوك العفاف العملي ١٩٥
الأولى :عفة الكفل..... ١٩٧
الثانية :عفة الجندي المعتدي. ١٩٨
الثالثة :عفة عبيد بن عمير..... ١٩٨
الرابعة: توبة العابد والمرأة الزانية ٢٠٠
الخامسة : توبة القصاب واستجابة الدعاء..... ٢٠١
السادسة : عفة العاشقين ٢٠٢
السابعة : عفة عثمان بن طلحة مع أم سلمة ٢٠٣
الثامنة : عفة مرثد بن أبي مرثد والزانية ٢٠٥
التاسعة : الضيف العفيف. ٢٠٦
العاشرة :عفة المرأة القرشية. ٢٠٦
الحادية عشرة : عفة ابن سيرين في اليقظة والمنام. ٢٠٧

الثانية عشرة :مستوى عفة جميل مع بثينة. ٢٠٧
الثالثة عشرة : عفة الشعراء..... ٢٠٨
الرابعة عشرة :الحب العفيف..... ٢٠٩
الخامسة عشرة :عفيفة بني نمير..... ٢٠٩
السادسة عشرة : عفة الربيع بن خيثم ٢١٠
السابعة عشرة : عفة الوالي. ٢١١
الثامنة عشرة: عفة جريح العابد ٢١٢
التاسعة عشرة : عفة بائع القفاف. ٢١٣
العشرون : العفيفة الحسناء..... ٢١٤
الحادية والعشرون :الزانية والعابد..... ٢١٥
قائمة المصادر والمراجع ٢١٦
السيرة الذاتية للمؤلف ٢٣٩
إصدارات مركز الدراسات الفاطمية ٢٤٢
المحتويات ٢٤٦

تمت طباعة الكتاب برعاية مكتب سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في البصرة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٣٣٨) لسنة ٢٠٢٢

ISBN 978-9922-675-97-8

تم بحمد الله تعالى

تمت طباعة الكتاب برعاية مكتب سماحة المرجع الديني
الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في البصرة

العنوان: العراق - البصرة - حي الاندلس مقابل إعدادية صناعة البصرة.المقر العام لقناة النعيم الفضائية.

لزيارة الموقع: www.alfatimi-basra.com للتواصل عبر الإيميل: fatimidcenter@gmail.com

للتواصل مع إدارة المركز: ٠٧٧١٢٤٧٤١٩٨.

ISBN 978-9922-675-97-8